قافلة الزيت

صفر ١٣٨٣
يونيو - يوليو ١٩٦٣



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

صورة الغلاف

مكتبة مركز التدريب الصناعي في الظهران .

النور

في ساعة من الصفاء والاشراق الروحي ، حين يحس المرء في ذات نفسه صورا من الجمال تنعكس فيها من كل ما هو بهيج وجميل خارج ذاته — او لعل هذا الانعكاس صورة من التجاوب بين هذه الذات وبين محيطها — في مثل هذه الساعة يرى المرء نفسه مجردة من كل اثقال الحياة وشواغلها ، ويصيخ فاذا في وجدانه كل الاهازيج الطروبة متسقة في ائتلاف اخاذ .

لحظة او لحظات كهذه لو قدر للمرء ان ينالها بين الفينة والاخرى ، فكم تكون الحياة ابهج وآنس ، وكم تكون الطاقة الانسانية اكثر جلدا ومثابرة ، وأقوى على ارتياد غمار الحياة وقبول التحدي في اوسع معانيه .

هذه اللحظات لا يخلو من بوارقها المرء حين تكون نفسه رضية في غير تواكل ، مؤمنة في غير تهاون . وبهذا يكون على موعد مع الطمأنينة تنبثق في ذات نفسه مورفة الظلال ، لطيفة الاحلام ، غردة الانغام . فها هنا سبحات ثرة لا ينقصها التحليق الشعري ولا الخيال الفني .

ولكن ، كم منا من ينعم بهذه المزية في لحظة جزع او لهفة ، حين تتبدى الامور وكأنها لا تسير في نظامها المألوف ، فهي شاذة لا تستقيم مع منطق الفرد ، وهي بهذا الشذوذ تتحدى ذكاءه وادراكه ، بل وتتحدى ايمانه .

ولقد خلق الله الكون وجعل فيه التحدي ، وخلق الانسان وزوده بالطاقة التي تقاوم التحدي وترتفع عليه .

والانسان هذا العصر الذي يكتنفه الجزع وتمضه اللهفة ، وفي لحظات الحيرة التي تغمره حين يخيل اليه ان الاشياء فقدت قيمتها — هذا الانسان ما اشد حاجته الى ايمان يبدل خوفه امنا ، وجزعه طمأنينة .

في لحظة صفاء بعد وجوم ، وطمأنينة بعد حيرة ، ألفيتني اسطر ما يلي :

ايها النور المؤتلق ! يا حبيب الصباح ! انا على موعد معك كل صباح .

ان كانت رياح الخريف تهب معولة على تخوم آفاقنا ، او كانت عواصف الشتاء تزمجر في الفسيح من فضائنا ، او اجتاحت كف الدجنة مسارب ضيائنا ، ففي قلوبنا من سناك قبس يبدد روافد الظلام .

نحن ايها النور براعم مطمورة تتطلع الى ربيعك القشيب . نحن نغمات مبددة في لحن شارد عزوف . نحن ايها النور اصداف مبعثرة على رمال شاطىء مهجور ، نحن وريقات صوحتها يد الخريف الكئيب .

ولكنا ايها النور كالبسمة العذبة في الثغر الرطب ، وكالنجمة المتألقة في جبين الليل . وكنا نستبق الفجر الى مشارفك لنقبل فيك مولد يوم جديد .

فاسرح فنارك ساطعا فوق ثبج اليم . وادفق ضياءك عاليا ليبدد سجف الليل . فقد آن للسفينة ان تلقي مرساها وهي تقترب من شاطىء الاضواء .

ايها النور المؤتلق ! يا حبيب الصباح ! انا على موعد معك كل صباح .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت

تصدر شهريا عن : شركة الزيت العربية الأمريكية لموظفي الشركة - توزع مجانا

العدد الثاني

مديرها ورئيس تحريرها

المحرر المساعد

المجلد الحادي عشر

سيف الدين عاشور

فؤاد الريس

أولئك آبائي

بقلم الشيخ احمد الباعي

الحديث عن مدينة العرب في عصورهم الزاهرة وعنايتهم بالدأب على مناقشة العلوم التي ورثوها من امم سبقتهم بالحضارة لون له طرافته كما ان له اثره في اعداد الجيل الذي نهيئه ليستقل بحضارتنا .

ولا نريد هنـــا ان نتوسع في سائر المجالات فذلك ابعــد من ان تستوعبه مثل هذه العجالة .. حسبنا اليوم ان نقتصر على طرف مما بذله بعض اساطين العرب المبرزين في الطب لندرك قليلا من كثير بذلوه في هذا السبيل .

كان بعض النسطوريين قد نقلوا عن مشاهير اليونـــان وحكمائهم كثيرا من المؤلفات المختارة الى اللغة السريانية وعندما اضطهدهم المسيحيون انتقلوا الى فارس بعلومهـــم وفنونهـــم فكانت مدرســـة « جنديسابور » المعروفة ، وكان من اخص دراساتها علم الطب .

ولعل اول عربي استطاع ان يلتحق بمدرسة جنديسابور ويتلقى فيها دراسته الواسعة في الطب هو حكيم العرب القديم الحارث بن كلدة .. فقد ذكروا ان تعشقه لصناعة الطب دفعه الى الانتقال بين الممالك ، وانه عندما وصفت له براعة النسطوريين في صناعة الطب ودراسته في جنديسابور لحق بفارس وانضم الى صفوف المتعلمين فيها حتى برز على كثير من اقرانه .. وعند ذاك عاد الى بلاد العرب وشرع ينشر فنه فيها .

وعندما نهض الاسلام نهضتـــه القوية في القرنين الاول والثاني من الهجرة اتسعت حاجة الناس الى الاستزادة في علم الطب ، فنفر المجدون من اطراف بلاد العرب يلتمسون مناهلـــه في شتى الاقطار ، فكان منهم من وجد بغيته في فارس ، ومنهم من وجدها في اطراف العراق ، ومنهم من كلف نفسه مشقة السفر الى مدن اليونان الكبيرة بحثا وراء الغاية التي يهدف اليها ، ومنهم من تتبع الوافدين الى بلاد الاسلام من شتى الآفاق يستمع الى ما عندهم ، وينهل من معينهم الفياض . وترك هذا النشاط اثره في قادة الاسلام وأساطين الخلفاء في عهد الامويين ثم العباسيين فكانت وثبة لها فضلها على سائر انواع العلوم في طليعتها صناعـــة الطب .

فقد تبارى العلماء من العرب في تتبع مكان العلوم على اختلاف ألوانها وبذل الخلفاء من اموالهم ما شجعهم على المضي في الدراسة والتأليف والنقل . وكان من ابرز ابطال هذه النهضة في عهد العباسيين يوحنا بن ماسويه طبيب الرشيد ، وحنين ابن اسحاق جليس المأمون وصديقه .

ولم يقتصر نشاط النهضة على الترجمة والنقل الحرفي ، كما وضعه علماء الطب القدامى ، بل توسعوا في الاقتباس وبذلوا جهودهم في القياس وصبغوا اكثر القواعد بألوان تتصل بحياة العرب ، وتتفق مع حياتهم وطرائق معـاشهم . وازدهر على اثر هذا بيت الحكمة في بغداد حتى كان مثابة العلماء من شتى اقطار الارض ، وكانت فنون الطب تتمتع في اروقته بأوفى قسط من العناية .

فلا عجب ان تزدحم بغداد في هذا العهد بعدد وافر من اساطين الطب وان تغص مناطقها الواسعة بالمستشفيات وان تتعدد فيها المدارس بشكل يثير الدهشة .. لا عجب ان يحصي بعض المؤرخين انواع الفنون وأربابها فيذكرون انه كان ببغداد (٨٦٠) طبيبا مرخصا لهم بمزاولة مهنة الطب . ولا عجب ان يحصوا المرافق العامة في قرطبة ، فيذكرون انه كان فيها خمسون مستشفى ، وان جامعة العلوم واسعة البنيان كثيرة الرواد ، وان طلبة العلم فيها يبلغون الالوف ، وانها كانت الينبوع الذي تتفجر منه العلوم سواء فيها القديم والحديث .

ولسنا ننكر ان العرب ورثوا حضارتهم العلمية من امم سبقتهم في مجال التمدن ، ولكن مثار الزهو في نشاطهم الذي لم يقف عند الحدود التي ورثوها . فقد نقلوا في الكيمياء مبادىء لم تتبلور عنـــد امم سبقتهم ، فما لبثوا ان نهضوا بها واكتشفوا في آفاقها ما لم يسبقهم اليه غيرهم كالترشيح الكيميائي والتقطير .

وكان من علمائهم النوابغ جابر بن حيان الذي ذاعت نظرياته في الكيمياء بين مختلف الاقطار ، وكان طلاب الحكمة

(البقية على الصفحة ٤١)

المحاكاة الجديدة .. بين القبح والجمال

بقلم الاستاذ الدكتور بدوي طبانه

تتطلع الانسانية في كل ناحية من نواحيها الى مثلها العليا ، وتحاول بكل ما استطاعت ان تتحاشى ما قد يكون في حياتها من وجوه النقص او اسباب الضعف التي تقعد بها عن بلوغ غاياتها ، وادراك مثلها في الحياة وقواعد السلوك وفي الفن والفكر . وبذلك تصل الى الكمال كما يصوره خيالها ، او ما تستطيع ان تبلغه من درجات هذا الكمال ، اذا كان البون شاسعا ، والطريق وعرا يضطرها ان تقطعه خطوات بعد خطوات .

وقديماً دافع ارسطو عن الشعراء في كل ما يتوقع من اسباب النيل من ادبهم التي ينال بها منهم خصومهم ، ورأى انه من الممكن ان يعتذر عن الشاعر بأنه يصور الاشياء كما هي في الطبيعة ، او كما يعرفها الناس ، او كما ينبغي ان تكون عليه ، وتلك الاخيرة هي المثالية التي يرسم الشعراء بها للانسانية طريق الكمال ، اذ هم يرون في الحياة والاحياء وفي مشاهد الطبيعة التي تقع عليها حواسهم ما لا يخلو من نقص ، وليست مهمتهم ولا مهمة ادبهم ان يقف عند رسم الصورة كما كانت من غير ان يكون لفنهم اثر فيها ، وهذا الاثر هو الاضافة والتعديل ، وحينئذ يجد الناس في ذلك الفن تبصرة وتوجيها الى ما ينبغي ان تكون عليه الحياة والاحياء ، وبذلك يكون للادباء دور ايجابي في محاولة النهوض بالمجتمعات الانسانية .

وذلك هو لب نظرية التقليد او المحاكاة في الشعر التي عرفت عن ارسطو ، وتحدث عنها في كتابه « فن الشعر » . وذهب بعض الناس الى ان ارسطو حين قال ان الشعر تقليد للطبيعة كان يريد ان الجمال الحقيقي موجود امام من ينشده في اصله وهو الطبيعة ، وعلى طالب هذا الجمال او ذاك الكمال ان يطلب ما يريد في الطبيعة ، اذ هي الاصل ، وكل محاكاة بالغة ما بلغت من درجات الاتقان لا تستطيع ان تصل الى درجة الجمال او الكمال الموجودين في الاصل .

وذهب آخرون الى ان المراد بتقليد الطبيعة تقليد المثل العليا للطبيعة والحياة كما صورت في خيال الفلاسفة والحكماء . ومعنى ذلك ان عملهم الفني هو محاولة لاصلاح ما قد يكون في الطبيعة او في الحياة من وجوه النقص ، وبذلك تكون مهمتهم من اسمى المهمات ، لانها مهمة النهوض بالانسان وكل ما يؤثر فيه او يتأثر به ، بما طبعوا عليه من رقة الاحساس وسمو الوجدان واستطاعتهم ادراك ما لا يستطيع غيرهم ادراكه . وعلى هذا يكون عمل الاديب ايجابيا ، لانه يؤدي وظيفة لا تستغني عنها الحياة .

والمحاكاة شيء طبيعي في الانسان ، فالصغير يقلد الكبير في سلوكه وأخلاقه وكذلك في زيه ولغته ، وعن طريق تلك المحاكاة يتقدم في فهمه للحياة ، كما ينتفع بالتجارب الكثيرة التي مر بها الذين سبقوه في الحياة ، وبذلك يدخر وقتا وجهدا لا مناص من بذلهما اذا لم يفد من التجارب والخطوات التي قطعوها .

وكذلك الشأن في الفنون التي عرفتها الانسانية ، فالرسامون يتطلعون دائما الى تلك اللوحات الرائعة التي صورها ورسمها كبار الرسامين العالميين من امثال انجلو ، ودي فنشي . والموسيقيون يحاولون ان يصلوا بفنهم الى الدرجة التي وصل اليها اعلام هذا الفن من امثال بيتهوفن وموزار وغيرهما من اعلام الموسيقى ، وكذلك المثالون والنحاتون ، فقد استطاع جماعة من العباقرة الافذاذ ان يحتلوا منزلة واضحة في خط سير كل فن من الفنون وكانوا كالمنارات التي يهتدي بها السائرون في طريق الحياة الطويل .

وقد عدّ فن الادب من اهم الفنون الانسانية ، اذ به يتحدث الاديب عن نفسه ، ويصور عواطفه

وانفعالاته ، ويبث فيه آلامه وأحلامه ، كما يصور الطبيعة وأثرها في نفسه وآمال الجماعة التي يعيش فيها وآلامها ، مستخدما في العبارة عن افكاره وعواطفه وانفعالاته اسمى ما وصلت اليه اللغة التي يعبر بها ، وفيها خلاصة معالم الحسن والجمال التي توافرت في مجموعة من ألفاظها وصيغها وأساليبها المختارة التي اصبحت خصائص مميزة للفن الادبي الجميل ، وهي ما يمتاز به ذلك الفن من سائر ضروب التعبير ، وما تستعمله عامة اصحاب اللغة في مخاطباتها ومحاوراتها في حياتها اليومية ، وأصبحت تلك اللغة ذات السمات الخاصة هي التي تسمى اللغة الادبية ، وانما استحقت هذا الوصف بطابعها المميز من بين لغة التعبير عن مقاصد الحياة وأغراضها بين عامة اهل اللغة .

وأصبح تقليد تلك الخصائص الفنية للجمال الفني من اهم ما يحتذيه اولو المواهب من شداة الادب وناشئته في تأليفهم اعمالا ادبية يجد قارئوها والمستمعون اليها متعة في روعة مضمونها ، كما يجدون تلك المتعة في جمال صوغها وجودة تركيبها.

وقد جدت في حياتنا المادية صور غريبة للمحاكاة ، تلك المحاكاة التي عرفتها الانسانية في مختلف مراحل حياتها محاكاة للمثل العالية ، ومحاولة للتقرب من النماذج الرفيعة في الحسن والجمال . وكان القصار يحاولون ان يلحقوا بالطوال بما يعلون من نعال احذيتهم ، وكانت النساء قصيرات الشعر يردن اللحاق بطويلاته بما يصلن به شعورهن من الذوائب المستعارة ، وكانت السمراوات يلجأن الى المساحيق والاصباغ حتى يلحقن بذوات الحسن المطبوع من البيض الشقراوات . وقديما قال المتنبي :

حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب

وقد انعكست الصور وانحطت المثل ، فأصبحت طويلات الشعور يقلدن قصيراته ، وبعد ان كان طول الاظفار سمة للانسان البدائي الذي لا تبعد حياته كثيرا عن حياة الحيوان الضاري ذي المخالب والبراثن اصبح طولها زينة لبعض النساء اللائي يعشن في عصر الحضارة والتمدن .

وهكذا عرت العالم موجة من تقليد القبح . والحقيقة ان المثل لم تتغير الى هذه الدرجة من الضدية او العكسية ، وانما هو تيار من الرغبة في الاغراب ، والبعد عن المألوف من مقاييس الحسن والجمال يحاول اصحابه لفت الانظار واسترعاء الاهتمام بالشذوذ والخروج عن تلك المقاييس .

وقد وجدت تلك الظاهرة نفسها في حياتنا الادبية ، وأصبح الناظر في الاعمال الادبية يشاهد انحرافا وميلا الى الضعة والانحدار ، بعد نشدان الكمال الذي كان غاية طلاب الادب وشداته ، ليلحقوا بذوي المواهب وأعلام الادب الذين عرفتهم الاجيال .

كان الادب خصوصية في التفكير في ثوب من خصوصية التعبير ، وكانت الفنية تنشد في روعة المعاني وأصالتها ، وفي جودة تأليف الخيال ، وفي رسم الصور الفنية التي يعز طلابها الا على الحذّاق والخبراء بطبيعة الفن الادبي الذين يتطلعون الى السمو والتحليق في سمائه ، والى الوصول الى تحقيق خصائصه ، واحترام الاذواق المستنيرة التي ابانت معالمه ، ووضعت تقاليده ، ومحاولة الافادة من ثمرات تلك الاذواق ، ومحاولة التفوق عليها بنفس الاساليب والوسائل . فأصبحت غاية جماعة ممن ينتسبون الى هذا الفن في ايامنا الانحدار الى المعاني السوقية ، والهبوط بمستوى العبارة التي هي خاصة الادب ووسيلته الى الاعجاب والتأثير الى مستوى اللغة الدارجة والعبارة المبتذلة او العامية ، وذلك ما حذر منه نقادنا غاية التحذير ، حين اشترطوا حسن المعرض في ابراز المعاني الادبية . وكذلك نبه اليه النقاد الغربيون في قول احدهم «ان لغة الشعر هي اللغة التي يستطيع بها المؤلف ان يوصل تجاربه الخاصة بمنتهى القوة النافذة ، وبغاية الدقة والوضوح ، مع تصوير دقيق للتفاصيل الخفية ، فهي اللغة في اسمى منازلها «وقوله» كلما عظم الالهام تطلب قوة فنية اعظم لكي تعبر عنه ، لان التجربة اذا كبرت وسمت فلا بد لها من مقدرة على التعبير اسمى وأكبر ، لكي تحيلها الى عمل ادبي يمثلها تمثيلا صادقا»[1] ..

وكذلك اصبح الشعر على زعمهم فرارا من الموسيقى والترديد الملتزم الذي يعد من اهم اسرار الاعجاب وبواعث التأثر به ، الى فوضى الانغام والتحلل من قيد التزامها ، ليفقد لذة وقعه على النفس والسمع .

وهذا من غير شك هبوط بمستوى الفن الرفيع الذي لا يقدره الا الموهوبون الذين يعرفون سبيله ، ويملكون وسائله وأسبابه ، وبمجاراة هذه التيارات تفقد المثل الفنية روعتها ، ايثارا للهيّن ، وتقليدا للقبيح عجزا عن محاكاة الجميل .

والطريف في الامر ان يكون تسويغ تقليد القبح بالرغبة في تجديد الفن الادبي ، حتى اصبحت كلمة «التجديد» في كثير من الاحيان علما على الفرار من التزام مقاييس الجودة ومحاكاة الجمال ...

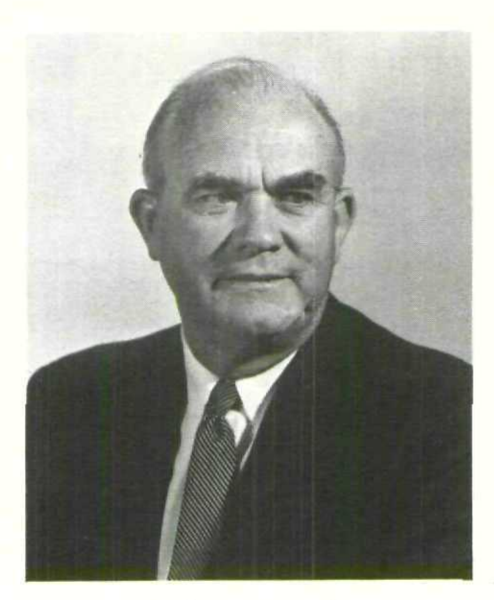
(١) قواعد النقد الادبي : صفحة ٥٠ .



السيد ج. بي. لندي



السيد د. ن. ايزل

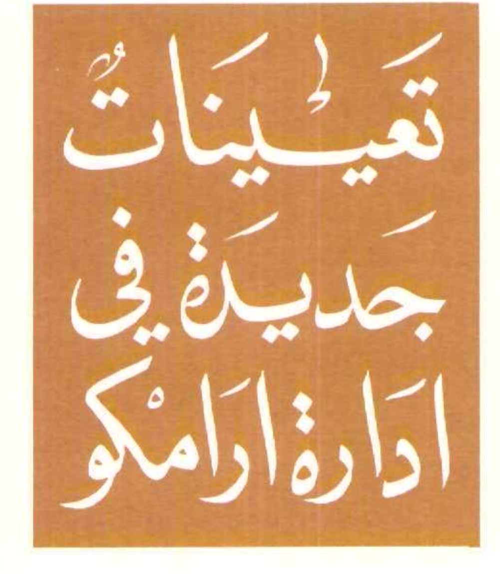


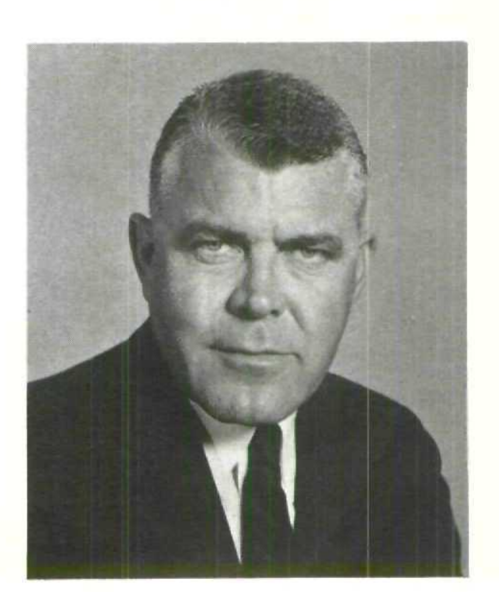
السيد د. جي. سليفن



السيد ر. س. هاتش

السيد ف. تي. أبت





السيد ر. هـ. دفني



السيد هاري مكدونلد



السيد جي. ف. لارسن

في الثالث عشر من مايو ١٩٦٣ ، اعلن السيد توماس سي. بارقر ، رئيس شركة الزيت العربية الامريكية وكبير اداريهـا التنفيذيين ، عن انتخاب ثلاثة نواب جدد لرئيس الشركة وعن احداث عدة تغييرات في الوظائف الادارية لديها.

وقد قال السيد بارقر «ان التغييرات الهامة في الوظائف من شأنها ضمان توزيع واجبات الادارة التنفيذية توزيعا اكثر توازنا» .

فقد انتخب كل من السادة ج. بي. لندي و د. ن. ايزل و د. جي. سليفن نوابا لرئيس الشركة ، كما انتخب السيد لندي عضوا في مجلس ادارتها .

وسيستقيل السيد ل. م. سنايدر من عضوية مجلس الادارة ومن منصب نائب الرئيس والمدير العام للاعمال اعتبارا من ٣٠ يونيو ١٩٦٣ بمناسبة تقاعده .

هذا وقد اصبح انتخاب السيد لندي لعضوية مجلس الادارة نافذ المفعول اعتبارا من ٧ مايو ١٩٦٣ ، ونائبا للرئيس اعتبارا من ٩ مايو ١٩٦٣ . وسيتولى السيد لندي ، اعتبارا من اول يوليو ١٩٦٣ ، مهام نائب الرئيس للخدمات الهندسية . كما سيضطلع بالاضافة الى منصبه كمدير عام لاعمال الهندسة والانشاء ، بمهام ادارتي الصيانة والورش والتنمية الصناعية المحلية .

وقد ولد السيد لندي في سان فرانسيسكو بكاليفورنيا عام ١٩١٥ . وقد تخرج من جامعة كاليفورنيا في بركلي عام ١٩٣٧ حاملا شهادة بكالوريوس علوم في الهندسة الميكانيكية . ولدى تخرجه من الجامعة شغل السيد لندي ، منصب مهندس في شركة ستاندرد (كاليفورنيا) للزيت . وفي عام ١٩٣٨ التحق السيد لندي بشركة «سوكال» في الاسكا ، ليعمل على بئر زيت استكشافية هناك . هذا ، ويعتبر السيد لندي من رواد صناعة الزيت في المملكـة العربية السعودية .. وقد قدم الى المملكة عام ١٩٣٩ ، وشغل منصب مهندس لدى ارامكو .

وفي عام ١٩٤١ ، عاد السيد لندي ثانية الى الولايات المتحدة ليعمل لدى شركة «سوكال» في سان فرانسيسكو . وفي الفترة الواقعة بين عامي ١٩٤١ و ١٩٤٥ عمل السيد لندي بادارة الهندسة العامة على بعض المشاريع الخاصة بأرامكو . وبعد ذلك عاد الى المملكة العربية السعودية حيث شغل منصب مهندس للانشاء لدى ارامكو . وقد عين السيد لندي ، فيما بعد ، في مناصب مختلفة في مناطق الشركة الثلاث ، الظهران ، وبقيق ، ورأس تنورة .

وفي غرة يوليو ١٩٦٣ ، يصبح السيد ايزل نائبا للرئيس لشئون صنع الزيت والمبيعات المحلية . وتشتمل اوجه النشاط المنوطة به ادارة جديدة لصنع الزيت بالاضافة الى ادارتي توزيع المنتجات وصنع الزيت في منطقة رأس تنورة .

ولد السيد ايزل في آردمور بأوكلاهوما . وقد تخرج من جامعة اوكلاهوما عام ١٩٣٧ حاملا شهادة بكالوريوس علوم في الهندسة الكيميائية . وفي العام نفسه ، التحق السيد ايزل بشركة «ماجنوليا» للزيت كمهندس انجاز . وفي الفترة الواقعة بين يوليو ١٩٤٢ ونوفمبر ١٩٤٩ ، كان السيد ايزل يشغل منصب رئيس مهندسي انجاز للشركة المذكورة . وفي عام ١٩٤٩ ، التحق السيد ايزل بأرامكو حيث عين ناظرا لادارة صنع الزيت ، ثم عاد الى الولايات المتحدة عام ١٩٥٣ حيث عمل في مكتب نيويورك . وفي السنة التالية ، عاد ثانية الى المملكة العربية السعودية بمنصب مدير مساعد لمنطقة بقيق . وفي يوليو ١٩٥٦ ، عين مديرا للمنطقة نفسها ثم مديرا لمنطقة رأس تنورة في السنة التالية ، وبعدها شغل مناصب عدة كان آخرها منصب مدير عام العلاقات والمبيعات المحلية .

وسيصبح السيد سليفن نائب رئيس للاعمال اعتبارا من اول يوليو ١٩٦٣ . وسيناط بمنصبه وظيفة المدير العام للاعمال وادارات التنقيب والانتاج والمعامل وخطوط الانابيب .

ولد السيد سليفن في مدينة بوت بولاية مونتانا ، وقد تلقى بعض علومه الجامعية في جامعة واشنطن . ثم التحق بجامعة كاليفورنيا حيث حاز على شهادة بكالوريوس علوم في هندسة البترول عام ١٩٣٧ .

وفور تخرجه من الجامعة ، التحق السيد سليفن بشركة تكساس في كاليفورنيا كمهندس بترول تحت التدريب . ثم عين في منصب ناظر لعمليات الحفر في بوغوتا بكولومبيا .

وبعد التحاقه بأرامكو ، تبوأ السيد سليفن مناصب عديدة كان آخرها منصب المدير العام المساعد للعمليات .

واعتبارا من اول يوليو القادم سيناط بالسيد ر. س. هاتش ، نائب الرئيس والمدير العام ، امر الاشراف على ادارة خدمـات احياء السكن بالاضافة الى مهام عمله الحالية . وسيكون الاسم الجديد لمنطقة نشاطه هو «التموين وخدمات احياء السكن والنقل» .

وقد عين السيد ف. ئي. أبت مديرا عاما للاعمال اعتبارا من اول يوليو القادم . وتشمل اوجه النشاط المنوطة بهذا المنصب اعمال منطقتي بقيق والظهران . وكان السيد ابت من قبل مديرا لمنطقة بقيق .

كما عين السيد ر. ه. دفني ، مديرا عاما للعلاقات الصناعية اعتبارا من اول يوليو ١٩٦٣ . وسيناط بهذا المنصب اعمال ادارة العلاقات الصناعيـة وادارة التدريب والادارة الطبية في المكاتب العامة .

وسيتولى السيد هـاري مكدونلد ، المدير العام للعلاقات بالحكومة ، ادارة العلاقات العامة . وبوصفه مديرا عاما للعلاقات بالحكومة والعلاقات العامة ، سيقوم بالاشراف الاداري العام على اعمال العلاقات العامـة بالاضافة الى واجباته الحالية . اما الاشراف الوظيفي على العلاقات العامة فتبقى مسئوليته منوطة بالسيد ت. د. دورانس ، نائب الرئيس للعلاقات العامة .

وقد عين السيد جي. ف. لارسن مدير منطقة والسيد د. ر. فيت مدير منطقة مساعد في منطقة بقيق على ان يتوليا اعمال وظيفتيهما اعتبارا من اول يوليو ١٩٦٣ . وكان السيد لارسن من قبل يشغل منصب مدير منطقة مساعد بينما كان السيد فيت ناظرا عاما لاعمال الزيت في بقيق . وتتولى منطقة بقيق تشغيل مرافق انتاج الزيت التابعة للشركة .

كذلك عين السيد ك. د. رومين خلفا للسيد فيت في وظيفة الناظر العـام لاعمال الزيت ، والسيد فرانك جنقرز ناظرا عامـا احتياطيا في منطقة بقيق على ان يصبح تعيينهما نافذ المفعول اعتبارا من اول يوليو ١٩٦٣ .



بقلم الاستاذ فؤاد شاكر

الحديث عن الشاعر العربي الشريف الرضي ، حديث شهي طريف يؤنس النفس ويغمرها بالبهجة والبشر والحبور ، فنحن بين يدي شاعر عربي جزل ، قوي العبارة مشرق الديباجة فصيح البيان . بل نحن بين يدي شاب طموح ولد وعاش ونشأ في بيت كله مجد وعلم وسياسة وشرف ، بيت كله نبل وأدب رفيع . ولهذا فنحن نتحدث عن شاعر جمع خير المواهب الادبية ، الى جانب بيئته الرفيعة ، ونحب ان نقصر حديثنا عن جانب واحد من اهم جوانب شعره ، وأفخم مظاهره ، هو جانب الفتوة في شعر الشريف الرضي .

وهو حين يحدثنا عن فتوته وشجاعته انما يتحدث عن طباعه الاصيلة ، لا كغيره من الشعراء الذين يطرقون ابواب الشعر لرياضة القول والتسلية ، او للاغراض الطارئة العابرة ، ولكنه – كما اسلفنا القول – يصدر عن طبيعة فياضة وعن سجية أصيلة وشتان بين هذا وذاك في المعاني . ونحن حين نقول ذلك ، لا نزرى بمكانة الشعر ، ولكن بعض الذين يختلفون في موازين الرجال يظنون ان الشعر صناعة . ولئن كان الشعر صناعة او حرفة عند بعض الصناعة والمحترفين في كل زمان ومكان ، فهو كذلك عند البعض وليس لدى الكل الا ان الفطرة الاصيلة في نفس الشاعر الفحل ، هي التي يكون لها الغلبة والظفر ، والانسان بعد ذلك كانسان ميسر لما خلق له . وانما اردنا النص على هذا المعنى لكي نبرز شاعرنا الشريف الرضي في اطار من الرجولة السليمة المقرونة بالشجاعة والفروسية ، على انها طبيعة اصيلة فيه . وليست لغوا من كلام الشعراء المقلدين والذين درسوا حياة هذا الرجل – ولا نقول هذا الشاعر – يعلمون حق العلم ، مكانة هذا الرجل في الحياة العامة لعصره في القرن الرابع ، ومكانة والديه بصفة خاصة ، ومكانة اسرته العريقة في الملك بصفة اعم ، ومكانته هو شخصيا في حياته القصيرة اللامعة ، وكيف تبوأ اكبر المناصب علما وجاها وفروسية وشجاعة ، ومنها امارة الحج وترأسه على قومه في مواكب الحجيج . ومنها نقابة الاشراف ورياسته لها منذ حداثة سنه .

فاذا فرغنا من معرفة ذلك ، جاز لنا ان نصفه بالشاعرية اولا ، ثم معرفة مكانته في الشعر بالاضافة الى مكانته في مجتمع عصره وزمانه . ومع ان الشريف الرضي ، كشاعر فحل في شاعريته ، طرق كل ابواب الشعر وفنونه ، تلك الابواب والفنون المتعارف عليها في زمانه ، والتي ما زالت معروفة وجارية الى زماننا هذا . ومع انه اجاد ايما اجادة في سائر تلك الابواب والفنون ، الا اننا اخترنا اليوم ان نتحدث عن واحد منها هو جانب الفتوة في شعره ، جانب القوة والشجاعة التي ذكرنا انها طبيعة اصيلة في شعره وليست مجرد منطق ووصف .

وسنتحدث عن قصيدة واحدة قالها صاحبنا في مطلع حياته ، وهي نسق واضح لما في شعره من امثلة كثيرة لها لنرى الى اي مدى يطمح الفتى الشاب في السيادة والجاه ويفترض الفتوة سبيلا اليهما ، دون التمني والتواكل ، ودون الاخلاد والتكاسل !

يقول الشريف الرضي في قصيدة من قصائده :

نبّهتهم ، مثل عوالي الرماح
الى الوغى ، قبل نموم الصباح

فوارس نـــالوا المنـــى بالقنـــا
وصافحـــوا اغراضهم بالصفاح
لغـــارة ســـامـــع انبـــائهـــا
يغص منهـــا بالـــزلال القراح
ليس عـــلى مضرمهـــا سبّة
ولا عـــلى المجلب منها جناح
دونكمـــوا فابتـــدروا غنمهـــا
دمى مباحات ، ومال مبـــاح
يا نفس مـــن هم الى همـــة
فليس من عبء الردى مستراح
لا بـــدّ ان اركبهـــا صعبة
وقّاحـــة ، تحت غلام وقاح
في حيث لا حكم لغير القنـــا
ولا مطاع غير داعي الكفاح

ويمضي الشاعر في اتون هذه المعركة ، وفي لظى هذا الكفاح العوان فيقول :

متى ارى الـــزوراء مرتجـــة
تمطر بالبيض الظبا ، او تراح
يفصح فيهـــا الموت عن السن
من القوافي ، والمواضي ، فصاح
بكـــل روعـــاء عظينيـــة
يحثهـــا اروع شاكي السلاح
متى ارى البيض وقد امطـــرت
ســـيل دم يغلب سيل البطاح

ويمضي الشاعر في احلامه سابحا بين آفاق العلا والمعالي وبين لظى المعـــارك والصراع ، حيث يختتم قصيدته بأروع مما ابتدأها به ، فيقول :

لا همّ قلبي ، بركوب العلا
يوما ، ولا بل يدي بالسماح
ان لم انلهـــا باشتراط ، كما
شئت، على بيض الظبا ، واقتراح
يطمح مـــن لا مجـــد يسمو به
اني اذا ، اعذر عند الطماح
وخطـــة يضحك منهـــا الردى
عسراء، تبري القوم، بري القداح
صبّرت نفسي عند اهوالهـــا
وقلت من هبوتها ، لا بـــراح
اما فتى ، نال العلا فاشتفى
او بطل، ذاق الردى، فاستراح

هذه المعـــاني المقصودة في قصيدة واحـــدة من قصائد شاعـــرنا الشريف الرضي ، الذي نشأ في القرن الهجري الرابع ، القرن الذي كان يموج بالفحول ، من ذوي البصائر والعقول ، من الذين ضربوا بأعظم سهم في كل فن من فنون العلم والادب والفصاحة والشعر الى جانب الشجاعـــة والفروسية والبطـــولة والفحولة . على ان شعر هذا الشاعر الذي قلنـــا انه اسهم في كل ابواب الشعر وضروبه وفنونه ، كان اللوحة الواضحة لسمة بارزة ظاهرة للعيان لكل انواع الجرأة والشجاعة والاقدام ، بل هو صورة للفارس العربي المغوار .



* قال صلى الله عليه وسلم : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .
* قيل : الكذب داء ، والصدق شفاء .
* قيل : ترك الذنب ايسر من التماس العذر ، وترك الذنب ايسر من طلب التوبة .
* قيل : تبصر القذى في عين اخيك ولا تبصر الجذع في عينك .
* قال اكثم : حيلة من لا حيلة له الصبر .
* قال مالك بن دينار : من عرف نفسه لم يضره قول الناس فيه .
* قال الشاعر :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجري على اليبس

* قال ابن شبرمة : اذا كان البدن سقيما لم ينجع فيه الطعام ولا الشراب ، واذا كان القلب مغرما بحب الدنيا لم تنجع فيه الموعظة .
* قال لقمان لابنه : يا بني ، ان من يرحم يُرحم ، ومن يصمت يسلم ، ومن يقل الخير يغنم ، ومن يقل الباطل يأثم ، ومن لا يملك لسانه يندم .
* قيل : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا .
* مر ابو الدرداء برجل يقول : اللهم اني سائل فقير فاغنني من سعة فضلك ، وخائف مستجير فاجرني من عذابك .
* قالت الحكماء : اعظم المصائب كلها انقطـــاع الرجـــاء .
* قيل : رأس الخطابة الطبع ، وعمودها الدربة ، وحليها الاعراب ، وبهاؤهـــا تخير اللفظ .
* قال معاوية : اني لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ، ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني ، ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت . فقيـــل له : وكيف ذلك ؟ قال : كنت اذا شـــدوها ارخيتها ، واذا ارخوهـــا شددتها .
* قيل : اذا صلحت العين صلحت سواقيها .
* وقيل ايضا : لا تشاور صاحب حاجة يريد قضاءها .



الوهم الكبير

قصة

بقلم

الاستاذ محمود عيسى المشهدي

كنت اتسكع في ذلك اليوم كعادتي عندما يطالبني صاحب الجريدة التي اعمل بها بأخبار جديدة يزين بها صفحة (الاجتماعيات) .. اخبار مثيرة لا تتحملها مدينتنا الصغيرة التي لا يحدث فيها اي شيء جديد الا .. نادرا .

ورأيته .. رجلا وسيما في متوسط العمر او اكثر قليلا ، عريض المنكبين ، فارع الطول يرتدي عباءة سوداء واسعة يمسك اطرافها تحت احدى ذراعيه ، اما اليد الاخرى فقد كانت ترتفع ثم تنخفض في حركات شبه عسكرية وكأنها تفسح الطريق لصاحبها الذي راح يمشي في خطوات هادئة رزينة تغلب عليها الغطرسة والخيلاء .

ولم استطع ان اتبين منذ الوهلة الاولى ملامح هذا الرجل الذي تدل هيأته وخطواته على مركزه وعظمة مكانته . ووجدتها فرصة سانحة لي لكي اتعرف به عسى ان اجد في شخصه شيئا جديدا ، شيئا مثيرا اسكت به فم صاحب الجريدة الذي لا يتوانى ابدا عن تهديدي بفصلي من العمل ، ونعتي بأقسى الصفات لا لشيء الا لانني في نظره كسول لا افلح في تصيد اخبار اجتماعية مثيرة ، يزين بها صدر جريدته الفاشلة .

و .. لحقت بذلك الرجل الانيق وكلي امل في ان يكون شخصا غريبا عني وعن مدينتنا الصغيرة ، حتى يصلح لكي يكون خبرا جديدا ، خبرا مثيرا ، يروق لصاحب الجريدة ، فيرضى به عني ، ولا يهددني بحرماني من وظيفتي ، التي يكفي مرتبها الضئيل لان يكون خبرا اكثر اثارة لو نشر في اي صفحة من صفحات الجريدة حتى ولو كانت صفحة الوفيات !!

وما ان لحقت بذلك الرجل وتفرست في وجهه ، حتى كدت لا اصدق عيني ، فلقد فوجئت بأنني اتفرس في وجه شخصية غريبة .. شخصية تاريخية لم يعد لها وجود الآن في كل المجتمعات التي عرفتها او قرأت عنها . فالذقن سوداء داكنة رسمت بحرص وعناية ، والشارب سميك مفتول يمتد طرفاه الملتويان بكل عرض الوجه ويكادان يلامسان شحمتي الاذنين ... والعينان واسعتان ثاقبتان تختفي احداهما خلف قطعة رقيقة من الزجاج يتدلى منها خيط ذهبي رفيع ، يمتد حتى يصل الى جيب الصدر ، تماما كما كان يفعل بعض نبلاء القرون الوسطى .

كان كل شيء في ملامح ذلك الرجل الانيق ، في ثيابه ، في مظهره ، في خطواته ينبيء بأنه شخصية عظيمة .. شخصية كبيرة تصلح لان نكتب عنها خبرا مثيرا نزين به صفحة (الاجتماعيات) في جريدتنا الفاشلة !

وهممت بأن اتقدم اليه ، ولكنني تراجعت فجأة الى الوراء وأنا اكاد اذوب من الخجل والخوف ، اذ ان الشارع في نظري لا يمكن ان يكون مكانا مناسبا للتعارف مع مثل هذه الشخصية الكبيرة . وآثرت ان اتبعه حتى اذا ما دخل مكانا ما ، اسرعت وقدمت نفسي اليه كمحرر بالجريدة الوحيدة في مدينتنا الصغيرة .

ومشيت خلف ذلك الرجل الانيق وأنا احلق في كل الوجوه عسى ان اجد من بينها واحدا فقط يعرف تلك الشخصية الغريبة فيكفيني مؤونة المشي خلفها ، كل تلك المسافة الطويلة وكأنني حارسها الامين .

كان كثير من الناس الفضوليين مثلي يقفون في الشارع العريض ينظرون اليه في تعجب واستغراب . وكنت ارى في اعينهم وعلى وجوههم نفس الحيرة والتساؤل الذي يرتسم على وجهي ويكاد يقفز من مقلتي ، خصوصا وان اي واحد من اولئك الذين مررنا بهم لم يتقدم فيحيي ذلك الرجل الانيق او يبتسم له على الاقل .

ومشيت خلفه كثيرا حتى تعبت قدماي . وكنت خلال هذه المدة الطويلة افكر في طريقة غير معقدة اقدم بها نفسي اليه ، فأجعل حدا لهذا (المشوار) الذي لا نهاية له ، خصوصا بعد ان اشرفنا على خارج مدينتنا الصغيرة .

وعندما عثرت على فكرة مناسبة وهممت بالتقدم نحوه ، وجدت الرجل الانيق يلتفت خلفه فجأة ولأول مرة ، قبل ان يتجه صوب نافذة كبيرة لمنزل شبه متهدم يقع في مكان منعزل بعيد عن الناس .

وتواريت خلف جذع شجرة عريضة وأنا اراقبه .. اراقب ذلك الرجل الانيق وهو يخرج من تحت عباءته السوداء الثمينة اناءا معدنيا حقيرا راح يمد به الى رجل عجوز يقف خلف تلك النافذة الكبيرة .

ولم تمض غير بضع لحظات حتى رأيت الرجل العجوز يعيد ذلك الاناء المعدني الحقير مملوءا بالطعام و .. معه رغيفان من الخبز الاسود الرخيص .

وتناول الرجل الانيق هذه الاشياء ، امسك بها باحدى يديه ثم اسدل عليها اطراف عباءته السوداء الثمينة ، وراح يمشي في نفس الطريق الذي اتى منه ، وفي خطواته شيء كبير من الغرور .

وكدت لا اصدق نفسي وأنا ارى كل هذا . وفركت عيني وأنا اخشى انهما تخدعانني ، فتجعلانني اتصور اشياء وهمية لا يمكن ان تحدث الا في الحلم او على خشبة المسرح .

ووجدت نفسي اقف لاشعوريا امام تلك النافذة الكبيرة . ولشد ما كان حرجي عندما وجدت ذلك الرجل العجوز يمد لي يده برغيفين من الخبز الاسود الرخيص . وكدت اصعق من هذا الموقف المزري .. ولم افهم لكل ما حدث من تفسير ، ولكن سرعان ما استقرت عيني على يافطة كبيرة ، فأدركت اين انا وما هي مهمة هذا الرجل العجوز الطيب القلب .. ان مهمته .. توزيع الصدقات !!

ومن خلال حديثي مع ذلك الرجل العجوز الطيب القلب ، عرفت كل شيء عن تلك الشخصية الخرافية العظيمة ، التي كنت امشي خلفها لمسافة طويلة جدا وأنا احرق اعصابي ، مفكرا في طريقة مهذبة اقدم بها نفسي اليها .

سوى ذلك الرجل الانيق الذي كنت اتبعه منذ قليل .

كان آنـذاك في العشرين من عمره عندما حلت تلك الكارثة بأفراد اسرته وبثروتها وسلطانهـا ، وكان قد ذاق طعم الرفاهيـة والجاه منذ نعومة اظفاره ، فعز عليه ان يبـدأ في بناء حيـاته من جديد .. من اول الطريق ، حيث الفقر والصبر والكفاح التي لم يتعود عليها في طفولته وصباه .

وعوضا عن ان يكيف حياته وفقا للواقع الجديد الذي بدأ يلعق من قسوته ومرارته ، راح ينسحب شيئا فشيئا من الحياة ، منطويا على نفسه ، سابحا خلف احلام عريضة ، غارقا حتى اذنيه في وهم كبير كانت احدى العرافات اللاتي لجأ

قال لي الرجل العجوز وهو يعض على شفتيه ، وقد قطب جبينه وكأنه يستحث الذكريات التي عفا عليها الزمن في صدره المتهدم ، ان ذلك الرجل الانيق كان فعلا احد افراد اسرة عظيمة ، كانت معروفة بين الناس بالثروة والجاه والسلطان ...

ولكن الزمن الذي لا امان له غدر بتلك الاسرة العظيمة ، وسلبها كل شيء ، حتى حياة افرادها الكثيرين الذين لم يبق منهم احد على قيد الحياة ،

اليهن قد لوحت له به ، وذلك من ان معجزة كبيرة .. معجزة عظيمة ستحدث يوما ما ، وستعيد اليه كل اموال اسرته ، وكل جاههم وسلطانهم .

ومرّت سنون كثيرة وهو ينتظر ان تتحقق تلك المعجزة العظيمة التي وعدته بها العرافة ، وكان يتصرف وكأنها ستحدث فعلا ، آن عاجلا او آجلا ، فكان يأخذ اشياء كثيرة من اصدقائه وأصدقاء اسرته المحيطين به ، كان يأخذ تلك الاشياء بالعنوة احيانا ، وبالرجاء وعن طيب خاطر تارة اخرى حتى سئم منه الناس ، وملوا من كسله وجبنه من البدء بأي عمل ، حتى ولو كان بسيطا يكفيه لقمة عيشه على الاقل ، كما سئموا من احلامه الكبيرة التي لا حد لها ، والتي كانت تظهر جلية واضحة في تصرفاته وأعماله الطائشة ، فأحجموا عن مد يد العون له ، هذا فضلا عن تهكمهم عليه واستهجانهم له .

فلم يجد بدا من الرحيل عن مسقط رأسه ، والتجول في كثير من القرى والمدن ، حتى استقر به المطاف في نهاية الامر في هذه المدينة الصغيرة البعيدة ، حيث لا يعرفه انسان و .. حيث لا يريد هو شخصيا ان يتعرف بأي انسان !!.

وهو يقطن الآن في غرفة رطبة مظلمة تقع في احد الاماكن الكثيرة المخصصة للفقراء والمساكين ، ويقضي كل وقته يحلم بالمعجزة التي ينتظر تحققها بين لحظـة واخرى مثلما وعدتـه العرافـة .

ويبقى في غرفته الرطبة المظلمة لا يخرج منها الا متى يقرصه الجوع ، فيرتدي ثيابه الانيقة ، والتي هي كل ما تبقى لديه من جاه اسرته ومن سلطانها ، والتي يحافظ عليها اكثر من محافظته على نفسه وعلى صحته .. ويأتي الى هنا حيث اناوله هذه الوجبة البسيطة من الطعام التي توزعها احدى المبرات الخيرية في هذه المدينة الصغيرة !. وقال لي الرجل العجوز الطيب القلب وهو يودعني ، بينما راحت دموع كثيرة طاهرة تتلألأ بين كهوف وجهه ، «ان الذي لا يعرف ذلك الرجل الانيق ، سوف يقول عنه من اول وهلة .. انه شخصية عظيمة .. وسيقول عنه الذي يعرفه جيدا انه .. مجنون ! اما انا فاني اقول عنه انه .. مسكين ! مثله مثل اولئك الذين يحلمون دائما بأوهام كبيرة .. كبيرة جدا .. اكبر من ان يتحملها واقعهم المر ..»

وطويت افكاري ، ورحت امشي في ذلك الشارع الطويل ، وأنا أُهيء نفسي لاستقبال سيل الشتائم التي ستنهال على شخصي الضعيف ، حالما تفاجئني نظرات صاحب الجريدة الفاشلة التي اعمل بها ، فهي وحدها واقعي المر الذي اهرب منه دائما بتصور اوهام كبيرة .. كبيرة جدا .. عندما اتخيل انني سأعثر يوما ما على شيء جديد .. شيء مثير ، يصلح لكي نزين به صفحـة (الاجتماعيات) في .. جريدتنا الفاشلة .



تدريب الخيول العربية على القفز .

الخيول العربية

كان الفرَس عمدة الجيوش في الماضي وأصبح من الاشياء المتممة لوحدات الجيوش في عصر الطائرة والدبابة . وللفرس العربي شهرة خاصة عالمية لا يتمتع غيره من الخيول بها . ويندهش المرء عندما يلمس الاعجاب الذي يتمتع به الفرس العربي خارج الجزيرة العربية ويتساءل عن سبب كل هذا الاعجاب . والاجابة على هذا تستغرق مجلدات يدخل ضمنها تاريخ الفرس العربي ، وتاريخ الجزيرة العربية ، وعلم الوراثة والتشريح والبيئة الى آخر القائمة من اسماء العلوم التي تبحث نشأة الكائن الحي . ولا يمنع هذا من إلقاء الضوء على اهمية الحصان العربي .

أصله

هنالك روايات كثيرة حول اصل الفرس العربي ونشأته . ومن جملة هذه الروايات قصة طريفة تروي قصة اصل الحصان العربي . وهذه الرواية موجودة في كتاب «نسب الخيل في الجاهلية والاسلام وأخبارها» لابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي . وتتلخص القصة في ان نبي الله داود عليه السلام كان يحب الخيل حبا شديدا ، فلم يكد يسمع بفرس الا اشتراه حتى اجتمع له ألف فرس لم يكن في الارض يومئذ غيرها . ولما قبض الله داود ورثه ابنه سليمان . وقال سليمان : ما ورّثني داود مالا احب اليّ من هذه الخيل . ويقال ان سليمان دعا بها ذات يوم لتعرض عليه ليميزها ويعرفها بأسمائها وأنسابها . وبعد ان صلى الظهر بدأ عرض الخيل عليه حتى مر وقت العصر ، ثم جاء الغروب فانتبه واستغفر ربه وقال : «لا خير في مال يشغل عن الصلاة وعن ذكر الله ، ردوها .» وقد استعرض منها تسعمائة وبقيت مائة لم تعرض . فطفق يضرب سوقها اسفا على ما فاته من وقت صلاة العصر . وقال : «هذه المائة احب الي من التسعمائة التي فتنتني عن ذكر ربي .» وقد قال الله تعالى : «ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب .»

وبعد ان تزوج سليمان ببلقيس ملكة سبأ جاءه قوم من اهل عمان من الأزد لتهنئته . ولما تأهبوا للانصراف قالوا : «يا نبي الله ان بلدنا بعيدة وقد انفضنا من الزاد ، مر لنا بزاد يبلغنا الى بلادنا .» فدفع اليهم سليمان فرسا من خيله وقال لهم : «هذا زادكم فاذا نزلتم فاحملوا عليه رجلا وأعطوه مطردا وأوروا ناركم ، فانكم لن تجمعوا حطبكم حتى يأتيكم الصيد .» فجعل القوم لا ينزلون منزلا الا حملوا على فرسهم رجلا بيده مطرد واحتطبوا واوروا نارهم فلا يلبث ان يأتيهم بصيد من الظباء والحمر . فسموا ذلك الفرس «زاد الراكب» . فكان ذلك اول فرس انتشر في العرب . فلما سمعت تغلب بهذا الفرس استطرقوهم فنتج لهم من زاد الراكب الهجيس فكان اجود من زاد الراكب . فلما سمعت بذلك بكر بن وائل اتوا بني تغلب فاستطرقوهم فنتج لهم الهجيس الديناري فكان اجود من الهجيس . فلما سمعت بذلك بنو عامر اتوا بكر بن وائل فاستطرقوهم فنتج لهم اعوج من فرس اسمها سبل ، ومن اعوج نتج ذو العقّال ، وهو ابن اعوج لصلبـه من الدينـاري بن الهجيس بن زاد الراكب . فتناسلت تلك الخيول وانتشرت واشتهرت منهـا خيول منسوبة الآباء والامهـات .

واذا اردنا ان نستقصي تاريخ الحصان كجنس نجد ان علم الحياة يقرر انه اكتشف حيوان متحجر يرجع الى العصر (الأيوسيني) ، اوائل العصر الجيولوجي الثالث ، عندما كانت الارض في دور التبريد . ويبدو هذا الحيوان على هيئة مخلوق يبلغ ارتفاعه ٢١ بوصة ، وله خمسة اصابع ينتهي كل اصبع من اصابعه بظفر . وقد اطلق عليه اسم «فيناكودس بريموفس» . ومن المعتقد ان هذا الحيوان هو اصل الحصان .

الخيول تروي ظمأها بعد فترة التمرين .

تصوير : عبد اللطيف يوسف

وهناك نظرية تقول ان الحصان العربي استورد من الهند ، ويستدل على ذلك بأنه وجد هيكل عظمي لحيوان يرجع تاريخه الى عصر سحيق وسمي الحيوان المكتشف (يكوسي سيفالينيسيس) . وان هناك شبها كبيرا بين هيكل هذا الحيوان وهيكل الحصان العربي مع بعض الفوارق التي اكتسبها الحصان العربي بتأثير البيئة وظروفها في الجزيرة العربية . وان وصول الحصان الى الجزيرة العربيـــة كان نتيجة لتبادل الهدايـــا بين الملوك ورؤساء القبـــائل . وكانت الخيول من ضمن الهدايا التي يتبادلونها .

وهذا يكفي لان نقول ان الحصان العربي كان موجودا في الجزيرة العربية منذ القدم . وقد كانت الخيول سببا في بعض الحروب التي دارت بين القبائل العربية ، كالحرب التي دامت اربعين عاما بين قبيلتي عبس وذبيان بسبب سباق بين الفرسين داحس والغبراء . وهذه الحرب شهيرة في التاريخ العربي .

صفـــاتـــه

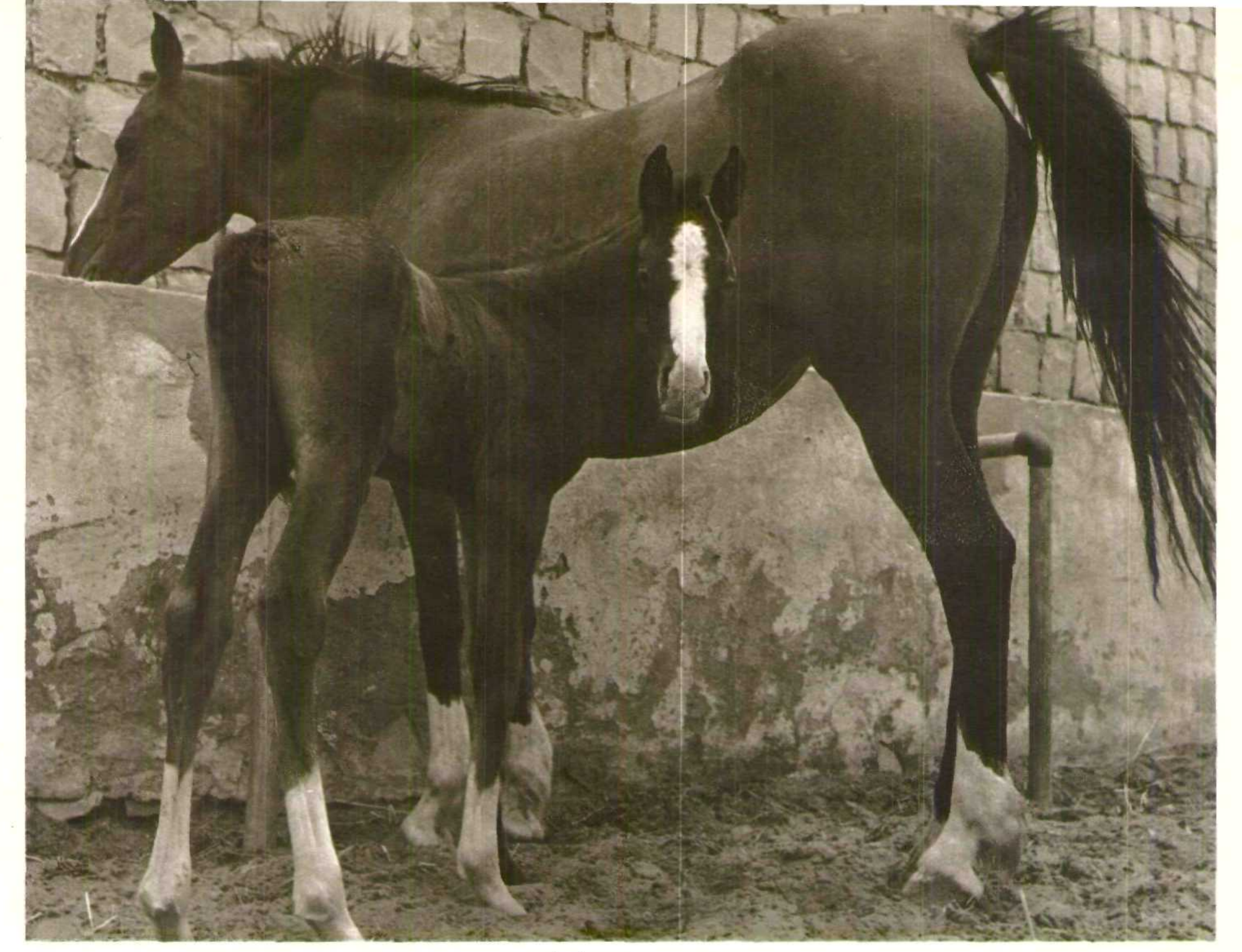
في الواقع ان الاعجاب بالفرس العربي لم يأت عفويا كما قد يتبادر الى الذهن ، فهناك سبب لهذا الاعجاب والاكبار ، والسبب هو صفات الحصان العربي التي لا تتوفر في غيره من الخيول .

وأول ما تبرز هذه الصفات في الرأس ، فناصية الفرس ، وهي اعلى شيء في رأسه ، شديدة السواد حريرية الملمس ، ويستدل بهذه الصفة على اصالته . وكذلك طول عنقه ودقة مذبحه وسلاسته . ويقول في ذلك عقبة ابن مكدم :

وتـــرى معقـــد القلادة منهـــا سلســـا ذا ذوائـــب وســـباب

هجين موجود في مركز تربية الخيول العربية ، وهو مستورد من الحبشة .





فرس عربية مع فلوتها .

ودقة اعلى عنقه ، ويسمى هذا الموضع بالسالفة ، واشراف عنقه وارتفاعه ، ويطلق على ارتفاع عنقه هاديه . ويقول الشاعر :

كأن هاديها اذا قـام ملجمهـا ... مقـو على بكـرة زوراء منصوب

ويمتاز ايضا بعرض كتفيه وبروزهما مما يدل على قوته وصلابته . وظهر الفرس العربي قصير ومعتدل ، وهذا يرجع لوجود ٢٣ فقارا فقط بينما المعروف ان جميع الخيول لها ٢٤ فقارا .

واذنا الحصان العربي بعيدتان عن بعضهما دلالة على عرض جبينه . لذلك فان عينيه بارزتان على الجانبين مما يسهل الرؤية له ، اما عرقوباه فبعيدان عن بعضهما ، ومنخراه قريبان من بعضهما وكذلك منكباه . وهو واسع الجنبين وعظيم الفخذين ، عريض الصهوة ، ويمتاز بقصر ساقيه . وقال الاسعر بن حمران الجعفي في وصف الفرس :

اذا مـا استقبلتـه فكـأنـه ... باز يكفكف ان يطـير وقد رأى
اذا مـا استعرضتـه متمطـرا ... فتقول هذا مثل سرحان الغضـا
اما اذا استدبرتـه فترى لـه ... ساقا خموص الوقـع عارية النسا

والصفات التي يشترك فيها الفرس مع الظبي هي :

طول وظيفي الرجـلين ، تأنيف العرقوبين ، عظم الفخذين وكثرة لحمهما ، وعرض وركيـه ، وشدة متنه وظهره ، واجفـار جنبيه ، وقصر عضديه ، ونجل مقلتيه وسوادهمـا ، ولحوق اياطله . وتشبه اذناه اذا كانتا منتصبتين بقرون الظبـاء .

وقال امرؤ القيس في وصف الفرس :

وقد اغتدى والطير في وكناتها ... بمنجرد قيـد الاوابـد هيكـل
مكر مفر مقبـل مدبر معـا ... كجلمود صخر حطه السيل من عل
كميت يزل اللبد عن حال متنه ... كمـا زلـت الصفواء بالمتنـزل
على العقب جياش كأن اهتزامه ... اذا جاش فيه حميه غلي مرجل
مسح اذا ما السابحات على الونى ... اثرن الغبار بالكديد المركـل
يزل الغـلام الخف عن صهواته ... ويلوي بأثواب العنيف المثقـل
درير كخذروف الوليـد امرّه ... تتابـع كفيه بخيط موصّـل
له ايطلا ظبي وساقا نعامـة ... وارخاء سرحان وتقريب تتفـل
ضليع اذا استدبرته سد فرجـه ... بضاف فويق الارض ليس بأعزل

كانت العرب في الجاهلية تكرم الخيل وتعزها . ولم تكن تكرم شيئا من اموالها مثل اكرامها للخيل . وكان الرجل يبيت طاويا جوعا هو وأهله كي يشبع فرسه . وفي هذا يقول عمرو بن مالك :

وسابح كعقاب الدجن اجملـه ... دون العيال له الايثار واللطف

وجاء الاسلام فأمر الله نبيه باتخاذ الخيل وارتباطها للجهاد وذلك في الآية الكريمة (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) . وقد خصص للفرس سهمان . وكان الرسول يقول :

«الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الأجر والمغنم .»

واذا اردنا تقصي اصل الحصان العربي حتى وقتنا الحاضر لا نجد رابطة بين الاسماء الاولى التي ذكرنا وبين الاسماء الموجودة حتى وقتنا الحاضر . وبذلك لا نستطيع ان ننسب الخيل العربية حتى زاد الراكب او الديناري او غيرهما . فالاسماء المتداولة لفصائل الخيل العربية في الوقت الحاضر هي كحيلة ، وعبية ، وصقلاوية ، وحمدانية . ويذكر الامير عبد القادر سبب تسميتها ، وهو انه قبل ما يقرب من ألفي سنة فاض سيل العرم وملأ الجزيرة العربية ، وبذلك اطلقت الخيول وصعب اعتقالها . وبعد وقوف الفيضان كان خمسة من الاعراب يقتنصون في الصحراء ، ورأوا خمس افراس تشرب على بئر من الآبار . وراقبوها حين ورودها وقبضوا عليها . وعند عودتهم ، ولم يصطادوا شيئا وقد خمصوا ، قرروا ذبح احدى الافراس واختلفوا فيما بينهم اي هذه الافراس تذبح . ولكن ما ان لبثوا حتى اصطادوا غزالا فعدلوا عن ذبح اي منها . فكانت هذه الافراس التي بقي نسلها حتى وقتنا الحاضر . وقد سموا احدى هذه الافراس الصقلاوية لصقلة في شعرها ، والثانية ام عرقوب لعرج في عرقوبها ، والثالثة الشويمة لغرة فيها ، والرابعة عبية لان فارسها سقط رداؤه فحملته على ذيلها طول الطريق ، والخامسة سموها كحيلة لسواد عينيها . وتفرعت من هذه الافراس الخمس عدة فصائل تحت اسماء مختلفة .

ومن المعروف عن الخيول العربية انها تعمر اكثر من غيرها ، فقد يصل عمرها الى اكثر من خمسة وعشرين عاما كما انها تنمو ببطء . فالمهرة تصبح فرسا في عامها الخامس . ويبلغ وزن الفرس العربي ما بين ٣٥٣–٥٥٣ كيلوجراما . وفترة الاخصاب في الخيول العربية ما بين السن الخامسة والخامسة عشرة . وتمتاز الخيول العربية بسرعتها ، ويرجع ذلك الى خفة وزنها وتركيب القدم ، كما تمتاز بالذكاء والذاكرة القوية والوفاء . فالفرس العربي يعرف صاحبه ولو بعد حين من فراقه . وهو يصهل اذا رأى شيئا غريبا لينبه صاحبه . واذا وقع صاحبه على الارض فانه يحنو عليه .

وكانت العناية بالخيول العربية فائقة في مصر . ومن مصر انتشرت الخيول العربية في انحاء العالم ، كانجلترا وفرنسا ، وأخيرا انتشرت في امريكا . وأول حصان وصل الى امريكا كان عام ١٧٤٧ م ، وله صورة تذكارية محفوظة . وتلا ذلك استيراد ٤٥ حصانا عربيا واحدى وعشرين مهرة عربية في الفترة الواقعة بين منتصف القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين . وهي مستوردة من الخيول العربية الاصائل الموجودة في الجزيرة العربية واسبانيا وطرابلس الغرب ومصر والجزائر وفرنسا وجبل طارق .

تربية الخيول في المملكة

وعلى الرغم من انتشار الخيول العربية في العالم وذيوع صيتها فانه حتى وقت قريب لم يكن من السهولة بمكان على المؤلف عن الخيول ان يأتي الى الجزيرة العربية ليجد سجلا معينا يستعين به ، فقد ظلت الخيول الاصائل مفرقة بين القبائل العربية ، لا يجمعها مكان معين ولا يحتفظون لها بنسب الا ما تتناقله الالسن اعتمادا على الرواة .

وقد اهتم سكان الجزيرة العربية مؤخرا باقتناء الخيول الاصائل والعناية بها ، وتسابق الافراد في ذلك . وجلبوها من انحاء مختلفة في الجزيرة العربية حيث تنتشر القبائل التي تمتلك هذه الخيول ، كما جلبوها من سوريا والعراق . غير ان هذا كان عملا فرديا لا تتوفر له جميع الاسباب التي تتطلبها العناية بالخيول العربية .

ولكن زائر الجزيرة العربية في الوقت الحاضر يستطيع ان يرى الخيول العربية في الرياض في مركز تربية الخيول العربية ، بعد ان اهتمت وزارة الزراعة بالاشراف على تربية الخيول فيه وتدريبها وتحسين انواعها . ففي مركز الرياض لتربية الخيول اعد مكان خاص بها على الطريقة الحديثة . وفي هذا المركز ٢٢٠ فرسا معظمها من الفصائل الاربع الاصيلة وهي : كحيلة ، حمدانية ، عبية ، صوتية . ويشرف على هذا المركز اناس مختصون في شؤون الخيل .

وهناك سجل خاص بالخيول وفصائلها . فانه باستطاعة المرء في المركز ان يجد الفرس العربي ونسبه ، وباستطاعته معرفة المميزات الخاصة بكل فصيلة . ويتوفر الاشراف الطبي في المركز بشكل حديث فعال . فهناك صيدلية مجهزة بجميع المستلزمات الطبية لعلاج الخيول ، ويقوم الطبيب البيطري المختص بالاشراف والعلاج في المركز ، كما يقوم المشرفون على المركز بمراقبة تغذية الخيل على احدث الطرق ووسائلها . ويقوم المربون على تدريب الفلوة من سن الثالثة ، ويستمر التدريب على القفز والسباق حتى تصبح فرسا .

ويتسع هذا المركز لعدد اكبر من الخيول الموجودة حاليا . ويتجه النظر الآن الى مكان جديد سوف تنقل اليه الخيول العربية في ديراب حيث توجد المزرعة النموذجية التي تشرف عليها وزارة الزراعة ايضا .

ولا شك في أننا سنرى المزيد من الرعاية للخيول العربية والعناية بمراكز لتربية الخيول في اماكن اخرى من المملكة ، فيستطيع المواطنون مشاهدة مهرجانات سباق الخيول ، احب لعبة رياضية للعرب ، خاصة وان الجزيرة العربية هي الموطن الاصلي للجياد العربية الاصيلة التي طبقت شهرتها الآفاق .

ابراهيم شكري

الخيول العربية في مركز تربية الخيول في الرياض .



السرعة الكبرى في هذا الكون

بقلم الدكتور عبد الرحيم بدر

حُبُّ الاستطلاع نزعة من نزعات الانسان البارزة التي اذا فقدت منه اعتبرنا انه اصبح مريض النفس غريبا عن المجتمع . والانسان الذي لا يحب ان يعرف ما يدور حوله في البيت والمجتمع والعالم الذي يعيش فيه ، هو شاذ وغريب بكل ما في الشذوذ والغرابة من معنى . ويختلف نوع حب الاستطلاع ودرجته في الفرد نفسه ، وفي فئات من الناس ، عن غيرهم من الافراد والفئات . ومما لا شك فيه ان قوة هذه النزعة طاغية عارمة . بحيث يتمنى المرء ان يعرف كل شيء عن كل شيء في اقصر وقت مستطاع . ولكن هذا لا يتيسر لانسان .

وقد تتجلى نزعة حب استطلاع معينة في فئة من البشر دون غيرهم ، يدرسون فيها موضوعا معينا دراسة منظمة ، فنسمي هؤلاء علماء . فالقوم الذين يصرفون نزعتهم هذه في التحري عن الاجرام السماوية ويسمون بالفلكيين . واولئك الذين يصرفونها في البحث عن تركيب

المادة وتفاعلاتها يسمون بالكيماويين ، وهكذا . لكن ، بصرف النظر عن هذا التخصص في حب الاستطلاع ، فان البشرية كلها تشترك في حبها لمعرفة ما يدور حولها من حوادث وأخبار عامة ، سواء أإجتماعية كانت ام سياسية ام نتيجة القضاء والقدر . وقد تخصص في ترتيب هذه الاخبار وتبويبها قوم يسمون رجال الصحافة . وهؤلاء تقتصر مهمتهم عادة على الامور العامة ويتجنبون المساس بسلوك الانسان وأخباره الخاصة. ورجال الصحافة دائما ، متشوقون لالتقاط الانباء ، متلهفون على سرعة معرفتها . وهذا منتظر منهم ، لانه من طبيعة عملهم . ولكن هناك فئة من الناس يفوقون رجال الصحافة تلهفا على سرعة التقاط الانباء ، وسرعة ايصالها الى الغير ، وقد يفوقونهم في براعة تبويبها وترتيبها . اولئك هم القوم الذين تخصصوا في الاخبار التي تتحدث عن دخائل عباد الله ، وما يقع داخل بيوتهم وأعمالهم من امور شخصية محضة . ويسمى هؤلاء القوم مطلقي الاشاعات ، والسبب في هذه التسمية هو ان المتخصص منهم ، يستحيل عليه ان يعرف تفاصيل الحادثة الشخصية كلها ، وانما يدرك باحدى حواسه طرفا صغيرا منها ، فينسج من خياله الخصب قصة كاملة تكون ، في معظم الاحيان ، بعيدة عن الحادثة الاصلية كل البعد . ولهذا لا نستطيع ان نسميها خبرا ، وانما نقول عنها اشاعة .

ومجال عمل هؤلاء القوم عادة يتعلق بالزواج والطلاق وما شاكل ذلك من شؤون بني آدم التي تخص كل فرد وحده . ورغبة هؤلاء في سرعة انتشار النبأ ، تفوق كل رغبة ، وتتحدى الصحفيين انفسهم . فالصحفيون عادة ينتظرون موعد صدور الصحيفة ليوزعوا اخبارهم على الناس . اما مطلقو الاشاعات فيفتقرون الى صبر كهذا ، ويفتشون عن وسيلة اسرع من الطبع والنشر . ولو جرب مطلق الاشاعة ان يدور هو بنفسه على معارفه لنقل النبأ اليهم ، لاستغرق هذا العمل منه وقتا طويلا هو بحاجة اليه ، اذ يستطيع ان يصرفه في التفتيش عن اشاعة جديدة . ولو جرب ان يستعمل مكبر الصوت في نشر اشاعته ، لأصبحت الاشاعة نبأ عاديا يستطيع ان يعرفه كل انسان ، وفقدت اللذة التي يشعر بها المرء من سريتها والهمس بها من الشفتين الى الاذن . ولهذا فاننا نجد ان الانسان الذي يتصف بهذه الصفة ، دون ان يدله احد ، يلجأ بطبيعته الى اسرع طريقة معروفة وهي الهاتف . فيرفع السماعة ، ويدير القرص ، ويتحدث الى صديقه بما تجود عليه قريحته من قصة عذبة منسجمة ، وما يكاد يكملها حتى يعيد السماعة مرة اخرى ، ثم يرفعها ، ويدير القرص ثانية ، ليروي القصة بشكل آخر اكثر انسجاما وعذوبة الى صديق آخر . وهكذا فانه يجد نفسه ، بعد بضع محادثات ، قد اخذ يروي لاصدقائه قصة لا تمت للخبر الذي عرفه ، اول الامر ، بصلة . وسوف لا نحاسبه هنا على تصرفه هذا ، لان هذا التصرف هو من طبيعة هذه الهواية .

وعلى اي حال ، يجب ان نعرف ان هذه النزعة هي هواية من الهوايات . وهي بصفتها هذه تستحق البحث من بعض الوجوه . فهل هنالك وسيلة اسرع من تلك التي يستعملها صاحب هذه الهواية ؟ وهل نصدق المثل القائل بأن الشائعات تنتشر بسرعة البرق ؟

اذا كانت وسيلة نقل الخبر من انسان إلى انسان هي المحادثة الشفوية ، اي بواسطة الصوت ، فالسرعة المستعملة بناء على ذلك هي سرعة الصوت . وهذه تساوي خمس ميل في الثانية ، لان المعروف هو ان موجات الصوت المنتقلة في الهواء تقطع الميل في خمس ثوان . وهي سرعة لا بأس بها ، ولكنها لا تشفي غليل المتلهف على سرعة ايصال الخبر ، اذا ما اخذنا المسافات الطويلة بعين الاعتبار . فلو فرضنا ان العلماء استطاعوا ، في يوم من الايام ، ان يخترعوا انابيب توصل الموجات الصوتية من مكان الى آخر ، وأراد انسان في عمان ان يفضي بنبأ الى صديق له في القدس ، والمسافة بينهما ثمانون ميلا تقريبا ، لاحتاج صوته الى اكثر من دقيقة لقطع هذه المسافة ، وهذه مدة لا يستطيع الصبر عليها من يريد الافضاء بالنبأ . واذا ما ضربنا المثل بين بلدين بعيدين جدا من البلاد العربية مثل بغداد والدار البيضاء ، وكان بامكان الانابيب السالفة الذكر ان توصل الموجات الصوتية بينهما ، فان المتكلم في احد البلدين سوف يصل صوته الى البلد الآخر بعد اربع ساعات وعشر دقائق ، (على فرض ان الانابيب سائرة في خط مستقيم على مدى الثلاثة آلاف ميل التي تفصل بينهما) . وبذلك تبدو لنا تفاهة سرعة الصوت التي كنا نحسبها شيئا كثيرا اول الامر . والواقع اننا لا نشعر ببطء سرعة الصوت لاننا نستعمله في حدود مسافات قصيرة جدا ، لا تتجاوز عادة بضعة امتار ، حين نتحدث في البيت او في مكان العمل الى بعضنا البعض . ولكننا نرى أن استعمال سرعة الصوت للمخابرات البعيدة المدى ، أمر خارج عن نطاق المعقول .

وبناء على ذلك ، اخذ الانسان يستعمل البرق او الهاتف او الراديو في مخابراته . وهذه كلها تسير بسرعة واحدة ، هي السرعة التي يسير فيها الضوء ، وتسمى دائما سرعة الضوء . وقد وجد العلماء ان الضوء يسير بسرعة خارقة ، لا بالنسبة للسرعات التي نعرفها على سطح الارض فحسب ، بل بالنسبة لسرعة الصوت التي كنا نقول عنها قبل قليل انها تقطع الميل في خمس ثوان فقط . فقد وجد ان الضوء يقطع في الثانية الواحدة مائة وستة وثمانين (١٨٦٠٠٠) ألف ميل . اي انه يدور حول الكرة الارضية سبع دورات ونصف الدورة ، في ثانية واحدة . وهو بذلك ، اسرع من الصوت بأكثر من تسعمائة ألف مرة .

وسرعة الضوء هذه هي اكبر سرعة معروفة في هذا الكون . ويقول انشتاين بأنه من المستحيل ان توجد سرعة تتعداها ، ويسميها السرعة القصوى . وهي ليست السرعة التي يسير بها الضوء وحده ، انما تسير بها مظاهر طبيعية اخرى ، مثل امواج المواصلات البرقية ، وأمواج الراديو والكهرباء في اسلاكها . ولما كان الهاتف هو عبارة عن انتقال الصوت على شكل موجات كهربائية في الاسلاك ، لذلك فان سرعته تساوي سرعة الضوء .

من استغلال هذه السرعة ، نلاحظ براعة الانسان في اساليب نقل الكلام بينه وبين اخيه الانسان على ابعاد كبيرة جدا ، وبسرعة هائلة جدا . فهو ينقلها في هذه الايام لا على مسافة عشرات الاميال فحسب ، بل ان المحادثات التلفونية والاذاعية اليوم تتجاوز آلاف الاميال . وليس ذلك فقط ، بل ان من يستعمل هذه الوسيلة في التخاطب ، لا يستطيع ان يلاحظ اي تأخير في انتقال الكلمات بينه وبين من يحادثه مهما بعدت المسافة بينهما . فاذا كنا نتوقع ان يكون هناك تأخير في وصول الكلمات مقداره ثانية واحدة ، فيجب ان تكون المسافة التي تفصل بينهما مائة وستة وثمانين ألف ميل . ولا يوجد على سطح الارض بعد ، ما بين مكانين ، يعادل هذه المسافة .

والواقع ان في هذه الطريقة التخاطبية من البراعة اكثر مما نتصور . فأنت عندما تتكلم مع صديق لك في الغرفة ، يجلس على بعد متر واحد منك ، فان صوتك الخارج من حنجرتك يحتاج الى بعض الوقت

حتى يصل الى اذنيه ، لان الموجات الصوتية كما قلنا تسير بسرعة خمس ميل في الثانية . ولكن اذا كان هذا الصديق ممسكا بسماعة التلفون ، ويستمع الى اخبارك الشجية وهو في عمان وأنت في القدس ، فان صوتك يصل اليه اسرع مما لو كان يجلس معك في الغرفة . كذلك ، لو فرضنا ان عالما شهيرا مثل برتراند راسل ، جاء الى القدس وقرر ان يلقي فيها محاضرة ، وقررت محطة الاذاعة البريطانية ان تذيع محاضرته هذه على موجات اثيرها بأن تلتقط صوته من القدس وتنقله الى لندن ثم توزعه على انحاء العالم ، فانك اذا جئت الى المحاضرة ومعك راديو ترانزستور صغير ، وجلست على بعد اكثر من عشرة امتار من المحاضر ، وفتحت الراديو على محطة الاذاعة البريطانية ، فان الصوت الذي تسمعه من الراديو — اي ذلك الذي ذهب على امواج الاثير الى لندن وعاد منها — يصل الى اذنيك قبل ان يصل اليك صوت المحاضر خلال الموجات الصوتية التي يحملها الهواء . بناء على ذلك ، لو جلس شخص في غرفة الارسال في محطة الاذاعة البريطانية اذا كانت كبيرة ، بعيدا اكثر من خمسة امتار عن المذيع ، فان صوت الاذاعة وأنت في الاردن ، يطرق مسامعك قبل ان يطرق صوت المذيع مسامعه .

لهذه السرعة العجيبة الخارقة التي تسير بها موجات هذه الظواهر كلها ، هي اقصى سرعة معروفة في الوجود . وهي تقتصر على الظواهر الآنفة الذكر وما شاكلها ، كالتأثير المغناطيسي والجاذبية . ويقول اينشتاين بأنه من المستحيل ايجاد جسم مادي اسرع منها . وليس هذا العصر هو العصر الذي نستطيع فيه ان نكذب هذا العبقري . فان اقصى سرعة اصطناعية استطاع الانسان الوصول اليها حتى الآن (العقد السابع من القرن العشرين) هي سرعة الاقمار الصناعية ، وقد بلغت حوالي خمسة وعشرين الف ميل في الساعة اي حوالي سبعة اميال في الثانية . فالى ان نتوصل الى اطلاق جسم بسرعة ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية ، يحق لنا عندئذ ان نكذب اينشتاين في نظريته . ولكي لا يكون حديثنا هذا مخلا بالحقائق العلمية ، يجب ان نذكر بأن الانسان استطاع ان يسارع بعض اجزاء الذرة في الافران الذرية اكثر مما استطاع ان يسارع الصواريخ والاقمار الصناعية ، ولكن بلوغه سرعة الضوء يبدو امرا مستحيلا حقا .

على اية حال ، فان سرعة الضوء هذه مهما بدت خارقة مذهلة ، فاننا نجد في بعض الحالات انها لم تعد تشفي لنا غليلا . وبالطبع لا اقصد ، في هذه الحالة ، اشفاء الغليل من الاشاعات والاقاويل . وانما هناك فئة من البشر يتوقون الى معرفة الاخبار الكونية ، ويتلهفون على معرفة حقائق الامور التي تدور في النجوم والاقمار والكواكب والمجرات . وهم في لهفتهم هذه ، يفوقون اولئك الذين يجلسون في المقاهي العامة يصيخون السمع الى الحديث الذي يدور بين شخصين جالسين الى مائدة مجاورة . هؤلاء الجماعة هم الفلكيون . والفلكيون ، الهواة منهم او المحترفون ، هم الجماعة الذين تخصصوا في استطلاع اخبار الكون الخارجي ، بعد ان تخصص البشر كلهم في استطلاع اخبار بعضهم البعض .

وسيدرك القارىء بالطبع ان الهمس لا يمكن ان يكون وسيلة للفلكيين ، حتى ولا الصوت اذا ما رفع عاليا . والواقع ان الوسيلة الموجودة لديهم الآن هي على شكلين : الامواج الضوئية وأمواج الراديو ، وكلاهما تسيران بسرعة الضوء . ويجد الفلكيون ما يشفي غليلهم بعض الشفاء اذا ما اخذوا يستطلعون اخبار القمر والكواكب الموجودة ضمن النظام الشمسي . فالقمر — وهو اقرب الاجرام الفلكية الطبيعية الينا — يصلنا ضوؤه في مدة ثانية وثلث الثانية ، وذلك نظرا الى قربه الشديد منا ، اذ يبعد عنا مائتين وأربعين الف ميل (٢٤٠٠٠٠) فقط ، وهذه المسافة الفلكية القصيرة جدا ، يقطعها الضوء في هذه الفترة البسيطة من الزمن . اما الضوء الصادر عن امنا الشمس — وهي ذلك النجم الضخم الكبير الذي تدور ارضنا حوله — فيصل الينا في اقل من ثمانية دقائق ، وذلك لان المسافة التي تفصل ما بيننا وبينها ، تبلغ ثلاثة وتسعين مليون (٩٣٠٠٠٠٠٠) ميل . وعلى ذلك ، فاذا افترضنا — لا سمح الله — ان حادثا ما حدث في الشمس ، فلن يكون لدينا علم به الا بعد ثماني دقائق من وقوعه . وعلينا ان نعلم ان اشعة الشمس التي تصلي وجوهنا في الصيف القائظ لا تكون قد صدرت في اللحظة نفسها من الشمس ، انما يكون قد مضى على صدورها من الشمس مدة ثماني دقائق ، وانها قطعت مسافة طويلة جدا في الفضاء (٩٣٠٠٠٠٠٠) ميل ، قبل ان تفعل في وجوهنا ما فعلت .

والنظام الشمسي الذي نحن جزء منه ، صغير جدا بالنسبة الى الكون كله . فالكوكب البعيد الواقع في طرف المجموعة الشمسية — وهو بلوتو — يصلنا ضوؤه في خمس ساعات . وفيما لو كان بلوتو مأهولا — وهذا مستحيل لما نعرفه عن انخفاض درجة الحرارة في بلوتو — وكان لنا صديق يسكن فيه ، فاننا سنجد صعوبة في التخاطب مع هذا الصديق وابلاغه بأنباء الارض ، ونبدأ نشعر بأن سرعة الضوء لم تعد تشفي الغليل في هذا الشأن . والواقع ان الكون الذي نعيش فيه لا يفتقر الى وسيلة اسرع من الوسيلة التي نستعملها حاليا — وهي سرعة الضوء .

فهذه السرعة التي كانت تذهلنا بضخامتها الهائلة عندما كنا نبحث في وسائل المخاطبات على سطح الارض ، والتي ترضينا بعض الرضى عندما ننظر الى النظام الشمسي ... هذه السرعة التي سميناها الحد الاقصى للسرعة الكونية ، نجد انها تصبح بطيئة جدا اذا ما اخذنا نبحث في ابعاد النجوم والمجرات . انها لم تتباطأ في الحقيقة كما قد يتوهم القارىء من كلامنا ، ولكن المسافات التي اصبحت موضع البحث ، هي مسافات سحيقة جدا بحيث اصبح الضوء يستغرق اوقات طويلة في قطعهـــا ، مع انه لا يزال يسير بسرعة ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية .

فاقرب النجوم الى نظامنا الشمسي يبعد عنا اربع سنوات ضوئية . وهذا النجم بالذات هو (الألفا الصنتوري) ، وهو احد النجوم اللامعة في السماء ، ونستطيع ان نراه بالعين المجردة في ليالي الصيف فوق الافق قليلا تحت مجموعة الميزان (او برج الميزان) ، والى الغرب الجنوبي من مجموعة العقرب . ويقول الفلكيون عن هذا النجم بأنه جارنا القريب جدا — الجدار على الجدار . ومع ذلك فان ضوءه الصادر عنه يسير اربع سنوات في الفضاء قبل ان يصل الينا . ولا اود ان ازعج القارىء فأحسب له بعده الاميال ، وانما اترك ذلك له اذا شاء ، وما عليه الا ان يعرف عدد الثواني الموجودة في اربع سنوات ثم ان يضرب الرقم في ١٨٦٠٠٠ وهو عدد الاميال التي يقطعها الضوء في كل ثانية . ويجب ان لا ننسى دلالة هذا البعد . فاذا ما اردنا مثلا ان نرسل برقية الى احد الكواكب التي تدور حوله (والواقع ان علم الفلك الآن لا يعرف فيما اذا كان لهذا النجم نظام كوكبي كما هو الحال في الشمس) ، فان وصول البرقية اليه يستغرق اربـــع سنوات ، قبل ان يتسلم البرقية صاحبها . واذا كنا سنخبر هذا الصديق بأن فلانا قد تزوج بفلانة ، فان البرقية ستصله عندما يكون الزوجان السعيدان قد رزقا ولدين . وسيصله الخبر قديما جدا كما يرى

(البقية على الصفحة ٣٨)



للشاعر محمد مصطفى الماحي

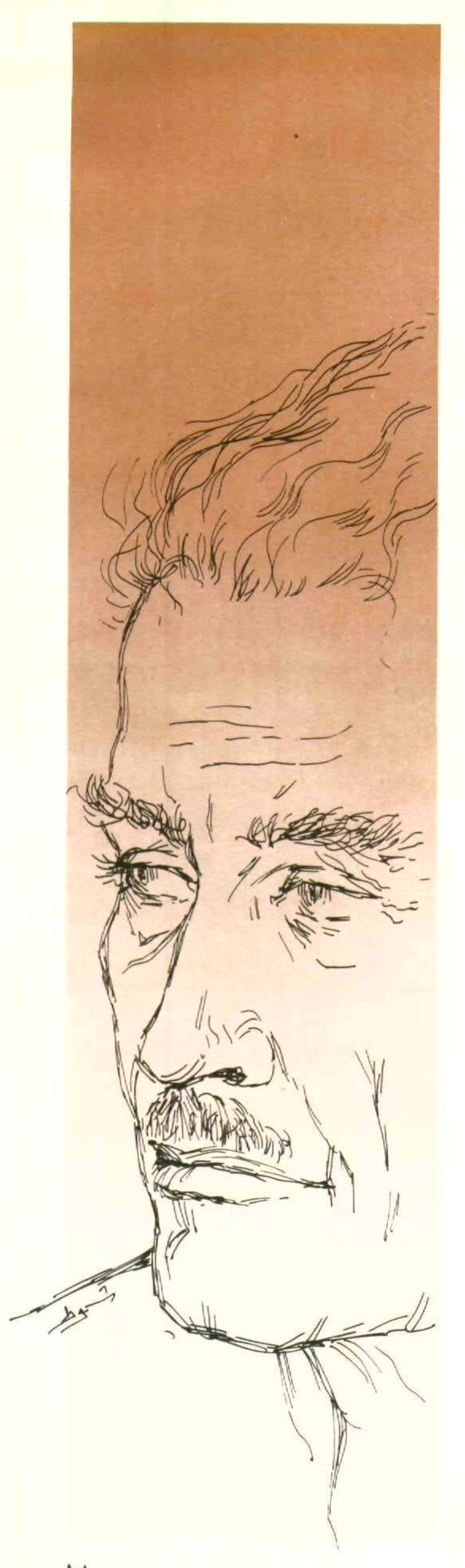
أين مني الصبّا ؟ وأين شبابٌ كان للحسن والهوى مستثيرا
أين مني مباهج العيش والدهر مُواتٍ ، وقد ملئت حبورا
فكأن المنى رؤىً صادقاتٌ أتملّى جمالها مسحورا
وكأن الزمان ألقى زماما في يميني ، فما اخاف نفورا
كل ما اشتهي قريب لنفسي ولعيني ، ميسّر تيسيرا
كان ذاك الزمان روضا انيقا بث فيه الربيع وشيا نضيرا
كان حلما ، بل كان خاطر قلب مرّ كالطيف لا يمل المسيرا
ثم عدنا الى حقيقة عيش خاضت النفس فيه خوضا عسيرا
وربيع الحياة إن هو ولّى خلّف القلب ظامئا محسورا

* * *

لهف نفسي على ليال تقضّت كملت بهجة وتمت سرورا
لم يدم لي منها سوى ذكرياتٍ شائقاتٍ تفيض بشرا ونورا
ذكريات تطفو فيبعثها الشوق حنينا فتستحيل شعورا

* * *

من لقلب محطّم كان طلقا وطواه الأسى فعاد اسيرا
نام بعد الكفاح نِضْوا مُعنّى تَخِذَ الصدر بيته المستورا
من رأى قبل ميّتا وهو حيّ يتلظى شوقا ويذكو زفيرا
يا لها نومة لقلب اسيف ليس يلقى مما يعاني مجيرا
فغدا خائرا وكان جليدا وغدا خائفا وكان جسورا
وارتضى نومة الطريح المسجى علّه بعدُ أن يُرى منشورا



العرب والبترول

بقلم : البدوي الملثم

عرف العرب البترول واستعملوه في مناح كثيرة ، وعرفوه باسم « زيت الصخر » وهو الترجمة الحرفية لكلمة « بتروليوم » المؤلفة من كلمتين لاتينيتين هما « بترا » وهي الصخر و « اوليوم » وهي الزيت !

وقديماً عرف النفط في العراق وفي سهول الاردن وفي الجزيرة العربية ، وكان المصريون القدماء يستوردون الحر من العراق وفلسطين لتحنيط الموتى .

ويبدو للباحث المحقق ان العرب عرفوا النفط واستعملوه قبل غيرهم في اغراض شتى ، وشاع استعمالهم له منذ نهاية القرن الاول للهجرة ، ويدلنا على ذلك مهاجاة وقعت بين نفطويه ، العالم النحوي المشهور ، وبين ابن دريد ، الشاعر اللغوي صاحب كتاب (الجمهرة) ، وذلك في اوائل القرن الثالث الهجري ، فقال فيه نفطويه :

(ابن دريد) بقره
وفيه لؤم وشره
قد ادعى من جهله
وضع كتاب (الجمهرة) !

فرد عليه (ابن دريد) بقوله :

لو انزل الوحي على نفطويه
لكان ذاك الوحي سخطا عليه
احرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقي صراخا عليه !

فنصف اسم (نفطويه) (نفط) وهو المادة المعروفة بالبترول ، ونصفه الثاني (ويه) وهي اسم الصراخ عند الفاجعة ، وقد عاش (نفطويه) و (ابن دريد) في القرنين الثاني والثالث للهجرة .

وأول ما وصل الينا ، تعريفا للنفط بأنه مادة البترول ، قول اللغوي ابي عبيلة المتوفى سنة ٢١٩ هـ : « قطن ونفط اسرع احتراقا » لاجتماع الشرين ، وروى الاصمعي المتوفى سنة ٢١٦ هـ قوله :

كأن بين ابطها والابط
ثربا من الثوم ثوى والنفط

وفي ايام هشام بن عبد الملك ادعى بيان ابن سمعان التميمي الالوهية فأخذه خالد ابن عبدالله القسري ومعه خمسة عشر رجلا من اصحابه ، وشدهم بأطنان القصب ، وصب عليهم النفط فأحرقهم جميعا وذلك سنة ١١٩ هجرية .

وكان لعيون النفط نظار وولاة يتصرفون بادارته وارداته لخزانة الدولة . ومما يذكره التاريخ ان للشاعر ابن المذل عبد الصمد صديقا قد ولاه الفضل ابن مروان النفاطات (منابع النفط) وقد اظهر تيها على صديقه الشاعر بن المعذل ، فكتب اليه هذا موبخا :

لعمري ، لقد اظهرت تيها كأنما
توليت للفضل بن مروان منبرا
وما كنت اخشى لو وليت مكانه
عليّ — ابا العباس — ان تتغيرا
بحفظ عيون النفط احدثت نخوة
فكيف به لو كان مسكا وعنبرا ؟!
دع الكبر ، واستبق التواضع ، انه
قبيح بوالي النفط ان يتكبرا

والنفاطات جمع (نفاطة) ، وقد استعملوا هذه اللفظة — كما ذكر ابن القفطي والقوطي وابن السعدي — في اربع دلالات :

اولا — عين يخرج منها النفط .

ثانيا — نوع من السراج يرقى به النفط للانارة .

ثالثا — اداة من نحاس يرمى فيها بالنفط والنار للحروب .





رابعا – جماعة الرماة بالنفط والنار .

وكان لكل دولــة عربية جيش من النفاطين ويسمونهم ايضا بالزرانين .

وظل النفط عند العرب يقوى استعماله، ويكثر النفع به ، حتى القرن السادس الهجري اذ استعملوه علاجا يتداوى به . وتنوع العلاج بأنواع المرض ، وقد وصفه القزويني في كتابه (عجائب المخلوقات) بقوله : « والنفط منه اسود ومنه ابيض ، وقد يتصاعــد (اي يكرر) بالقــرع والانبيق . »

وفتح الجنيد حصون الصين بالنفط في عهد هشام (سنة ١١٣ ﻫ) ، وفتح الرشيد مدينة حرقلة (سنة ١٩٠ ﻫ) كذلك، وفتح جيش النفاطين مدينة تفليس سنة ٢٣٨ ﻫ في زمن المتوكل حتى صار النفط ، بعد ذلك الزمن ، العتاد الحربي الاهم ، الى ان اكتشف سنة ٥٨٦ هجرية النفط الطيــار ، واستعمله الفــاتح السلطان صلاح الدين الايوبي في الحروب الصليبية في واقعة حطين وحصار عكا ، وكان النفط الطيار اساس القنبلة الطائرة ، كما هو اساس الفكرة في القرن العشرين .

قال المؤرخ الفرنسي زانوبيه المتوفى سنة ١٣١٧ م واصفا النار الطائرة التي كان يرسلها العرب الى الجيوش الصليبية في الهواء ، وقد خاض المؤرخ نفسه غمار الحرب الصليبية السادسة مع ملك فرنسا لويس التاسع الشهير بلويس القديس : « كان العرب يقذفوننا بنار تأتي طائرة في الهواء ، وهي مجنحة ومذيلة بذيل طويل ، سمكها كسمك برميل طويل ، تدوي كالرعد القاصف وبسرعة كالنور ، وكان ظلام الليل الدامس ينعدم بتاتا بضوئها المهلك» ، وقوله مجنحــة ومذيلة اي لها جناحــان وذيل كالطائرة في عصرنا الحاضر .

ومن النفط وغيره اخترعت النار اليونانية على يد احد ابناء بعلبك واسمه نيكوس . وقد استعملها البيزنطيون في حروبهم ، وبقيت سلاحا سريا لهم ، حتى عرفها العرب ، وعرفوا انها مصنوعة من القطران والكبريت والنفط والجير والماء . وفي هذا يقول الشاعر :

هوت هرقلة لما ان رأت عجبــا
حوائما ترتمي بالنفط والنــار
كأن نيراننا في جنب قلعتهم
مصبغات على ارســان قصار

والنفط اوحى عبادة النار الى عبادها القدم ، فقد نشأت عقيدة زرادشت في شبه جزيرة ابسخرون حيث توجد منابع النفط في (باكو) ، وامتدت هذه العقيدة المجوسية الى فارس والهند ، ونشأت عبادتها على اثر سبحات مشتعلة من الغاز تتخطى الافق احيانا ، وتجوب الجو عمودية احيانا اخرى ، وذلك من جراء تصادم الغاز بالهواء ، فهذه الحالات ارجفت القلوب ونجم عنها عبادة النار . فكانت عقيدة زرادشت التي تطورت بتطور الامم ، حتى دخلت بلاد العرب وتمجس بعض من تميم وغيرهم ، قبل ان تسطع شمس الاسلام فتزيل دياجير المجوسية والكفر بنور التوحيد .

ولا يزال اثر عبادة النار عند بعض الجهلاء الى اليوم ، عندما يحلفون بها بقولهم : « وحق هذه النار » او « وحق هذه المسمة » ذلك اذا كانوا حولها ، او « وحق مشب النار » ومن هذه المجوسية الباقيــة في بعض بلاد العالم ايقــاد الشموع والسرج على المقابر وفي المعابد ، لا على سبيل الانارة ، بل على ســبيل التقديس .

اختـــبر معــلوماتك العــامّة

– ١ –

أ – ما هي نسبة المادة الكبريتية في حقل زيت السفانية ؟
ب – ما هي نسبة المادة الكبريتية في المنطقة العربية ؟
ج – ما هي نسبة المادة الكبريتية في حقل الخرسانية ؟

– ٢ –

أ – من هو الشخص الذي لا عشيرة له ؟
ب – ما اسم المكان الذي لا قبلة له ؟
ج – ما الاسم الذي اطلقه العرب على المحيط الهندي ؟

– ٣ –

أ – ما هو الشيء الذي اذا فقدته مرة لن تلحق به ابدا ؟
ب – ما هو الشيء الذي كلما زدته عذابا زادك حلاوة ؟
ج – ما هو الشيء الذي ترده دون ان تستعيره ؟

– ٤ –

أ – ما هي الصفة التي ينعت بها اللون الاحمر ؟
ب – ما هي الصفة التي ينعت بها اللون الاصفر ؟
ج – ما هي الصفة التي ينعت بها اللون الاسود ؟

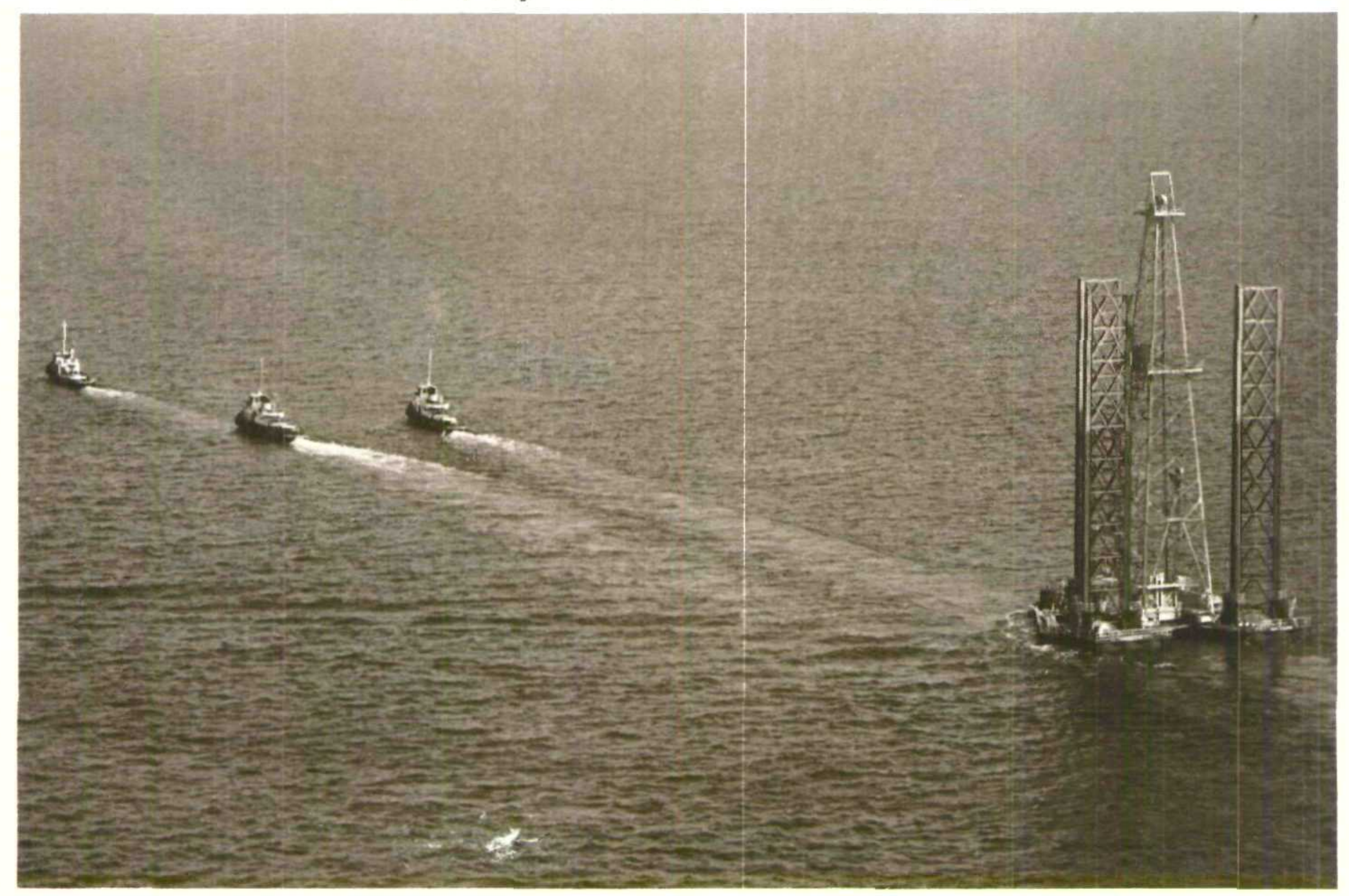
(الاجوبة صفحة ٤١)

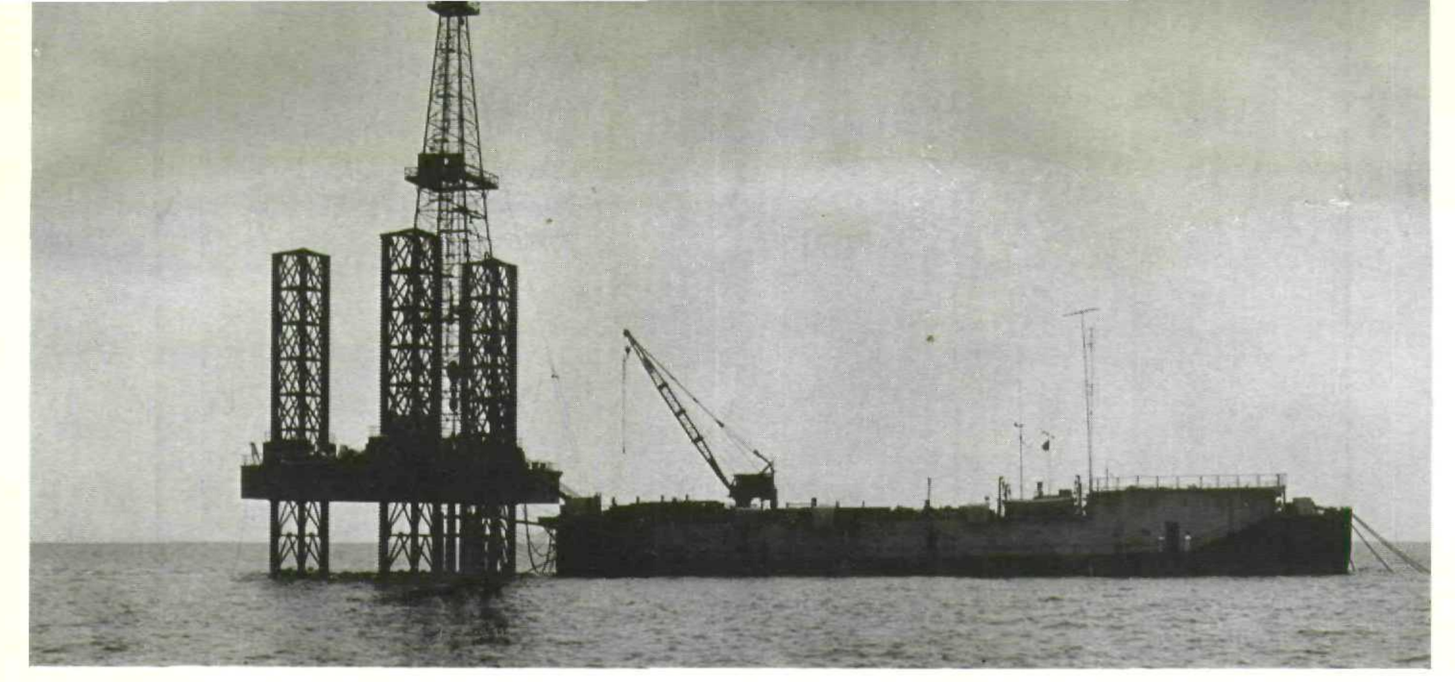
بئر تجريبية في أبي سعفة

الحقول المغمورة ذات اهمية بالغة في صناعة الزيت .. والحفر في المناطق المغمورة عملية معقدة تحتاج الى استعدادات خاصة وأجهزة ضخمة وخبرات طويلة .. هذا عدا الدراسات الكثيرة التي تسبق عمليات الحفر والتي تجري اثناءها . وفيما يلي يجد القارىء قصة حفر بئر في منطقة مغمورة ، ترويها عدسة المصور كما شاهدتها في منطقة ابي سعفة الواقعة على بعد ٤٥ كيلومترا شمال شرقي رأس تنورة حيث بدأ الحفر في بئر تجريبية عرفت باسم «ابو سعفة رقم ١» ، في اوائل ابريل الماضي .

تعال معي اذا لنشاهد ما تقصه علينا العدسة في هذه الصور .

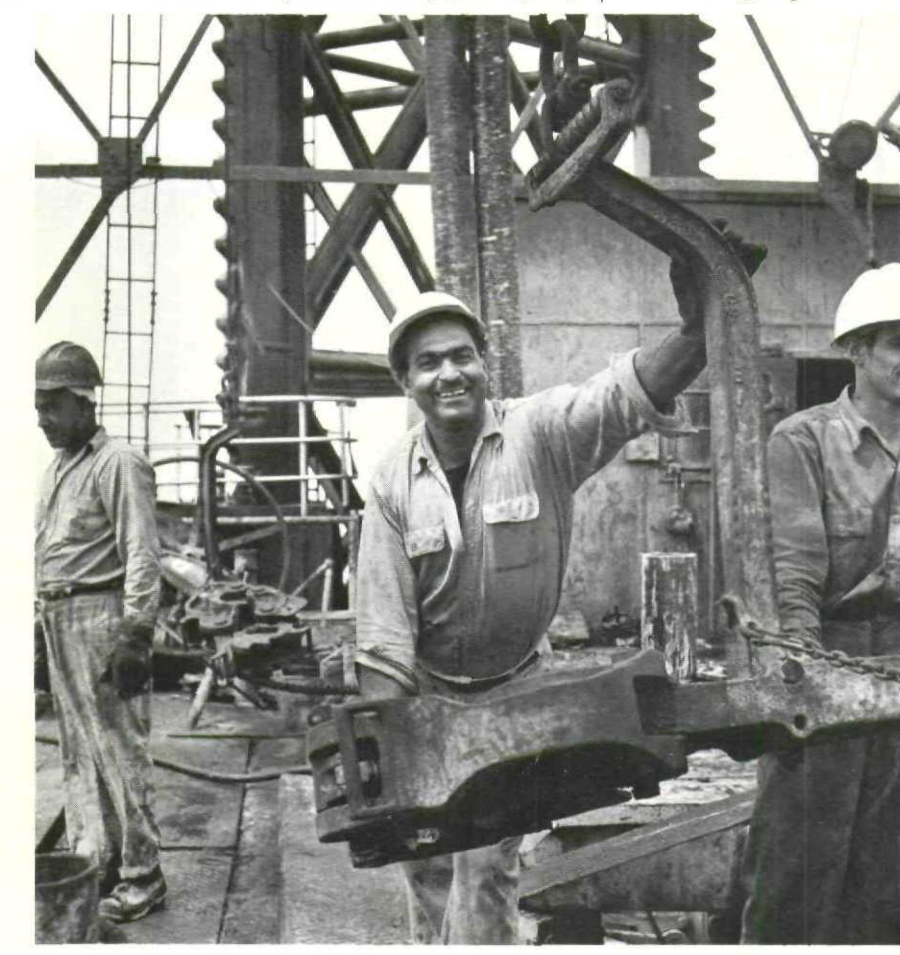
منصة الحفر التابعة لشركة الزيت العربية الامريكية في طريقها من حقل السفانية الى ابي سعفة .. تعوم المنصة على سطح الماء بعد ان ترتفع قوائمها الثلاث . وترى هنا قوارب جر ثلاثة اثناء قيامها بسحب المنصة في رحلتها الطويلة هذه .



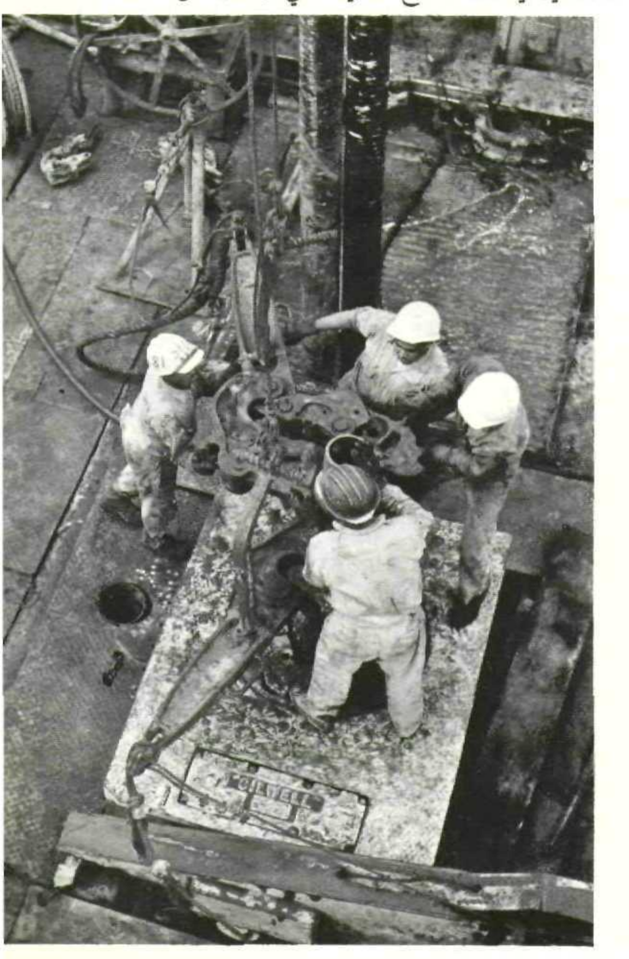


وصلت المنصة الى المكان المخصص للحفر ، حيث نصبت منصة الانتاج . وهناك انزلت القوائم الى قعر البحر وثبتت ، ثم وصل الصندل الذي ينقل مولدات الكهرباء والمضخات وغيرها من الاجهزة بالاضافة الى مرافق سكن العمال ، واتخذ مكانه قرب منصة الحفر ، وتمت جميع التوصيلات الكهربائية وبدأ العمل .

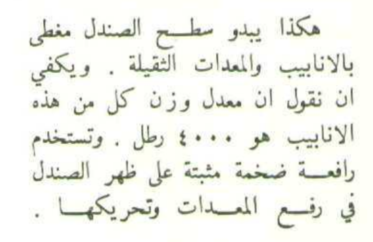
السيد علي السلطان ، حفار مسؤول عن عشرة رجال ، وهو ذو خبرة ١٣ سنة قضاها مع الشركة في اعمال الحفر . والجدير بالذكر ان جميع الحفارين العاملين على هذه المنصة هم من العرب السعوديين ، ويعملون في ثلاث فرق .



اعمال الحفر تسير بدقة ونشاط .. جميع الرجال يتعاونون في العمل ويهتمون بشؤون السلامة . ويرى هنا اربعة رجال يقومون بفك وصلة قصيرة مستخدمين في ذلك المفاتيح الكبيرة التي تبدو على المنصة .







هكذا يبدو سطح الصندل مغطى بالانابيب والمعدات الثقيلة . ويكفي ان نقول ان معدل وزن كل من هذه الانابيب هو ٤٠٠٠ رطل . وتستخدم رافعة ضخمة مثبتة على ظهر الصندل في رفع المعدات وتحريكها .



اثناء الحفر تنزل مثاقب كهذه في البئر لتوسيعها . وتقوم هذه الآلة الثقيلة بعملها في البئر بينما يكون المثقب آخذا في قضم ما يقف في وجهه من تشكيلات جيولوجية .



اثناء الحفر يرفع مثقب الحفر من البئر لفحصه او تبديله بغيره . ويظهر المثقب هنا عند استخراجه مغطى بطين الحفر الذي يحقن بانتظام اثناء عمليات الحفر لتسهيل عمل المثقب وازالة الصخور المكسرة من امامه.

تصوير : انتوني



للشاعر محمد هاشم رشيد

تهادت على الشاطىء الباسم	مرنحة في السنى الحالم ..
وللرمل تحت خطاها ابتهاج	وزغردة .. في الشذا الناغم
وللموج شوق الى ضمها	وارواء ناظرها الساهم
وللشمس شعشعة في الجبين	وظل على هدبها النائم !

* * *

وضمت يديها على صدرها ،	وفي ناظريها طيوف ابتهال
وألقت على الشاطىء المستها	م نظرة شوق ونجوى دلال
وسارت .. وحول خطاها القلوب	الى صخرة عانقتها الرمال
وفي نجوة عن لهيب العيون	مضت تتهادى بلج الخيال

* * *

وتسبح بين خضمّ الرؤى	وتنساب فوق جناح الاماني
وترنو الى الموج مذهولة	وفي شفتيها ترف الاغاني
وللعشب بين يديها ارتعاش	حنون .. وشدو عميق الحنان
تغنى بأحلامها الضائعات	ويهفو الى ضمها الشاطئان

* * *

ويحنو عليها شعاع الغروب	تضرج حمرته .. وجنتيها
وتغمرها .. قبلات النسيم	تروّي صدى الحب في ناظريها
ويسكب في مسمعيها (العقيق)	نداء الغرام .. ويدنو اليها
ليلثم اقدامها العابثات	ويقعى هنالك .. جاث لديها

* * *

الا يا رمال اغمري بالحنان	مواطىء اقدامها اللاهية
ويا موج حسبك ان الوجود	غريق – بأشواقها الطاغية
ويا حب – ها انا فوق الضفاف	وها هي .. تحلم .. في الرابية
الا خطوة تجمع العاشقين	وتدني من الظامىء الصادية ؟!



بقلم الاستاذ غالي شكري

لعل المستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس هو اول اجنبي ، يتمثل الثقافة العربية بوعي وحب عميقين ، لا يثيران الدهشة ، وانما يطرحان سؤالا مهما هو : الى اي مدى يمكن للمفكر الانساني ان يعشق ادبا وفنا وثقافة ، نبتت من ارض غريبة عن قلبه وعقله وفكره ؟

ولو تتبعنا السيد جرمانوس منذ ولد عام ١٨٨٤ في بودابست الى ان عين استاذا للدراسات الشرقية في اكاديميتها ، لعثرنا على اجابة السؤال فيما علّم في تلك المؤسسة العلمية من تاريخ الفكر الاسلامي واللغتين : العربية والتركية .

وبنظرة سريعة الى مؤلفاته ، نتعرف الى كتابه البكر «الحركات الحديثة في الاسلام» الذي نشره في الهند عندما دعي من قبل شاعرها الاكبر رابندرانات طاغور ليلقي محاضراته في جامعات دلهي ولاهور وحيدر آباد ، في عامي ١٩٢٩ و ١٩٣٢ .

وتلك كانت فاتحة عهده بالفكر العربي ، اذ ان دراساته الاسلامية والشرقية ، كانت المفتاح الذي ولج به الابواب الواسعة للعالم العربي . فقد زار القاهرة بعد عودته من الهند ، وتلقى دراسة دينية شاملة في الجامعة الازهرية ، ثم قصد مكة حاجا ، وكتب عن حجته كتابا اسماه «الله اكبر» نشر في عدة لغات .

وما لبث الرجل ان انكب على دراسة الآداب العربية بمثابرة وصبر ، اذ راح يدرس الوثائق القديمة في اروقة التاريخ بين القاهرة والمملكة العربية السعودية . فما اشرف ربيع ١٩٤١ حتى اصدر مجلديه «شوامخ الادب العربي» و «دراسات في التركيبات اللغوية العربية» . وبعد ذلك آثر جرمانوس الاعتكاف في صرح العروبة الكبير .

* * *

وفي كتاب جديد للمستشرق العظيم دعاه (بين فكرين) يذكرنا بكلمات رانكة المؤرخ الالماني «ان الثقافة الانسانية تعتمد على لغتين كلاسيكيتين هما اللاتينية والعربية . وبينما اشتقت اللغات الغربية من اللاتينية ، فقد نفثت اللغة العربية في الشرق روحا فنية ، ولا يمكن فهم المصنفات الادبية الفارسية او التركية ، بدون العودة الى الكلمات العربية . وخاصة ان وحي القرآن الكريم الذي لا يجارى ، يعد بلا مراء اساس العقيدة الانسانية والثقافية البشرية .» وعلى هذا الضوء الباهر رأى جرمانوس الادب العربي القديم تعبيرا صادقا عن عظمة اسلافنا . ولم تأخذ مصر – في رأيه – بأسلوب الادب العربي القديم ، الا لانها كانت آخذة بالاسلوب الاجتماعي ، للمجتمع العربي القديم . وحين بدت دلائل التطور تتضح على جبين مصر ، كان ادباؤها يستوحون مادتهم من نماذج الغرب في بذخ وافراط ، كرد فعل طبيعي لمرحلة التقليد العربي . ولكن جرمانوس – الرجل الذي تعنيه التفاصيل الدقيقة – لا ينسى ذلك الفريق من الادباء المصريين الذين اتخذوا موقفا معتدلا . فهو يذكر صديقه المنفلوطي الذي خدم الآداب العربية بتقديمه طرازا

اوروبيا في قصصه ، رغم انه كثيرا ما حذر من تقليد الغرب حيث قال في نظراته « ان دعوناهم الى الحضارة فلنضرب لهم مثلا بحضارة بغداد وقرطبة وطيبة وفينيقية ، لا بباريس وروما ونيويورك . وان دعوناهم الى مكرمة فلنلق عليهم آيات الكتب المنزلة وأقوال انبياء الشرق وكلماتهم ، لا آيات روسو وبيكون ونيوتن وسبنسر ، وان دعوناهم الى حرب ففي تاريخ خالد بن الوليد وسعد بن ابي وقاص وموسى بن نصير وصلاح الدين الايوبي ما يغنينا عن تاريخ نابليون ونلسون وولنجتون . »

والبداية الحقيقية للنقد العربي حين ارسى قواعد النهضة الثقافية العربية الحديثة — كما يرى جرمانوس — تزدهر ورودها في كتاب الدكتور هيكل « ثورة الادب » فقد كان هذا المؤلف ثورة على المعايير الخاطئة التي قسنا بها امورنا زمنا . فلا يعني هيكل من اي منبع نستقي قوانا الروحية والفكرية ، وانما الذي يستوعب اهتمامه كاملا هو الواقع الذي نعيشه ، اذ رأى استاذنا الراحل ان الواقع الحي هو الارض الام لكافة قوانا الابداعية .

ويتحدث جرمانوس عن الدكتور طه حسين كناقد مجدد فيقول ان الفضيلة الاولى لهذا الرجل هي انه دعا الى امعان النظر في اهمية الادب اليوناني القديم . فبينما كان العرب اكثر من ينهل من تراث الاغريق ، نجد اليوم الحضارات الشرقية جميعها اهملت هذا التراث ، في الوقت الذي يتجه فيه الغرب نحو هذه الحضارة القديمة بنهم ظامىء الى المعرفة . ومن هنا يشيد المستشرق المجري بكتاب « الاخلاق » لأرسطو الذي قام بترجمته احمد لطفي السيد ، وكتاب طه حسين في الادب اليوناني . ويعود مرة اخرى الى الدكتور هيكل ليؤكد ان قصته « زينب » بداية الطريق الرومانسي في حياة ادبنا .

اما تيمور فكان اكثر الادباء العرب تأثرا بالادب الفرنسي ، ولذا اتصفت قصصه بحيويتها الشعبية في التعبير . فاذا جاء دور توفيق الحكيم قال جرمانوس ان القفزة الرائعة التي خطاها لا تكمن في لغته الشعرية البسيطة او حواره الممتاز الدقيق ، وانما ينطوي انتاج الحكيم على ظاهرة هامة في رأيه ، هي ابداع القالب المصري للموضوعات المصرية ، رغم تأثره العميق بالاشكال الفنية في آداب الغرب . ويستنتج جرمانوس من هذه الظاهرة ان المعاناة الروحية والتمثل الواعي هما الطريق الوحيد لكل انتاج جيد . فلا يعيب الاديب العربي ان ينهل من الثقافة الغربية ، بل — على العكس — يجب ان يتوفر على تمثل هذه الثقافة ومعاناتها ، فتظهر اصالته الخالقة في ابداعه الخاص حين لا نلحظ اثرا متكلفا او مفتعلا لثقافة اجنبية . وممن تأثروا بثقافات الغرب عبد القادر المازني ، ويكتفي المستشرق بأن يصف انتاجه في الادب والنقد بأنه طراز عال من الخلق الفني . ويعقد المستشرق المجري مقارنة سريعة بين العقاد وسلامة موسى فيقول انهما يتماثلان في ميلهما الغزير الى الكتب العلمية الاجنبية ، ولكنهما يفترقان في نظرتيهما للحياة . فالعقاد يطلب من النقاد حججا منطقية ، ويرفض اذواقهم الشخصية الفردية في احكامهم على الاعمال الادبية . وسلامة موسى — يقول جرمانوس — واحد من علماء الاجتماع ، وهو مثقف متبحر في الادب والفن الاوروبيين رغم انه يميل بغير وعيه الى المذهب الرومانسي الذي يسلك المسلك القائل بأن الجنس البشري يمكن ان يصل الى السعادة بواسطة العقل والفكر .

ويتحدث عبد الكريم جرمانوس عن القصة في الادب العربي الحديث ، فيذكر ابراهيم المصري ونجيب محفوظ وعبد الرحمن الشرقاوي ومحمود البدوي ، على انهم رواد القصة الحديثة الذين يحاولون — كل على قدر استعداده — الوصول الى الطريق الواقعي في الادب والفن . يقول جرمانوس في تواضع « وقد اقنعتني معرفتي المحدودة للادب العربي المعاصر ، بأن المؤلفين لو تابعوا كتابتهم من ذوات انفسهم وبكل اخلاص ، فان عصرا ذهبيا جديدا لا بد ان يشرق على الادب العربي . »

ولا شك ان الفرصة لم تتح من قبل لاحد المستشرقين ، كما اتيحت للمستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس لدراسة الاسلام والادب العربي . ذلك انه اكب على هذا اللون من الدراسة في وقت مبكر ، وانه اكتشف العلاقة القديمة بين المجر والاسلام ، فكان هذا الاكتشاف حافزا هاما لاجتهاداته المتوالية في خدمة هدفه الكبير .

ويعد كتابه « دراسات في التركيبات اللغوية العربية » من اعظم ما كتب في تاريخ الضاد وفلسفتها . فقد نحا في بحثه الضخم حسب منهج علمي اطاح بواسطته بكثير من الاخطاء الشائعة حول اللغة العربية .

ويرى جرمانوس في الاسلام سندا هاما للغة العربية ابقى على روعتها

وخلودها ، فلم تنل منها الاجيال المتعاقبة والعصور المتباينة واللهجات المختلفة .. على نقيض ما حدث للغات القديمة المماثلة كاللاتينية ، حيث انزوت تمـاما بين جدران المعابد ، وكادت تنقرض . يقول عبد الكريم «كان للاسلام قوة تحويل جارفة ، اثرت في الشعوب التي اعتنقته حديثا . وكان لأسلوب القرآن الكريم اثر عميق في خيال هذه الشعوب ، فاقتبست آلافا من الكلمات العربية ، ازدانت بها لغاتها الاصلية فازدادت قوة ونماء .» ومن هذه اللغات التي تأثرت بالعربية على هذا النحو من التأثر : الفارسية والتركية . والعنصر الثاني الذي اسهم — بنصيب ملحوظ — في الابقاء على اللغة العربية هو مرونتها التي لا تبارى كما يقول جرمانوس . فالالماني المعاصر مثلا لا يستطيع فهم كلمة واحدة من اللهجة التي كان يتحدث بها اجداده منذ ألف سنة . بينما العرب المحدثون يستطيعون فهم آداب لغتهم التي كتبت في الجاهلية قبل الاسلام !

فهل معنى ذلك ان لغتنا لم تتطور ؟ يجيب المستشرق عبدالكريم جرمانوس، ان العكس هو الصحيح ، فلولا تطور اللغــة العربية الدائب ، لما استطاعت الاجيال الجديدة ان تعي لغة اجدادهم . والمرونة التي تنطوي عليها الضاد لم تنشأ هكذا جزافا ، وانما هي نتيجة حتمية لطبيعة اللغة العربية حيث ان ما تتميز به من موسيقية واضحة ، وقابلية للتزاوج مع اللغات الاجنبية .. جعل منها لغة حية مرنة متطورة .

ويؤكد جرمانوس ان للغــة العربيــة صورتين منذ اقدم العصور ، لغة التحدث ولغة الكتابة . ويقول «لقد تأثرت كل منهما بالاخرى فتقاربتا حينا وتباعدتا حينا آخر ، وحاول النحاة بالعصر العباسي انقاذ اللغة العربية ، وقد بز علماء فقه اللغة العرب زملاءهم العلماء الغربيين ذكاء وبراعة . وأصبح من البديهيات ان مفكري الاسلام كانوا اساتذة الاوروبيين ، في القرون الوسطى ، في مبادىء العلوم والطب والفلسفة ، لكن اتساع افق علماء اللغة العرب لم ينوه اليه كثيرا ، رغم انهم اكتشفوا منذ ألف سنة قواعد كان يجهلها الغربيــون» ويضرب عــلى ذلك مثـلا بالجاحظ ، فقد كشف في كتابه «البيان والتبيين» الاسباب الفزيولوجية للتغـيرات السريعة في الاصوات . اذ لاحظ ان النطق خاضع لتكوين الفم والحنجرة وضبطهما . ونتيجة ذلك ان الكلمة الواحــدة تنطق بطريقة مختلفة حسب اختلاف الشعوب . كما لاحظ ان ثمة عيوبا طبيعية في حواس الكلام ، من شأنها ان تؤثر في النطق ، وان اختلاف الاحوال الجوية يؤدي الى اختلاف في الكلمات .

وقد اورد الجاحظ على سبيل المثال قصة طريفة عن واصل بن عطا مؤسس حركة المعتزلة . كان هذا العلامة الكبير لا يستطيع نطق حرف الراء ، لذلك كان يقوم بابدالها بمرادفات خالية منها كأن يقول : «ملحد» بدلا من «كافر» و «الحنطة» بدلا من «البر» وهكذا . كما نسب تفخيم الحروف كالقاف والصاد واللام الى تشويه في الفم او فساد اللثة . والاجانب ينطقون الاصوات بلكنة يتوارثها احفادهم ، عدا ما يضيفونه الى اللغة العربية من الكلمات الدخيلة . ويعلق جرمانوس على ملاحظات الجاحظ قائلا : «هذه الاستنتاجات تدل على قوة ملاحظة جديرة بالاعجاب . ولست بحاجة الى الاشـادة بمؤلفات الاصمعي وسيبويه والسجستاني وغيرهم ، للتدليـل على ان العلماء العرب قد سبقوا الغرب في هذا المضمار .»

وعبد الكريم جرمانوس لا يميل لتفسير ثنائية اللغة العربية الى القول بأن المجتمع الطبقي هو الذي تسبب في هذه الازدواجية. لان طبقات المجتمع العربي على اختلافها تتحدث باللغة الدارجة وتكتب الفصحى . وليس ثمة فرق بين لساني الطبقتين الا في مفردات قليلة يقتضيها المستوى الثقـافي والاجتماعي . وهنا يرى المستشرق جرمانوس سببا آخر خلف هذه الظاهرة ، فيقول : «ان هذه الظاهرة مرتبطة في رأيي ارتباطا ذاتيا بالطبيعتين الثلاثية والجبرية لأسرة اللغات السامية عامة وفي اللغــة العربية خاصة ، قد ادى ذلك الى المحافظة على الثروة اللغوية وعلى مميزاتها القديمة ، فاتسع نطاقهــا اكثر من اللهجـات الاخرى الشـقيقة ، فضلا على ان الاشتقــاق الجبري فرض على اللغات السامية عامة واللغة العربية خاصة ، صلابة ، حالت دون تغيرها وفسادها . وكما ان ٢ × ٢ في العلوم الرياضية تساوي ٤ ، كذلك الاشكال الصلبة للغة العربية لا تحتمل اي تغيير جوهري ، دون ان يتطرق اليهـا الفساد . وفي رأيي ان هذه الطبيعة الذاتية التي طبعت عليها اللغة العربية ، جعلتها في مركز الانفراد والتباين وسط اللغات الاوروبية .»

ودليل جرمانوس على هذا الرأي هو ان الكـتب والصحف في جميع انحاء العالم العربي ما زالت حتى يومنا هذا محافظة على قواعد النحو الصلبة

(البقية على الصفحة ٤١)



* «الشعر العربي المعاصر – تطوره وأعلامه ١٨٧٥–١٩٤٠» عنوان كتاب جديد اصدره الاستاذ انور الجندي في سلسلة الموسوعة الكبيرة التي يوالي اخراج اجزائها دارسا فيها معالم الادب العربي المعاصر ورجاله ومذاهبه ومعاركه واتجاهاته ، وكلها كتب تعين الباحث معاونة مقدورة .

* من كتب التراجم التي تصدر قريبا كتاب «قاسم امين» للسيدة وداد سكاكيني و «احمد امين» للدكتور زكي المحاسني . وقد صدر اخيرا كتابان عن سير الاعلام احدهما عن «الاسكندر الاكبر» من تأليف جون جنتر وترجمة الاستاذ فاروق حافظ ، والآخر عن «غاريبـالدي» من تأليف مارسـيا دافنيبورت وترجمة الاستاذ علي ادهم .

* من كتب الرواية التي صدرت اخيرا مسرحية «هاروت وماروت» للاستاذ علي احمـد باكثير و «الجمال الحزين» وهو مجموعة من الاقاصيص للاستاذ محمود البدوي .

* «شموع ...» عنوان ديوان جديد صدر للشاعر اللبناني الاستاذ فوزي عطوي .

* «الطبيعة البشرية والسلوك الانساني» الكتاب الذي وضعه المربي الكبير جون ديوي صدرت له اخيرا ترجمة بقلم الدكتور محمد لبيب النجيحي . كذلك صدر من كتب التربية ما يلي : «تسلية ومتعة مع آداب السلوك» تأليف مونرو ليف وترجمة الاستاذ ثابت طاهر الطناحي ، و «عملية التعليم» لوليم كلارك تراو وترجمة الاديبة سعاد محمود ومراجعة الاستاذ محمد سليمان شعلان ، و «تنمية الثقة بالنفس» تأليف جلبرت رن وترجمة الدكتور محمد احمد الغنام ، و «كيف تكون رائدا ناجحا ؟» تأليف كنيث ولز وترجمة الاستاذ سيد عبد الحميد مرسي ، و «كيف نستخدم الوسائل التعليمية ؟» ترجمة الاديبة فوزية احمد جاد عن جماعة من الخبراء .

* اصدرت مؤسسة فرنكلن مجموعة من الكتب المترجمة منها «التفكير التأملي» تأليف جوردن هلفش وفيليب سميث وترجمة الاستاذ محمد العزاوي والدكتور خليل ابراهيم شهاب و «صغير واسرته» تأليف لويز لنسكي وترجمـة الآنسة نفيسة جوهر ، و «فنون الحياة» باشراف جلبرت هايت وترجمة الدكتور ابراهيم حافظ ، و «عالم ناشىء يتجول» بقلم جورج بار وترجمة الاستاذ عبد الفتـاح المنياوي ، و «الاسكيمو» تأليف دونلدا كوبلاند وترجمة الاديبة عفاف فؤاد ، و «الحشرات» تأليف مرجريت وليمسن وترجمة الدكتور احمد عماد الدين أبو النصر .

* صدرت في بيروت طبعة جديدة من دواوين شاعر المهجر الراحل رشيد ايوب وهي «الايوبيات» و «أغاني الدرويش» و «هي الدنيا» . كذلك فرغ الشاعر المهجري الياس فرحات من اعداد ثلاثة دواوين جديدة للنشر هي «طليعة الشتاء» و «فواكه...» و «موشحات برازيلية» . وقد نشرت اخيرا دراسة عنوانها «شعراء المعالفة» من تأليف الشاعر رياض المعلوف ، وقد عرف فيها بالعلامة عيسى اسكندر المعلوف وبأنجاله الشعراء فوزي وشفيق ورياض وبشاهين معلوف .

* الفهرست الكامل لمجلة «المقتطف» يطبع الآن في بيروت وهو يشتمل على تبويب دقيق لجميع أعداد هذه المجلة التي عمرت ٧٧ عاما كاملة واحتجبت بصدور آخر أعدادها في ديسمبر ١٩٥٢ .

* «البدء والتاريخ» مؤلف تاريخي شامل للعصور المختلفة صدر مؤخرا في ٦ اجزاء من تأليف العالم مطهر بن طاهر المقدسي ، كما طالعنا بحث آخر باسم «فجر التاريخ» تأليف ج. ل. مايزر وتعريب الاستاذ علي عزت الانصاري ، ويستعرض التاريخ البشري وأعمال الشعوب التي تطورت في بعض بلاد العالم . كذلك صدرت طبعة ثانية من كتاب «نحن والتاريخ» للدكتور قسطنطين زريق وهو كتاب جليل في فلسفة التاريخ .

* صدرت طبعة جديدة من كتاب «تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك» من تأليف الاستاذ قدري حافظ طوقان .

* ظهرت اخيرا الدراسات الثلاث : «ابن الفارض – سلطان العاشقين» بقلم الدكتور محمد مصطفى حلمي ، و «المختار الثقفي – مرآة العصر الاموي» للدكتور علي حسني الخربوطلي ، و «حياة الوليد ابن عبد الملك» من تأليف الدكتورة سيدة اسماعيل الكاشف .

* «التداوي بالاعشاب» بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم كتاب نفيس اصدرته دار الاندلس ببيروت من تأليف الدكتور امين رويحة .

* دراسة عن القائد العربي «المثنى بن حارثة» طبعت حديثا من تأليف الاستاذ محمد فرج .. كما طبعت دراسة عن «ابن الحكم : رائد المؤرخين العرب» بقلم الاستاذ ابراهيم العدوي .

* مؤلفان عن الفن التشكيلي صدرا مؤخرا همـا «اتجاهات الفنون التشكيلية المعاصرة» وفيه عرض للنظريات والمدارس الحديثة مع دراسة لمشاهير الفنانين من تأليف الاستاذ عفيف بهنسي ، و «خمسون سنة في الفن» بقلم الاستاذين رشدي اسكندر وكمال الملاخ يؤرخان فيه للفنانين التشكيليين .

* من البحوث الادبية والنقدية صدرت هذه المؤلفات الخمسة : «النقاد المعاصرون» بقلم الدكتور محمد مندور ، و «دراسات في التراث الشعبي» تأليف الاستاذ فوزي العنتيل ، و «تطور الاساليب النثرية» من تأليف الاستاذ انيس المقدسي ، و «دموع العشاق» دراسة عن شعراء الغزل بقلم الاستاذ عبد العاطي جلال ، و «مقالات في النقد الادبي» للدكتور محمد مصطفى هدارة .

* «بهجة المجالس» مؤلف العلامة ابن عبد البر القرطبي ، طبع بتحقيق الاستاذ محمـد مرسي الخولي .

* كتابان نشرا اخيرا للدكتور جمال الدين الرمادي ، الاول بحث عنوانه «صحافة الفكاهة وصانعوها» ، والثاني بعنوان «المعذبات في الارض» والاخير يتضمن مجموعة اقاصيص ومسرحيات قصيرة مترجمة عن سومرست موم وأندريه جيد وأوسكار وايلد وأليوت .

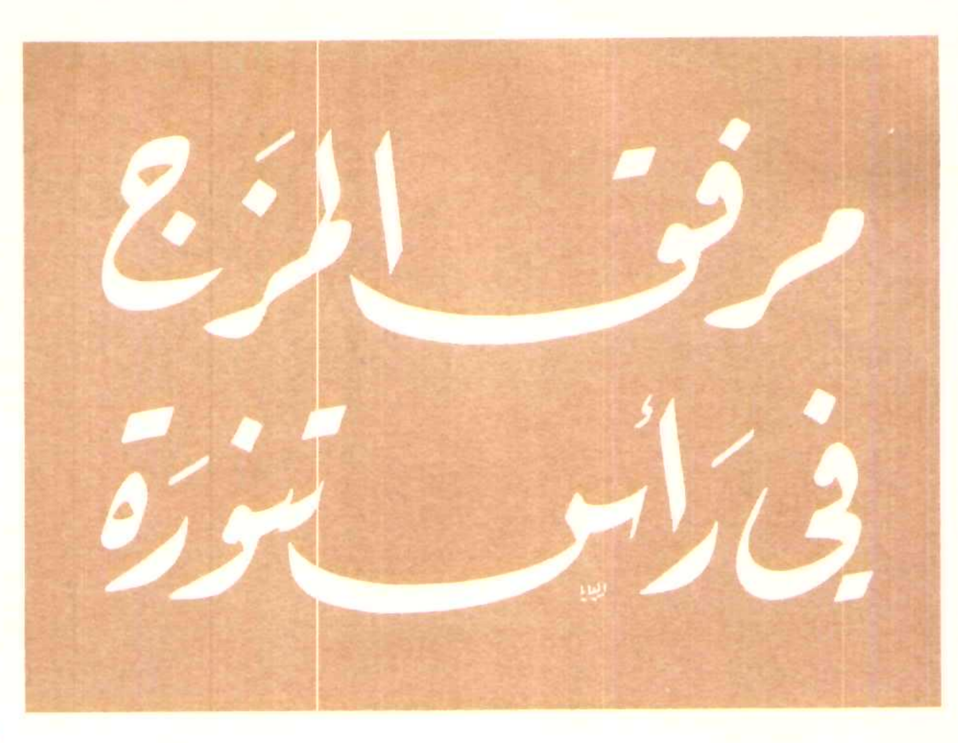
* الجزء الخامس من «تجريد الاغاني» طبع من تحقيق الاستاذين الدكتور طه حسين وابراهيم الابياري .

* «المجتمع الاسلامي والغرب» بحث تفسيري صدر من وضع المستشرقين جب وبون نقله للعربية الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى .

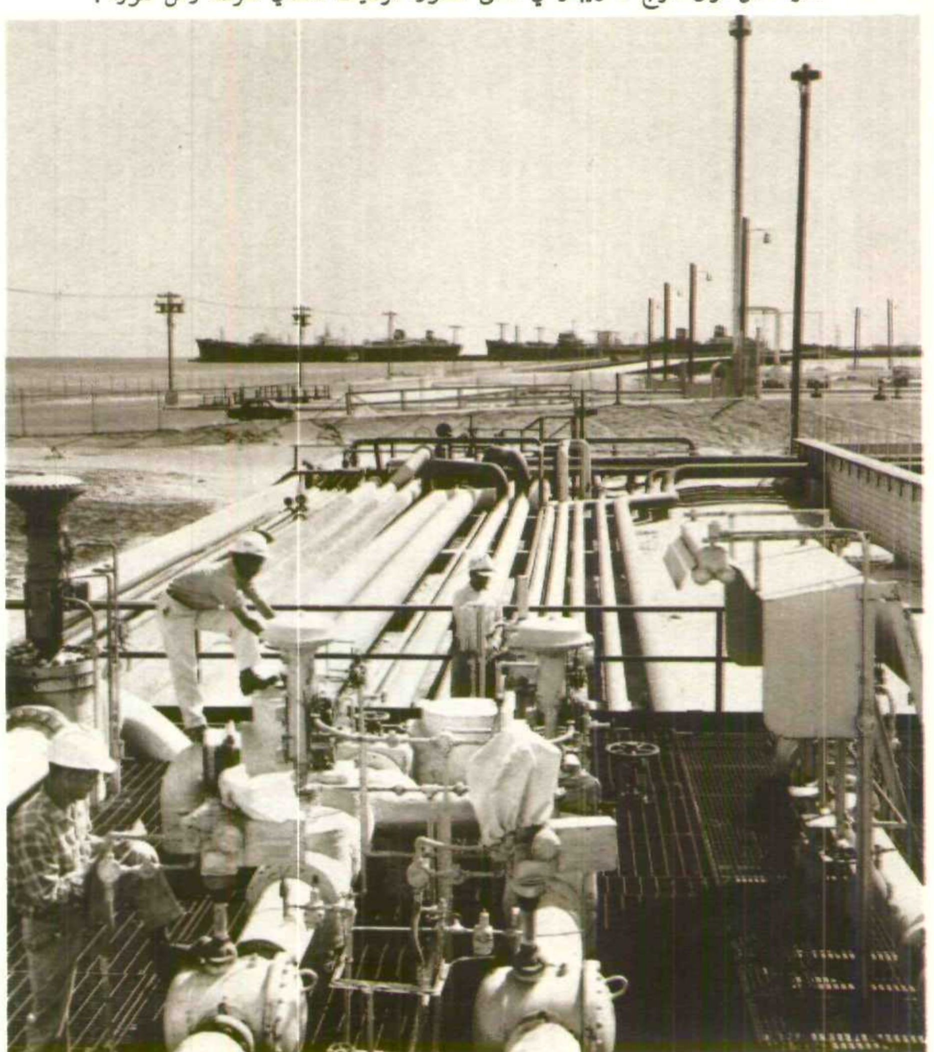
* من القصص الطويلة التي صدرت مؤخرا نذكر هذه المؤلفات : «الجنة العذراء» للاستاذ محمد عبد الحليم عبدالله و «دعني فالضوء يخيفني» للاستاذ محمد عبد القادر العماوي .

* ومن المجموعات القصصية القصيرة صدرت طبعة جديدة من مجموعة «هذا النوع من النساء» للاستاذ امين يوسف غراب ، وصدرت مجموعات «المرة الاولى» للاستاذ سعيد متولي و «النمل الاسود» للاستاذ عبدالله الطوخي .

* في مجالات الفنون العلمية والبناء الحضاري ترجمت للغة العربية وطبعت مؤلفات كثيرة منها «الحياة : آفاقها وحدودها» بقلم روبرت ماكيفر وترجمة الدكتور احمد بدران ، و «ميادين الطب» تأليف مارجريت هايد وترجمة الدكتور م. عيسى ، و «المعلم والمنهج» بقلم هارولد سبيرز وترجمة الدكتورين احمد ابو العباس وسعد دياب ، و «صراعنا مع المرض» بقلم ليليون مارتن وترجمة الاستاذ سعد زغلول محمد ، و «المبـادىء الاساسية للفيزياء الذرية» تأليف الكاتبين ريتشارد همفريز وروبرت بيرنجر وترجمة الدكاترة محمود امين عمر ويوسف ليتو وسيد رمضان هدارة .



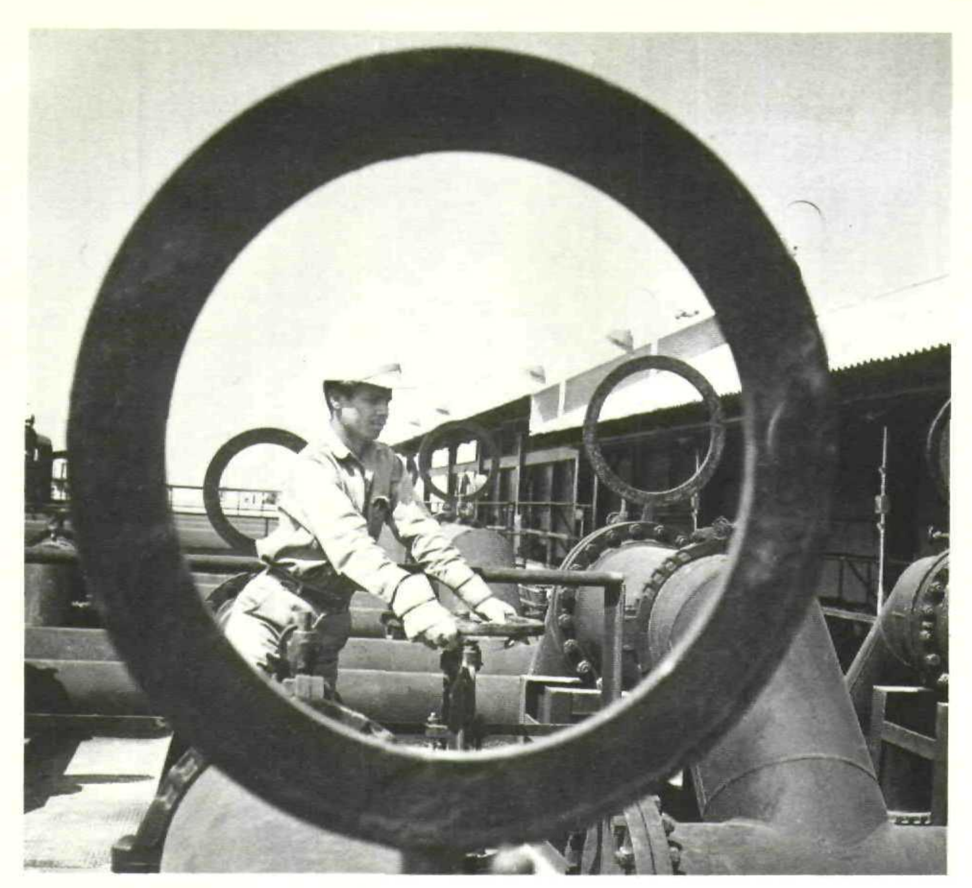
منظر شامل لمرفق المزج ، ويبدو في اقصى الصورة الرصيف الشمالي لفرضة رأس تنورة .



تتطلع شركة الزيت العربية الامريكية دائما نحو تحسين طرق الانتاج والتكرير والشحن لديها ، لتماشي التقدم المستمر في صناعة الزيت ، وتواجه الطلبات التي تستمر في الازدياد المستطرد منهالة من مختلف بقاع العالم .. وزبائن الشركة في الخارج كثيرون وطلباتهم مختلفة منوعة حسب متطلبات الاسواق لديهم ، فمنهم من يريد نوعا معينا من الزيت الخام او منتجاته المكررة ، ومنهم من يريد اكثر من نوع ، ومنهم من يريد مزيجا مكونا من نسب معينـة من الزيت الخـام ومنتجاته .. وهنا تظهر عملية محطات المزج في تصريف المنتجات .

ففي السنوات القليلة الفائتة ، وجدت ارامكو نفسها مضطرة لانشـاء جهاز للمزج ، بعد ان احست بضرورة سد حاجـات الاسواق ، وتلبية الطلب المتزايد على الزيوت الخام الممزوجة بأنواع خاصة من المنتجات المكررة كالكيروسين ، وغاز البترول السائل (البروبان والبوتان) ، وزيت الديزل ، والنفتا . وفي عام ١٩٦١ ، جرى تركيب مرفق للمزج في فرضة رأس تنورة بلغت تكاليفه حوالي ٢ ٦٨٢ ٠٠٠ ريال سعودي . ويستطيع هذا الجهاز مزج انواع مختلفة من الزيوت الخام ، او مزج الزيوت الخام بأي نوع تقريبا من المنتجات بأية نسبة مطلوبة .. وتتم عمليات المزج هـذه في خطوط الانابيب المؤدية الى الناقلات .. وقد كانت تجري سابقا في خزانات خاصة او على الناقلات . وتعتبر هذه المازجة ، التي تدار بجهاز الكتروني خاص ، من اكبر المازجات المستخدمة في صناعة الزيت ، وباستطاعتها ان تمزج حوالي ١٨ ألف برميل في الساعة الواحدة .

ومرفق المزج هذا جزء من محطة مناولة الزيت الخام في فرضة رأس تنورة . وهو يتألف من ثماني محطات رئيسية هي : (١) و (١-أ) و (٢)



المشغل حسين بن هادي يفتح احد الصمامات التابعة لمحطة الضخ رقم — ٢ .

و (٣) و (٣ـأ) و (٤) و (٥) و (٥ـأ) . ومهمة هذه المحطات هي استقبال مختلف انواع الزيوت الخام والمنتجات المكررة . فالمحطات (١) و (١ـأ) و (٢) مثلا ، تستقبل الزيوت الخام ، والمحطتان (٣) و (٣ـأ) تستقبلان مركبي البوتان والبروبان ، اما المحطات (٤) و (٥) و (٥ـأ) فتستقبل المنتجات المكررة كالديزل والنفتا والكيروسين وغيرها . ولكل محطة من هذه المحطات طاقة تختلف عن الاخرى . فالمحطتان (١) و (١ـأ) تبلغ طاقتهما القصوى معا حوالي ٢٠٠٠٠ برميل في الساعة ، والمحطة (٢) حوالي ٢٠٠٠٠ برميل في الساعة ايضا ، والمحطتان (٣) و (٣ـأ) حوالي ٢٤٠٠ برميل والمحطة (٤) حوالي ١٣٦٠٠ برميل في الساعة ، اما المحطتان (٥) و (٥ـأ) فتبلغ طاقتهما معا حوالي ٦٨٠٠ برميل في الساعة .

وبالاضافة الى هذه المحطات الثماني يوجد ايضا جهاز الكتروني خاص يتألف من عدادات يجري بواسطتها مراقبة عملية فحص النسب المعينة من المزيج المطلوب . ولكل عداد من هذه العدادات الثمانية طاقة خاصة .

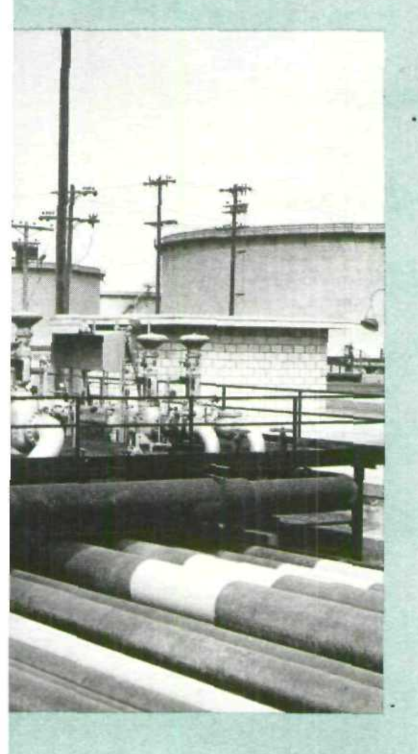
هذا ، وتتم عمليات المزج وفق جدول خاص تعده وتجهزه ادارة معمل التكرير ثم تبعث به الى المسؤولين في قسم مناولة الزيت . ويتضمن هذا الجدول اسم الناقلة ، والبلد الذي تنتمي اليه ، ووقت وصولها الى الفرضة ، ورقم المرسى المعد لها ، ثم نسب المزيج المطلوبة .

لنفرض ان ناقلة من ناقلات الزيت تحتاج الى مزيج يتألف من ٨٥ في المائة من الزيت الخام و ١٥ في المائة من النفتا . هنا يقوم احد المشرفين العرب السعوديين بضبط الجهاز الالكتروني حسب هاتين النسبتين . وبعد ذلك يجري فتح الصمامات الخاصة بصهريجي الزيت

المشرف راجح جميل يلاحظ عملية مزج المنتجات على جهاز الكتروني خاص ، حسب النسب المطلوبة .



منظر يجمع بين مرفق المزج وبعض صهاريج خزن المنتجات في فرضة رأس تنورة .



الخام والنفتا ، فتبدأ محطة الدفع بضخ المركبين المذكورين ، كل منهما في انبوب مستقل عن الآخر ، الى المازجة حيث تستقبلهما المحطتان الخاصتان بهما. وهنا يبدأ المشغل بمراقبة مراحل سير العمل في المازجة ليتأكد من انتظام عملية المزج بالنسب المطلوبة . وبعد ذلك يغادر المركبان المحطتين المذكورتين متجهين نحو جهاز صغير للتصفية لازالة الشوائب العالقة بهما . ومن هناك يواصلان سيرهما فيدخلان في انبوب تجمع المنتجات ومزجها حيث يجري مزجهما بصورة نهائية . وبعد ذلك يغادر المزيج انبوب التجمع متجها نحو انبوب الشحن المؤدي الى الناقلة .

وعلى هذا النحو يجري مزج المنتجات وأنواع الزيوت الخام طوال اربع وعشرين ساعة في اليوم . وقد قامت الشركة مؤخرا بتركيب مرفق جديد للانابيب من شأنه مزج ما يقرب من ١٤٠٠٠٠ برميل يوميا من زيت الوقود المكرر في معمل التكرير ودفعها الى الفرضة البحرية في رأس تنورة . وسيستعاض بهذا المرفق الذي اقيم في اقصى الجهة الجنوبية من حقل الخزانات ، قريبا من محطة الدفع والمزج ، والذي تكلف انشاؤه حوالي ٤٥٠٠٠٠ ريال سعودي (١٠٠ الف دولار) عن استعمال الخزانات في مزج زيت الوقود كما كان الحال سابقا . وبهذا تستخدم الخزانات الاربعة ذات القمم المخروطية في مزج حثالة الزيت الخام وخزنه .

والغرض الاساسي من اقامة المرفق الجديد هو رفع مستوى السلامة في عمليات مزج الوقود في معمل التكرير . وبالاضافة الى فوائد المزج داخل الانابيب فقد ادى هذا المرفق الجديد الى تخفيض عدد مرات فحص المنتجات .

ويدير جهاز المزج هناك ستة عشر موظفا من العرب السعوديين الذين تتوفر لديهم الخبرة والمهارة ، ويتناوب هؤلاء العمل على نوبات ثلاث . وكل نوبة تتألف من مشرف ، ومشغل ، ومراقبين اثنين لقراءة العدادات . وجميع هؤلاء يؤدون واجبات عملهم بجد واجتهاد ووفق اصول السلامة . كما انهم في الوقت نفسه ، يتلقون مواضيع مختلفة تتعلق بمتطلبات عملهم في مركز التدريب الصناعي في رأس تنورة .

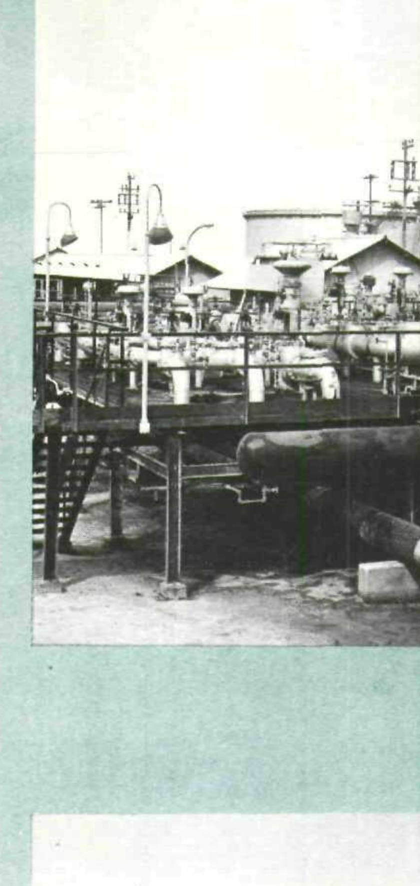
وباستخدام هذه المازجة اصبح بالامكان الاستفادة ، في اغراض اخرى ، من الصهاريج التي كانت تستعمل سابقا في المزج . كما اصبح في وسع ارامكو ان تصدر المزيد من كميات الزيت الخام عن طريق الفرضة البحرية في رأس تنورة ومواجهة متطلبات السوق وحاجاته بصورة افضل وأسرع .

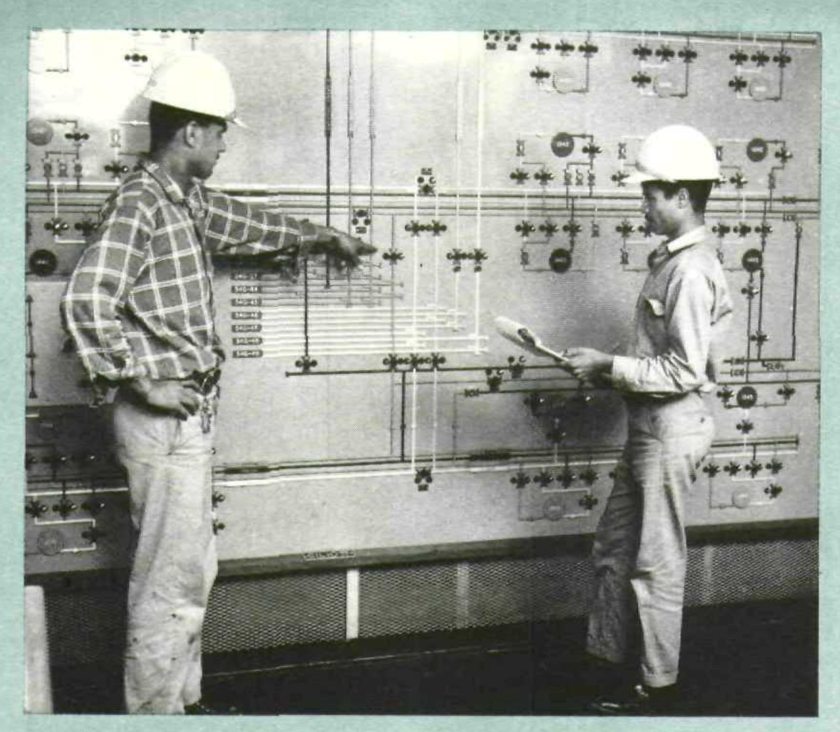
عوني شاكر ابو كشك

تصوير : سعيد الغامدي



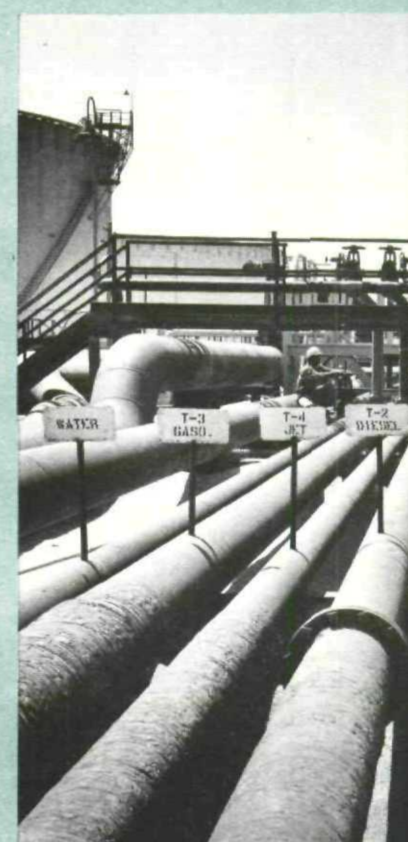
جانب من خطوط الانابيب الضخمة المؤدية الى حقل الخزانات وقد ظهرت على سطح كل منها لوحة تبين نوع المنتوج

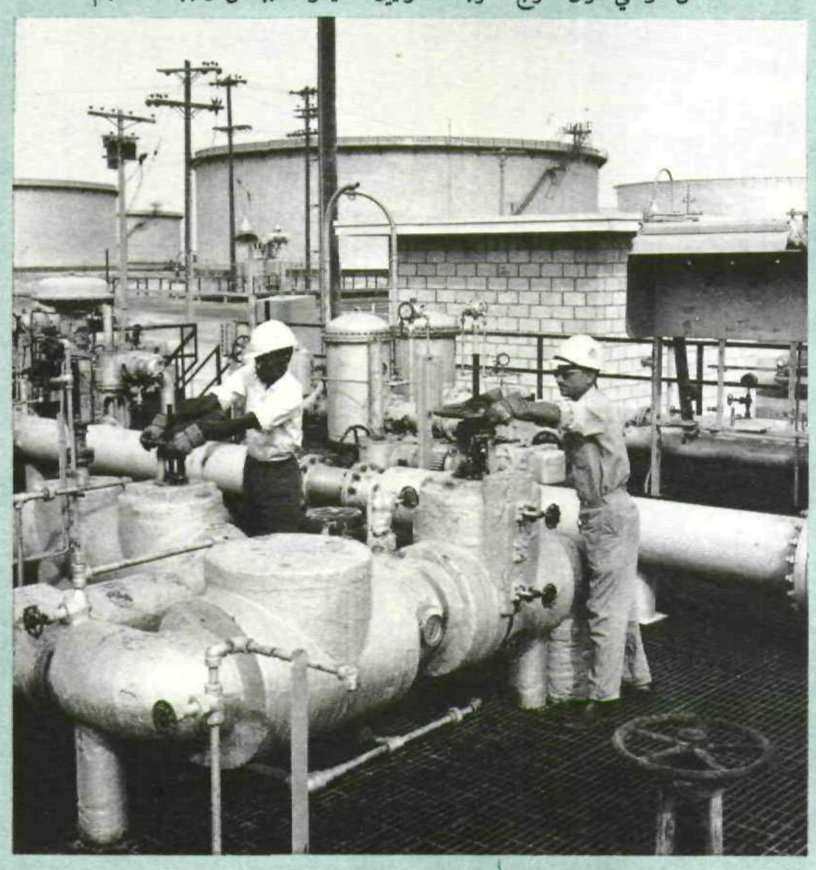




المشرف سعيد عبد العزيز ، والمشغل حسين بن هادي يراقبان سير العمل من غرفة المراقبة .

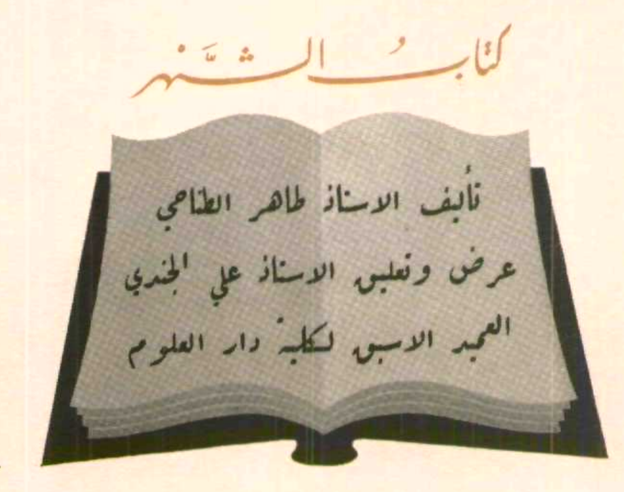
اثنان من موظفي مرفق المزج العرب السعوديين ، يقومان ببعض واجبات عملهم .







كتاب الشهر



شخصية المؤلف

مؤلف «حديقة الادباء» كاتب ، شاعر ، راوية . وقد اسهمت مواهبه الثلاث في رسم هذه الشخصيات الادبية والفنية اسهاما كاملا ، في تعاطف وتساوق وتناصف وانسجام ، كل منها بالقدر المفروض عليها ، والمنتظر منها . فلم تحاول موهبة ان تطمس اختيها ، او تعطلهما ، او تحيف عليهما .. اسهمت موهبة الكتابة في حسن الاداء ، وتدفق التعبير ، وسلامة الديباجة ، وهندمة المباني على قدود المعاني ، والبراءة من التكلف والغموض والتعميم .

وأسهمت موهبة الشاعرية في اشعاع الالفاظ ، وترف العبارات ، وصقال الاسلوب ، واصطناع الازدواج مرة ، والسجع اخرى ، واطلاق

الاخيلة المخملية المجنحة الموشية .

وأسهمت موهبة الرواية في ايراد النوادر والفكاهات ، والملح والطرائف عن ابطال حديقته . وهي ميزة عرف بها وتخصص فيها وسلمت له ، حتى ليصح ان يقال : انه يحيط بكل الجوانب المهمة الضاحية والخافية في حياة علمائنا وأدبائنا وفنانينا .. ولقد كان عجبا للناس ان يقف في مهرجان شوقي ومطران امدا طويلا يسرد عن ظهر قلب اطرف الذكريات عن هذين الشاعرين العملاقين ، مما لا يلم به اقرب الاقربين اليهما ...

كتابٌ جديدٌ طريفٌ

ومن هنا جاء الكتاب جديدا طريفا .. اما جدته ، فلأنه سلك في ترجمة الاشخاص طريقا فريدا ، ليس من المعتاد سلوكه في التحدث عن العلماء والادباء والفنانين حين نترجمهم او نعرفهم في عصرنا .

وأما طرافته ففي صحاف الالوان الشهية المتشعبة التي حشدها لنا من خلال المعارف العلمية والادبية والفنية والتاريخية والاجتماعية ...

فنحن حينما نقرأ ترجمة من هذه التراجم التي جاوزت الاربعين رمزا ومرموزا له ، نشعر انها تجمع لنا بين الفائدة واللذة ، ويستهوينا ما كتب عن الرمز ، وما كتب عن المرموز له ، في هذا التحليل المقارن الشائق . ومن المركوز في الطبائع ميلها الى التهام كل ما يقال عن عالم الحيوان والطير ، يستوي في ذلك الكبير والصغير ، والعالم والجاهل ، والاديب والشادي ، فاستعانة المؤلف بهذه الرموز التي جعلت من مؤلفه حديقة انسانية ممتازة ، وحديقة حيوانية مختارة حذق ولوذعية ، وحسن تأتٍّ ، وحيلة بارعة في اثارة انتباه القارىء ، وابتعاث عنصر التشويق فيه ، لذلك اصرح — في غير مبالغة — انني لم استطع ان افلت من سحر الكتاب حتى قرأته في يوم وليلة فمسني الوصب والنصب .. وهذه بعض جنايات التأليف الرائق الفائق .

مَنهجٌ صَعبٌ عَويصٌ

وحينما اختار المؤلف لنفسه هذا المنهج ، اختار ان يسلك طريقا غير قاصد وغير ذلول ، طريقا مليئا بالاشواك والثنيات ، والمزالق والعقبات . فهو قد ضيق على نفسه الواسع ، وحجّر الرحيب .. لذلك كان حتما من الحتم عليه ، اذا آثر السلامة ، وحرص على رضاء الناس — ورضاء الناس غاية لا تدرك — ان يحتشد ويتيقظ ويتفطّن ، ويستجمع قريحته ، ويستجيش ذوقه « فلا يسيء الى احد الاطراف ، او يسيء الى الادب ، او يسيء الى نفسه بالتقصير وعدم التوفيق » كما قال في مقدمة كتابه . فليس من الممكن ان نجد لكل انسان رمزا يلائمه ، فالرموز محدودة ، وليس من الممكن ان يرضى كل انسان عن رمزه الملائم له ، لذلك لم يكن من المصادفة السعيدة — كما اظن — ان نرى الرموز المختارة كلها بعيدة عن اثارة السخط والنفور — اذا استثنينا « البولدوج » المحظوظ ... وبعض هذه الرموز قد استشير اصحابها فيها مقدما ، فرضوا عنها ، وبعضهم اختار رمزه بنفسه .

وكان من حرص المؤلف على عدم الاساءة ايضا ان يختار من الرموز الجوانب الزاهية ، ويصور النواحي المستملحة ، وينأى عن كل ما يشين ويؤذي وينفّر . فليس كل حيوان وكل طير محسنا خالصا ، وجمالا بحتا ، وخيرا محضا ، شأنها في ذلك شأن كل مخلوق في هذه الحياة ، والكمال المطلق لله .. فلو ان هذه الحيوانات وهذه الطيور نطقت بلسان فصيح ، لأثنت عليه ثناء لم يبلغه ثناء من رمز لهم بها ..

وفي ذلك اغفال لبعض الحقائق او غمط لها بلا ريب ، ولكن الخطب هين ، فقد صرح المؤلف في منهج الكتاب : « بأنه لم يهدف فيه الى ترجمة حياتهم ترجمة تاريخية على نحو ما هو متبع في كتب التراجم » ويقول ايضا « لست ازعم انني ألممت بحياة كل من هؤلاء الادباء والفنانين إلماما كاملا » ، فهو لم يخالف عن الطريق الذي رسمه لنفسه وسار فيه .

ويتصل بذلك انه في بعض التراجم قنع بقليل من المشابه الحسية او المعنوية بين المشبه والمشبه به ، وفي بعضها الآخر تزدحم وجوه الشبه كالعقّاد والعقاب ، وأحمد امين ومالك الحزين ، ورامي والفراشة . ولا بأس عليه في ذلك ، فالبلاغة لا تطلب التطابق التام ، بل تكتفي ببعض الصفات المشتركة في طرفي التشبيه كالكريم والبحر ، والحسناء والقمر ، والبخيل والحجر . ومهما يكن فان هذه المشابه قلت او كثرت جاءت وافية بالغرض ، محددة للشخصيات تحديدا واضحا ، بحيث تستطيع ان تشير اليها او تضع اصبعك عليها . وليس ادل على ذلك من ان ميخائيل نعيمة حينما وقعت عينه على صورة طاوس الادب ادرك في الحال انه المقصود بها ... ثم كان عليه قبل ذلك كله : ان يعرف ما دقّ وما خفي من حياة المترجمين الأناسيّ ، ولا يتأتى له ذلك الا بالخلطة الطويلة ، او القراءة الواسعة ، او التقصي الشامل في مراحل العمر كلها ، وأن يدرس الرموز التي اختارها من الحيوان والطير دراسة مفصلة مستوعبة واعية نافذة ، ليعرف وجوه التطابق والتماثل والتوافق في الذوات والصفات ، والحلى والميول والعادات والغرائز والملكات ، ليكتب على هدى ونور وبصيرة ...

والحق انه كان عند ظن نفسه بنفسه وظننا به ، فقد تمكن ان يمرق من هذه المآزق المتلاحمة مروق السهام من الرمية .. ولم يأت ذلك عفوا ، ولكن ظاهره عليه ما وسم به من سجاحة ورقة وأدب وحياء وعفة ، وسلامة صدر ، وبياض سريرة ، وبعد من البغض والموجدة ، ومراعاة للاخاء ، وحب للحق والانصاف ، وبذلك تم له ما اراد فلم يسيء الى نفسه ولم يسيء الى احد ...

بَيْنَ الإنسَانِ وَالحيوانِ وَالطيرْ

ولكننا قد نسمع من لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب يقول : وكيف يستساغ ان يشبه الانسان — وهو خليفة الله في ارضه ، وأكرم خلقه عليه — بالحيوان — وبعضه ضار وحشي ، وبعضه وضيع القدر ، وبالطير ، ومنها الكاسر ومنها البغاث ..

ولا جواب لنا على ذلك أسدّ وأبين من انه ورد في القرآن الكريم اربع سور بأسماء اربعة من الحيوان ، وهي البقرة والنحل والنمل والعنكبوت .. وقد ذكر في معرض العبرة والاحترام حمار العزير ، وناقة صالح ، وكلب اهل الكهف ، وهدهد سليمان .

وكان آباؤنا العرب يتسمون بأسم اسد ونمر وفهد وذئب وكلب وكلاب الى غير ذلك ، وكانوا يؤثرون خيولهم بشرب اللبن على اطفالهم ..

ومما خطب به الرياحي في المربد قومه قوله : يا بني رياح ، لا

تحقّروا صغيرا تأخذون عنه ، فاني اخذت من الثعلب روغانه ، ومن القرد حكايته ، ومن السنّور «القط» ضراعته ، ومن الكلب نصرته ، ومن ابن آوى حذره ..

ومن قول قتيبة بن مسلم الباهلي : لا يكون صاحب الحرب عظيما حتى يكون اسمع من فرس ، وأبصر من عقاب ، وأهدى من قطاة ، وأحذر من عقعق ، وأشد اقداما من اسد ، وأثبت من فهد ، وأحقد من جمل وأروغ من ثعلب ، وأسخى من ديك وأشح من ظبي ، وأحرس من كركي ، وأحفظ من كلب ، وأصبر من ضب ، وأجمع من النمل ... الى آخر ما قالوه ، والحيوان استاذ الانسان .

لغة بين النثر والشعر

وهذا النهج من التأليف الذي يجمع بين العلم والادب ، ويؤاخي بين الاناسي والحيوان والطير ، يحتاج الى اسلوب خاص سمح خصب متوهج يتصرف فيه صاحبه بين الجد والهزل ، والحقيقة والخيال ، ومخاطبة العقل والوجدان ، ويرتفع به عن لغة التقرير الجافة الى لغة النثر الشاعري ، الذي يطرب الاذن والقلب بالتعبير الشاجي ، كما يمتع العقل والفكر بالمعارف النادرة الفاخرة ، ونصيب الكتاب من هذا الاسلوب مفروض ، وقسمه عظيم .

يقول في الطاوس (ميخائيل نعيمة) : يخطر في وقار وازدهار ، وكأنما تخطر حديقة غناء ، قد كساها الربيع من جماله ما يجتذب به الانظار ، ويسحر الالباب والافكار ، فتبارك الفنان الاكبر ، الذي ابدع وصور ، وجعل من آيات فنه في بديع خلقه عبرة لمن فكر واستبصر ..

ويقول في طه حسين : لبيك ايها الكروان الاديب ، لقد بلغت من الرتب اسماها ، ومن الالقاب اعلاها ، ولكن ما كان احلى في ذلك الزمن الذي تنافس فيه الكثيرون بالرتب والالقاب ان تدعى باسمك طه حسين مجردا ، فقد وهبك الله من الفكر والادب ، ما يسمو فوق الرتب ، وهي الى جانب مواهبك العالية شجرات من يقطين ، وخشاف من تمر وزبيب وتين ، وبساط قوني ، وثوب سقراطوني ، وجوار من عدن ، وقعاب من خل ولبن ...

ويقول في عزيز اباظة : بلبل من بلابل الاشعار ، وكنار من نوابغ الكنار ، بحتري اللسان ، بديع الغناء والالحان ، تتبارى في شعره الانغام والاناشيد ، فلست تعرف ايها النشيد ، وأيها القصيد ، وهل تغريده بكاء ام بكاؤه تغريد ؟

ويقول في رامي ..... وقد يكون رامي من فَراش النهار ، مما يستاف بدائع الازهار ، ويستقبل الشمس في مواكب الانوار ، ويهيم في الحدائق مع الاطيار ، متأرجحا بجناحيه كلما غنى الربيع ، وابتسم الكون ، وطربت الحياة ، وحفلت الدنيا بالآمال السعيدة ، والمناظر البهيجة ، والمعاني الحلوة ، والجمال الفتان ...

وهكذا تمتزج لغة النثر بلغة الشعر ، كل فيما خلقت له ، ففي موضع الحقائق والمعارف العلمية تظهر اللغة الاولى ، تكشف وتوازن وتحدد وتعرّف وتستنبط ، واذا كان المقام مما يدخل في نطاق الخيال ، ومناغاة المشاعر ، وتدبيج الاوصاف ، تبرجت اللغة الثانية في وشيها وزخرفها ، وأناقتها ، وترفها ، وجبيرها وعبيرها ، ولكل مقام مقال ، ولكل مكان لسان ..

مقدمات شعرية

وأبى له احتفاؤه بهذا الاسلوب الا ان يقدم لبعض التراجم بمقدمات شعرية وصفية ، بعضها من نظم القدامى ، وبعضها من نظمه . وهذه الاشعار متوازية متشاكلة في رصانة نسجها ، وأحكام سردها ، ودقة معانيها ، وجمال تصويرها ، وتمكن قوافيها ، واحاطتها بموضوعها ، بحيث تظنها من صنع شاعر واحد لا شعراء متعددين ..

اقرأ قول امية بن عبد العزيز الاندلسي في الطاوس :

متـوّج المفـرق الا يكـن — كسرى بن ساسان يكن قيصرا
في كـل عضـو ذهب مفرغ — في سندس من ريشه اخضـرا
نزهـة من ابصر في طيهـا — عـبرة مـن فكـر واستبصرا
تبارك الخالـق في كل مـا — ابدعـه منـه ، وما صـورا

ثم اقرأ قول الناظم في البلبل «عزيز اباظة» :

بلبل ينظم الهديـل قصيـدا — سكن الروض ناعمـا محسـودا
راشه الخطب بالسهام فأضحى — باكيـا ينظم الشجون نشيـدا
كل حين تراه من فرط شـجو — مبدعا في القريض لحنا جديـدا
شاقه الفه ، وأقلقـه الوجـ — ـد فأمسـى بكـاؤه تغريـدا

لترى انهما رضيعا لبان ، بل توأمان .

وروعة هذه المقدمات الشعرية في انها شبيهة بالمقدمة الموسيقية التي تنبه الاسماع الى ما يتلوها من الغناء ، او كالفرش والتمهيد لفصول الكتب ، تعرض في ايجاز صورة لما تقرؤه ، فتبعث في نفسك الراحة والانس والبهجة والاطمئنان اليه . وهي وسيلة نفيسة الى غاية نفيسة ، يحمدها علماء التربية والنفس ، ويا حبذا لو عممها المؤلف في كل ابواب الحديقة ، ليكون قد ترجم بأداتين معا : الشعر والنثر ، والخيال والحقيقة ، وهو قادر على ذلك لو اراد .

جوانب مجهولة

يحتوي الكتاب على لمع تلقي ضوءا كاشفا على جوانب نجهلها من سير رجالنا الاعلام ، فمن كان يعرف ان الاستاذ احمد لطفي السيد ألّف مع الزعيم الشاب مصطفى كامل جمعية سرية لخدمة الوطن ، ثم انقلبت بعد الى حزب وطني سري برياسة الخديو عباس حلمي الثاني ، وكان يطلق على الخديو في الحزب اسم : «الشيخ» وعلى مصطفى كامل «أبو الفداء» وعلى لطفي السيد «أبو مسلم» .

من كان يعرف ان اول قصيدة غنتها أم كلثوم قصيدة عصفور للاستاذ مصطفى صادق الرافعي التي مطلعها :

عصافير تحسبن القلوب من الحب — فمن لي بها عصفورة لقطت قلبي

لقد كنت اظن ان اول قصيدة غنتها قصيدة ابن النبيه ، ومطلعها :

أفديه ان حفظ الهوى او ضيعا — ملك الفؤاد فما عسى ان اصنعا

وقد سمعتها منها واشتريت من اجلها ديوان ابن النبيه وحفظته ! !

من كان يعرف . ان الاستاذ احمد امين شغف في طفولته ببنت الجيران ، وان اباها حجبها عنه فشقى بذلك حقبة من الزمان ؟!

من كان يعرف ان الشاعر رامي سمي «شاعر الشباب» ، لانه كان ينشر شعره في مجلة تدعى «الشباب» ، كما كان صديقنا الشاعر محمد عبد الغني حسن يسمى «شاعر الاهرام» ؟!

وان كنت على رأيي في ان رامي شاعر الشباب – بمعنى الفتاء والشبيبة لان الشاعر لا يجاوز العشرين ابدا !!.

مآخذ

اصاب صاحب الحديقة حين شبه العقاد بالعقاب ، فالعقاد عقاب في معظم السمات والصفات .. ولكنه ظلم المرحوم لطفي السيد حين شبهه بالنسر .. فليس النسر – كما قال – ملك الاجواء ، ولا سيد طيور السماء ، وليس اجلّها مكانة وخطرا ، وليس شريف النفس ولا ارستقراطيا في حياته ، وليس بنبيل الصفات ، ولا اصيل الطبع ، ولا هو يأكل من غير نهم ولا اسراف ... النسر(١) غير معدود في الطيور العتاق ، وهي التي تصيد اولا ، وتترك فضلاتها للنسر وما شابهه .. والتي تنزل من الطير منزلة الاسد من الحيوان المفترس .. وهي العقاب والصقر والباز والشاهين والبؤبؤ ، وأميرها العقاب ، ويسمى بالعنقاء ايضا . اما النسور ، فكالحداء او الغربان والرخم ، تنزل من الحيوان منزلة الضباع والثعالب وبنات آوى ..

والنسر يقع على الرمم والجيف ، ويأكل بشراهة حتى يعجز عن الطيران فيضربه الصبي بالعصا وهو صاغر ذليل ..

وهو لا يعيش كما يعيش الصقر – كما ظن المؤلف – لان الصقر من اشراف الطيور وسادتها . والنسر ليس له مخالب – كما وصفه المؤلف – لان المخالب للطيور العتاق فقط ، وانما له أظفار كالبط والاوز ، وقد اشار الى ذلك شاعرنا العظيم ابو الطيب المتنبي بقوله في مدح سيف الدولة :

يفدي اتمّ الطير عمرا سلاحه نسور الفلا : احداثها والقشاعم
وما ضرّها خلق بغير مخالب وقد خلقت اسيافه والقوائم

ولا ألوم صديقي على هذا الخطأ ، فقد وقع فيه «شوقي» وغيره ، ووقع فيه المترجمون الذين ظنوا العقاب هو النسر ، ووقعت فيه بعض كتب المطالعة . ولعل هذا الخطأ يرجع الى مائة سنة او يزيد .. ويمكن فقط ان نرمز بالنسر للطفي السيد في صفتين : طول العمر فكلاهما مبارك العمر ....

والاخرى : النهم ، فالنسر نهم رغيب في اكل الطعام ، ولطفي السيد نهم في التهام العلوم والمعارف ، وفي الاثر «مفهومان لا يشبعان : طالب علم وطالب مال» .

وفي ص ٤٥ جاء البيت هكذا :

كم منزل في الارض يقطنه الفتى

والرواية .... يألفه الفتى .

وفي ص ٥٣ مالك بن نويرة ، كان اديبا تقيا من الصحابة .. ومالك ابن نويرة كان شاعرا ، ولكنه لا يوصف بالتقوى ولا بالصحبة ، فقد زالا عنه بارتداده ، وقد قتله خالد في حروب الردة ، وقصته معروفة . وفي ص ٧٧ «ومع انه – اي توفيق الحكيم – ليس بذي مخلب ولا منسر كالعصفور» !. والعصفور ليس بذي مخلب ولا منسر ، ولكن له اظفار ومنقار ..

وفي ص ٨٦ .... ولم يكن من المألوف عندهم ان يسمعوا او يقرأوا الشاعر يرثي زوجته – يعني عزيز اباظة – هذا الرثاء الحار البليغ ... اذا استثنينا في القدماء جريرا وابن الرومي ، وفي المحدثين سامي البارودي . وأقول ان ابن الزيات وابن حمديس الصقلي في رثاء جاريتيهما اوجع وآلم وأبعث للكمد والاسى ..

ولكن هذه هنات يسيرة لا تغض من شأن هذه الحديقة الزاهرة الغناء ..

عتاب رقيق

لقد تحرر صديقي «الطاهر» من الاساءة حتى للحيوان والطير فتم له ذلك مشكورا مأجورا ، ولكنه مع الاسف افلت منه الزمام حين ترجم للدكتور امير بقطر .. فقد قال عنه انه صعيدي الموطن ، ولكنه اقرب الى ابناء الوجه البحري في طباعه ومزاجه ، ففي اخلاقه ايناس ورقة ولطف ، وفي طبعه احساس مرهف كسكان الشواطىء .. فهل استكثرت يا اخي على الصعيد الدكتور بقطر حتى تريد ان تسلخه منه ...

والسلام على الاخ الكريم ودعاء له بالتوفيق واطراد النجاح .

(١) من رسالة مطوية لم تنشر لصاحب المقال .

الرأس المناسب

في احدى الفترات العصيبة من نزاعه مع فرنسا ، اراد الملك هنري الثامن ، ملك بريطانيا ، ان يرسل سفيرا عنه حاملا رسالة تهديد الى ملك فرنسا ، فاختار احد النبلاء للقيام بهذه المهمة . وحاول النبيل الاعتذار قائلا : ان حمل مثل هذا التهديد لملك شديد كالملك فرنسيس الاول قد يؤدي الى هلاكي يا مولاي .

فأجاب الملك هنري مطمئنا : لا تخف يا عزيزي اذا قتلك الملك الفرنسي قطعت رؤوس الفرنسيين الموجودين في حوزتي الآن جميعهم .

وفكر النبيل مليا في الامر ثم قال للملك : ولكن يا مولاي ، هل يوجد بين هذه الرؤوس ما يناسب جسدي اذا سقط رأسي ؟!

إجابة في محلها

كان احد الكتاب الغربيين يعرف صديقا فكها له الى بعض الزملاء فقال : «هذا صديقي العزيز جورج ، انه في الواقع ليس بليدا كما يدل عليه مظهره» . فابتسم زميله قائلا : «صحيح .. وهذا هو الفرق الكبير بيني وبينه» .



هل أنتِ زوجة أفضل مما يجب ؟

سيدتي ! ان الكمال قد يكون هدفا جميلا ، ولكن تأكدي اولا ان زوجك يشتهي حقا ان تكون زوجته «غاية» في الكمال .. فقد تبالغين في المثالية حتى تصبحين بلا لون ولا طعم .

اقرأي الصفات المذكورة فيما يلي ، وضعي علامة امام كل مزية تنطبق عليك . فقد عرضت هذه الصفات على عشرة رجال ، وسئلوا عما يشتهون ان يتوفر للزوجة منها ، واليك آراؤهم :—

١) ان لا تضع الزوجة مشروعات تتصل بالزوج من غير استشارته فيها .

وقد اهتم بضرورة وجود هذه المزية تسعة رجال من بين هؤلاء العشرة ، اما الرجل العاشر فقال انه يسره ان تفكر له زوجته كي توفر عليه عناء التفكير في المسائل الاجتماعية وكل ما لا صلة له بأعماله .

٢) ان لا تخبر الزوجة زوجها بشيء يمكن ان يزعجه .

وقد قرر ثمانية رجال من بين العشرة انهم لا يريدون مثل هذه الحماية الطفلية ، وانهم يفضلون ان يعرفوا حقيقة ما يدور حولهم حتى ولو كان في هذا ازعاج لهم . ولسنا ندري هل يدل هذا على ان الرجال اشداء العود ، ام محبون للاستطلاع !

٣) ان تلتزم الزوجة دائما في المصروفات حدود الميزانية المقررة للاسرة .

وقد اجمع الرجال العشرة على هذا الشرط .

٤) الا تجادل الزوجة ولا تكابر .

وقد تسامح سبعة رجال من العشرة في المجادلة ، وقال احدهم «ان التحدث الى شخص لا يناقشك اشبه بلعب التنس مع شخص لا يرد اليك الكرة» . وقال آخر : — «اني اكره ان اعاشر امرأة تجادل في كل صغيرة ، بيد ان المناقشة بين الحين والحين شيء تطيب به الحياة ، ويكشف لك عن وجهة نظر شريكة حياتك مما يساعدك على حسن التقدير وسلامة التفكير» . وثلاثة رجال من العشرة قالوا بحماسة : «ان المرأة التي لا تناقش اطلاقا تحفة رائعة ... يا ليت !!»

٥) يجب ان تبذل كل قواها الى حد الارهاق في نظافة البيت ونظامه .

ومن الغريب ان تسعة رجال من العشرة عارضوا هذا الرأي بشدة ، وقالوا انهم يفضلون اناقة الزوجة وجمالها على اناقة الحجرات ونظافة الاثاث ، وان النظافة المعتدلة احب اليهم من ارهاق الزوجة في سبيل مظهر مفرط في الاناقة واللمعان . بل ان احدهم قال ان الافراط في اناقة الاثاث يجعل البيت اشبه بالفندق والمطعم ، وان بعض الفوضى تجعل البيت انيسا قريبا الى قلب الرجل .

٦) ان لا تقدم الزوجة على انتقاد اصدقاء زوجها في مواجهته على الاقل .

وقد اتفق على هذا الرأي اربعة رجال من العشرة ، اما الستة الباقون فقالوا ان الزوجة يجب ان تبدي رأيها الصريح لزوجها في كل شيء حتى في اصدقائه المقربين .

٧) ان لا تنتقد الزوجة زوجها اطلاقا .

وقد قال نصف العشرة ان عدم تعرض الزوجة لاخطاء الزوج هو احسن ضمان لهدوء البال .. اما النصف الثاني فقالوا انهم يفضلون معرفة عيوبهم لان ذلك ادعى الى استكمال نقائصهم وتقويم سلوكهم بقدر الامكان .

٨) ان لا تغضب الزوجة ولا تثور بتاتا .

ولم يوافق على هذا التحريم البات للغضب والثورة الا رجل واحد من العشرة . واتضح ان زوجة هذا الرجل حادة الطبع جدا ، سريعة الغضب ، سليطة اللسان للغاية .

اما الباقون فاعترفوا بحق الزوجة في الغضب المشروع ، اي الغضب الذي له مبرراته ، فان كبت الغضب في هذه الحالة قد يؤدي الى آفة عصبية او عقدة نفسية ، وفي هذه الحالة سيدفع الزوج الثمن غاليا من المتاعب ومن نفقات العلاج .

٩) ان تقدم الزوجة لزوجها دائما المآكل التي يحبها .

وكانت موافقة الرجال العشرة على هذا الرأي اجماعية ، مما يدل على ان الطريق الى قلب الرجل هو معدته حقا ..

١٠) ان تضع الزوجة نفسها تحت تصرف زوجها تماما في المساء وفي ايام العطلات .

وقد تحمس تسعة رجال من بين العشرة لهذا الرأي ، اما العاشر فاعترف بصراحة انه يفضل ان يترك لها زمام القيادة .

والآن ، وبناء على ما تقدم :

ان افضل الزوجات يا سيدتي هي التي تتوفر لديها الصفات ١ — ٣ — ٩ — ١٠ . اما من تتوفر لها الى جانب ذلك بقية الصفات الاخرى فهي زوجة «افضل مما يجب» مما قد يجعلها ثقيلة الظل او عديمة الطعم !!

فاحذري .

السيدة حكمت عباس

السرعة الكبرى في هذا الكون

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٧)

القارىء . اما اذا كنا ننتظر من ذلك الصديق ان يرسل جوابا على البرقية ، فسوف يرسل العريسان السعيدان ابنهما البكر لاحضارها من دائرة البريد ، لانه يكون عندئذ في السابعة من عمره وأصبح يعتمد عليه على الاقل في احضار البرقيات من دائرة البريد .

اما اذا اخذنا نضرب امثالا تشاؤمية ، وافترضنا ان كارثة اصابت (الألفا الصنتوري) ، كأن ينفجر كما تفعل بعض النجوم ، وكان انفجاره في آخر سنة ١٩٦٢ ميلادية ، فاننا سوف لا نعلم بوقوع هذا الحادث غير السعيد الا في آخر سنة ١٩٦٦ . وفي خلال السنوات الاربع هذه ، سوف ننظر الى هذا النجم ، بالعين المجردة او بالمرقب ، ونحن نعتقد انه موجود . ألسنا نراه بأم اعيننا ، وندرس اشعته ومقدار لمعانها وانحرافها الطيفي وكل ما يدل على وجوده ؟ ولن نستطيع ان نعلم بالكارثة التي ألمت به الا بعد مرور المدة المذكورة ، ووصول الاشعة التي تحدثنا عن الانفجار .

هذا هو الذي يحدث معنا عندما ننظر الى «الألفا الصنتوري» ، اقرب نجم الينا . ويجب بناء على ذلك ان نستنتج بأننا اذا نظرنا الى النجوم ، فاننا نرى تاريخها ، لاننا نرى الاشعة التي صدرت عنها قبل امد طويل او قصير يختلف حسب قربها او بعدها منا ، ومن المستحيل علينا ان ننظر الى اي نجم ونرى حاضره .

ويطلق الفلكيون صفة الجوار على النجوم التي تتراوح ابعادها ما بين اربع سنوات وعشرين سنة ضوئية تقريبا . ومن جيراننا الشهيرين نجم «الشعرى اليمانية» (سيريوس) وهو اكثر النجوم اضاءة في السماء ، لا ينازعه في ذلك منازع الا الكواكب . وهذا النجم هو عين الكلب الاكبر ، ويرى في ليالي الشتاء مرتفعا في الجهة الجنوبية في اواسط السماء الى الشرق مباشرة من مجموعة الصياد . ويبعد نجم الشعرى اليمانية عنا تسع سنوات ضوئية فقط .

واكبر نجم نستطيع ان نراه بالعين المجردة هو «قلب العقرب» . ويبلغ قطره اربعمائة مليون ميل (بالمقارنة الى قطر الشمس الذي يقل عن مليون) ، ويبعد عنا ثلاثمائة وخمسين سنة ضوئية فقط . ومعنى هذا الكلام اننا لو استطعنا في يوم من الايام ان نصنع مرقبا كبيرا جدا بحيث نستطيع ان نرى ما يجري على سطح احد كواكبه المأهولة — هذا اذا كانت له كواكب ، وكانت مأهولة ، وأخذنا نشاهد ما يجري عندهم من احداث ، فسوف نشاهد الاحداث التي كانت تقع عندهم قبل ثلاثمائة وخمسين عاما . ولو ان اهل ذلك الكوكب قد بلغوا من المستوى الحضاري ما بلغنا ، او كانوا ارقى منا حضارة ، وتمكنوا من صنع مراقب قوية يستطيعون بواسطتها رؤية احداث الارض ومعرفة دقائق وتفاصيل ما يجري عليها ، فانهم اذا كانوا ينظرون الينا في هذه اللحظة سيرون الارض الآن في حالتها قبل ثلاثمائة وخمسين سنة . واذا سبحنا في خيالنا الى مدى ابعد ، وقلنا بأن مراقبهم قوية لدرجة انها تستطيع ان تريهم كل شخص على سطح الارض ، فانهم في هذه الساعة سوف يرون غاليليو وهو يصنع اول مرقب في العالم . وسوف لا يعرفون انه دخل السجن لانهم يرونه حرا طليقا يتنقل من مكان الى مكان . واذا كانوا مهتمين بأخباره فسوف يرون محاكمته بعد بضع سنوات ، وسيعرفون نتيجة المحاكمة حين يرون انه حجز بين جدران الكنيسة .

وهم بالاضافة الى ذلك سيرون الامبراطورية العثمانية في عنفوانها . ويرون المانيا وايطاليا المجزأتين . واذا ما ألقوا نظرة على اميركا الشمالية فسيرون في انحائها خيام الهنود الحمر منتشرة هنا وهناك بأشكالها الهرمية ، وأعمدتها القصيرة ، ويرون ان الرجل الابيض لم يصل اليها بعد . ولكنهم عبر المحيط الاطلسي سيشاهدون اول سفينة تحمل اول قافلة من البيض اليها . انهم لن يلمحوا اي اثر لناطحات السحاب ، ولا لدخان المصانع ، فهذه امور هي في المستقبل بالنسبة لهم . وسوف يرثون لحال اهل الارض لما يرونهم عليه من تأخر . وسوف لا يعلم بتفجير القنبلة الذرية الا احفاد احفاد الذين ينظرون الينا الآن — اولئك الذين سينظرون الينا في سنة ٢٢٩٥ ميلادية . وستبقى شرور الانسان الجماعية مخبأة عنهم حتى ذلك التاريخ .

ونحن لا نستطيع ان نجزم بأن «قلب العقرب» موجود (الآن) في موضعه اعتمادا على اننا نراه (الآن) . انما نستطيع ان نقول بأننا نرى تاريخ «قلب العقرب» قبل ثلاثة قرون ونصف القرن . اننا نرى ماضي هذا النجم اما حاضره فلا نعلم عنه شيئا ، ومن المستحيل علينا ان نعلم شيئا .

كل هذا ونجم قلب العقرب لا يزال يعتبر من النجوم القريبة التي نشترك واياها في مجرة واحدة . فمن المعروف في الفلك ان كل بضعة آلاف الملايين من النجوم تجتمع قرب بعضها البعض وتكوّن مجرة . وجميع النجوم التي نراها في الليالي الصافية هي من مجرتنا . ولكن هناك مجرات اخرى كثيرة جدا في هذا الفضاء الواسع يبلغ عددها آلاف الملايين . وهذه لا نستطيع ان نرى نجومها بالعين المجردة نظرا لبعدها السحيق ، بل اننا في الواقع لا نستطيع ان نرى اية مجرة بالعين المجردة خارج نطاق مجرتنا ما عدا مجرة «المرأة المسلسلة» التي يستطيع رؤية معالمها من وهبهم الله حدة في البصر . اما مرقب ، فانه يكشف لنا عن المجرات عادة ، ويرينا اياها كبقع من الغيوم صغيرة الحجم ، ذات اشكال معينة لا نقدر ان نفرق بينها ، حتى بالتكبير الشديد ، بين نجم وآخر . وانما نرى الضوء الاجمالي لهذه المجموعات من النجوم ، التي تبلغ آلاف الملايين في كل مجموعة ، كبقعة الضباب الصغيرة .

وتبعد عنا هذه المجرات ابعادا متفاوتة حسب انتشارها في هذا الكون الواسع . فأقرب المجرات الينا — وهي مجرة المرأة المسلسلة التي مرّ ذكرها — تبعد عنا مليون سنة ضوئية . وقد استطاع مرقب جبل بالومار (وهو اكبر مرقب في العالم) ان يرى مجرات تبعد عنا ألفي مليون (٢٠٠٠ مليون) من السنوات الضوئية . وهناك مجرات عديدة اخرى بين هذين البعدين .

اننا لا يعنينا في الواقع ، في حديثنا هذا ، مقدار بعد هذه المجرات والمسافات الهائلة التي تفصل ما بيننا وبينها ، الا بمقدار المدة التي يستغرقها الضوء في قطع هذه المسافة . ان معنى هذا الكلام هو ان الضوء الذي يراه مرقب جبل بالومار آتيا من ابعد المجرات ، كان قد ترك مصدره منذ ألفي مليون سنة من الزمان ، اي في الوقت الذي كانت فيه الحياة على الارض في بداية نشوئها . ومعنى هذا ايضا اننا الآن نرى لمحة من تاريخ هذه المجرات قبل هذه الفترة السحيقة من الزمن . ومعناه ايضا وأيضا اننا لا نعرف الآن ما الذي تم من امر هذه المجرات ، ولا نستطيع ان نتكلم عن حاضرها شيئا .

وأظن الآن ان الحديث عن المراسلة بيننا وبين احد الكواكب المأهولة في احدى المجرات يصبح اوسع من ان يحيط به خيال الكاتب او خيال القارىء . اما مطلقو الاشاعات فسيبقى نطاق عملهم محصورا في الكرة الارضية ، على الاقل ، في العصور القليلة القادمة .



جمعها : حليم حبوش

استنتاج

الاول : لو كان هنيبعل حيا لكان يعتبر وحيد زمانه .
الثاني : طبعا طبعا ... لان عمره في هذه الحالة يكون اكثر من ألفي سنة .

واحدة بواحدة



التقى طالب برجل يركض وراء حماره الهارب .. فسأله قائلا : «لماذا تطارد اخاك بهذه السرعة ؟ ماذا حصل ؟»
فأجابه صاحب الحمار قائلا :
«يريد ان يدخل المدرسة وأنا احاول منعه .»

فرنسي

الاول : ما هي الفكرة من وراء دراسة سعيد للغة الفرنسية ؟
الثاني : انه تبنى طفلا فرنسيا ، وهو يريد ان يفهم اول كلمة يقولها الطفل عندما يصبح قادرا على الكلام .

الزبون ولسان المحامي

دخل زبون الى مطعم ليتناول طعام الغداء فطلب لسان خروف مقليا ، وبعد ان انتهى من تناول الطعام سأل صاحب المطعم قائلا :
«كم ثمن اللسان ؟»
فأجابه صاحب المطعم قائلا : «ليرة واحدة بس .»
الزبون : «ما هذا الغلاء .. هل هو لسان محام ؟!»

قبض واسهال

سأل استاذ الطب افراد صفه سؤالا عجزوا عن الاجابة عليه جميعهم الا واحدا وقف وأخذ يلقي الجواب عن ظهر قلب حرفا حرفا كما ورد في الكتاب .
فقال الطبيب : اجلس ، فانك لست بأحسن من رفاقك ، انت مصاب بقبض في التفكير وباسهال في الكلام .

مهلة

الاول : لم يعجبني ما قلت .. لديك مهلة خمس دقائق لسحب كلامك .
الثاني (بحدة) : واذا لم اسحب كلامي في مدة خمس دقائق ؟
الاول (بعد تفكير) : اعطيك مهلة اطول .

ضمائر الرفع المتصلة

اخذ احد الطلاب يراجع كتاب النحو استعدادا للفحص ، فوقع نظره على ملاحظة بشأن ضمائر الرفع المتصلة تقول : «تفاصيل ضمائر الرفع في صفحة ٩٦» ، وصادف ان جاء في الامتحان سؤال عن ضمائر الرفع المتصلة ، فأجاب التلميذ «راجع صفحة ٩٦» .

صدمة حذاء

احداهن لجارتها : رأيت زوجك في بهو البريد مطروحا على الارض ومغميا عليه يحمل بيده فاتورة والى جانبه طرد بريدي .
الجارة (مغتبطة ومسرورة) : آه .. لقد وصل حذائي الجديد !

تعلم التحية أم بعد؟

كان احد الرجال يلتقي في طريقه الى العمل بشاب فيبادر الى تحيته ، وكان في بعض الاحيان يتردد عمدا بالبدء في تحية الشاب .
فسأله الشاب مرة : «اراك يا عم في بعض الاحيان تبادرني بالتحية وفي بعض الاحيان تمتنع ، فلماذا ؟»
فأجابه الرجل : «ابادرك بالتحية لأعلمك درسا ، وأتردد احيانا لأرى اذا كنت قد تعلمت .»

عذر معقول!

الاستاذ (بعد فشل احد تلاميذه في الامتحان) : ما سبب فشلك ، مع انك كنت من الناجحين في صفك ؟
التلميذ : الغلطة ليست غلطتي .. لان زميلي الذي يجلس قربي عادة ، كان مريضا اثناء الامتحان .





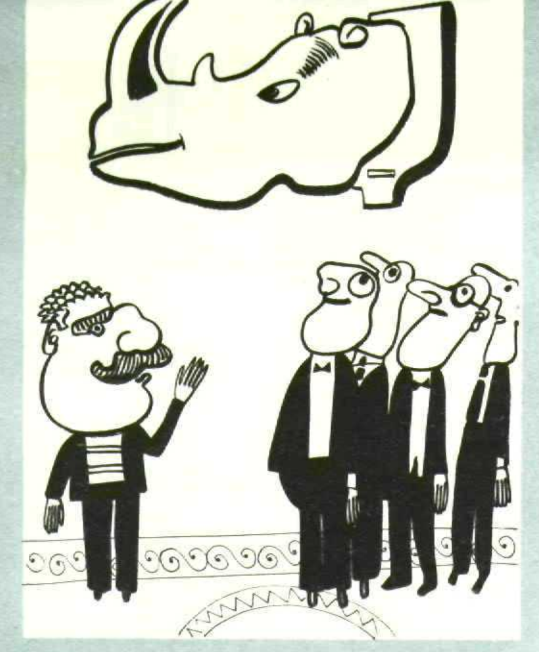
١

هذا هو
رأس الاسد
الذي اصطدته
في مجاهل افريقية



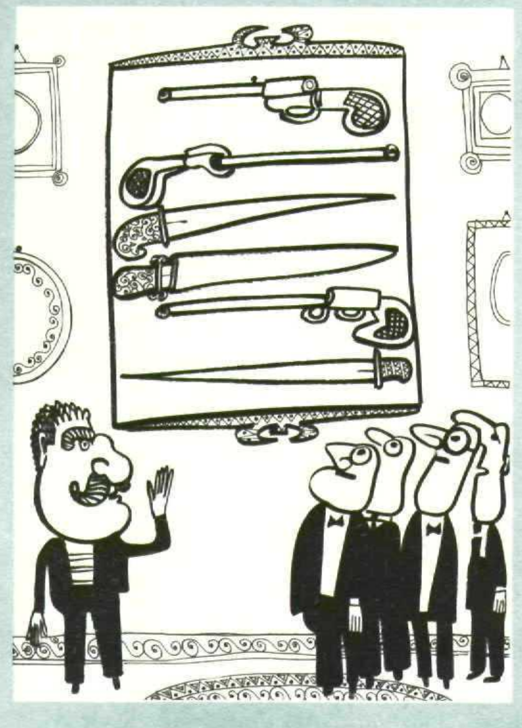
٢

... وهذا رأس الفيل
الذي هاجمني
في رحلتي الاخيرة
الى غابات الهند



٣

... وهذا رأس
وحيد القرن الذي
اصطدته
في الشهر الماضي



٤

... وهذه
مجموعة الاسلحة
التي استعملتها
في مغامراتي



٥

النجدة ... النجدة

أولئك آبائي

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

من اليونان يعجبون لتفوقه على سائر من عرفوا من علمائهم ، وقد قيل انه كان اول من اكتشف حامض النتريك وحامض الكبريت .

ولم تقل عناية العرب بفن الصيدلة عن مثلها في الكيمياء ، فقد اكتشفوا من مستحضراتها ما اثار دهشة معاصريهم ، واستطاعوا ان يبتكروا من انواع تركيب الادوية ما اثبتوا منافعها ، وعرفوا من مزايا الاعشاب الاقليمية ما اضافوه الى وصفاتهم الطبية ، وأدخلوا عليها من الاشربة اللذيذة ما جعلها تستساغ لمحتسيها .

واهتدى العرب قبل غيرهم الى لون من فنون التخدير كان جديدا يومها على اعمال الجراحة ، فقد كانوا يغمرون الاسفنج في بعض المواد المنومة ، ثم يجعلونه على انف المريض فيترك ذلك اثره في تخدير بعض اعصابه . واشتهر من اطباء العرب في عهدهم الزاهر بعض المبرزين ومنهم ابن سينا ، الفيلسوف المعروف ، والطبيب الرازي ، وقد كان ندرة بين المؤلفين في فنون الطب ، وقد ذكروا ان مؤلفاته في ذلك بلغت اكثر من مائة كتاب وان بعضها انتقل الى باريس فكان مصدرا ثرا من مصادر الطب الحديث في اوربا .

واشتهر القاسم الزهراوي من اطباء المغرب العربي بتفوقه في الجراحة ، وهو اول من ربط الشرايين في اجسام المرضى ، كما اشتهر ابن زهرة وابن رشد وغيرهم ممن حفل تاريخ الطب بأسمائهم واعتمدت اوربا جميع آثارهم ومؤلفاتهم ، فنقلتها الى اللاتينية ، وفرضت دراستها في كثير من جامعاتها الى قرون مضت .

فاذا استطاع الغرب في عهوده الاخيرة ان يحتك بحضارة هؤلاء النوابغ ، وان يقتبس علومهم ويترجم نظرياتهم ، فجدير بأمثالنا ان لا نخدع بحاضر الاوربيين وننسى ميزة معلميهم من آبائنا وأجدادنا .

جرمانوس والأدب العربي

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٧)

التي اقرها القرآن الكريم منذ نحو ألف وأربعمائة عام ، اما اللهجات الشعبية فقد بسطت قواعد النحو ، وأضافت تعبيرات اقليمية عذبة الى مفرداتها . وقد اخذت اللغة الفصحى تقتبس — دون ان تشعر — عناصر من اللغة العامية ، فازدادت مفرداتها ، غير ان الفارق الاساسي ظل قائما بينهما . ولا ريب ان الالفاظ الجديدة التي يقرها المجمع اللغوي كل يوم تثبت صدق ما ارتآه جرمانوس .

ويرى المستشرق المجري ان المحافظة على اللغة العربية من صميم الدعوة القومية المعاصرة في البلاد العربية ، فهي اداة الربط التاريخية بين شعوب هذه المنطقة . ولا شك ان التقدم العلمي الحديث ، سيكون له اكبر الاثر في تنمية هذه الاداة وتطويرها . فالسينما والراديو وأجهزة الفنون الاخرى من صحافة وطباعة وغيرها ، ستصل بدورها جاهدة على تأكيد هذا الترابط اللغوي .

وينتقد جرمانوس الدعوة الى كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية ، فيعجب من الداعين اليها كيف واتتهم الجرأة على بناء حجاب ضخم بين الاجيال القادمة والتراث العربي الخالد . ويقول : «ان العربية لغة سامية تمتاز بثلاثية الحروف الصوتية وبكثرة الحروف الساكنة ، وبأصالة الحروف المتحركة . وتطبيق قواعد النحو على الكتابة العربية يرجع عهده الى القرن الثامن الميلادي . وقد روجعت تلك القواعد بدقة وعناية مع مراعاة طبيعة اللغة العربية ، فأصبح من المتعذر تعديلها او تبديلها . ففي خلال اربعة عشر قرنا اخذ الكتاب والقراء في الاقطار الكائنة بين ضفاف الهندوس شرقا الى شواطىء المحيط الاطلسي غربا ، يتطلعون بأبصارهم الى ذلك الادب الخاضع لتلك القواعد النحوية والاملائية الدقيقة . نعم ، ان هذه القواعد يجب ان تدرس وتراعى .»

وبعد .. فهذه نظرة سريعة على مجهودات هذا المستشرق الكبير ، وكفاحه في خدمة الادب العربي واللغة العربية . وأعتقد اننا نحن ابناء هذه اللغة سوف نفيد كثيرا من هذه الجهود وصاحبها المفكر والانسان الكبير .

اجوبة اختبر معلوماتك العامة

— ١ —	— ٢ —	— ٣ —	— ٤ —
أ — ٣,٠٢	أ — آدم .	أ — الوقت .	أ — قاني .
ب — ١,٧٠	ب — الكعبة .	ب — قصب السكر .	ب — فاقع .
ج — ٢,٦٧	ج — بحر الزنج .	ج — الشكر .	ج — حالك .



استخدام الريش المطحون طعاما للدجاج

تتجه النظريات الحديثة في تربية الدواجن الى تحقيق فكرة فريدة في نوعها ، ترمي الى تحويل ريش الطيور المذبوحة الى غذاء نافع لغيرها من الدواجن . ويتم انجاز هذه العملية في معمل ذي فرن خاص . وفي هذا الفرن تجمع كميات الريش الضخمة المتوفرة من الطيور المذبوحة استعدادا لمعالجتها .

اما المراحل العملية التي يتبعها علماء الزراعة الامريكيون لدى وزارة الزراعة الامريكية في تحويل الريش الى طعام غذائي فتتم بواسطة طبخ الريش بالضغط وطحنه ثم مزجه بعناصر غذائية اخرى . وهنا يتكون لديهم غذاء تام سهل السحن ذو نسبة عالية من البروتين .

هذا ويعتبر الريش الآن اساسا لصناعة متطورة في الولايات المتحدة الامريكية تعود بدخل سنوي قدره ١٢ مليون دولار .

جهاز جديد لدراسة الظواهر الجوية واحداثها

قامت شركة « بندكس » الامريكية موءخرا ، بتصميم جهاز مصغر جديد من شأنه دراسة حالة الطقس والتقلبات الجوية . ويمكن تحميله على متن اي طائرة صغيرة .

وسيستخدم الجهاز الجديد (MET — POD) في قياس التغيرات الرئيسية الثلاثة لتقلبات الجو ، كالضغط ، ودرجة الحرارة ، والرطوبة النسبية . ثم تنقل هذه القياسات او المعلومات الجوية الى الارض بفضل جهاز لاسلكي خاص ذي سرعة فائقة وذي ذبذبات عالية ، فيلتقطها جهاز استقبال ارضي .

ويدير جهاز قياس التقلبات الجوية هذا بطارية خاصة في داخله تخدم مدة ساعتين ، مما يجعل الجهاز نفسه مستقلا عن الطائرة الناقلة له .

وتستطيع الطائرات حمل هذا الجهاز تحت اي من اجنحتها ، والارتفاع به الى علو اقصاه ٤٠ ألف قدم ، كما تستطيع ايضا نقله الى اي بقعة جغرافية . ويبلغ طول هذا الجهاز الجديد ٦١ بوصة وربع البوصة ، وقطره ٤ بوصات ، اما وزنه فيبلغ حوالي ١٨ رطلا وثلاثة ارباع الرطل .

ويعود الفضل في تصميم جهاز قياس التقلبات الجوية هذا الى قسم « بنديت » لدراسة علم الظواهر الجوية والجيوفيزيائية في ولاية ميشيغان الامريكية .

أذن الكترونية تعيد للصم قوة السمع

لم تعد مشكلة الصمم اليوم امرا مستحيلا امام الطب الحديث . فقد ابتكرت موءخرا اذن الكترونية ، تمكن الصم من استعادة قوة سمعهم . وتركب هذه الاذن الجديدة في جمجمة الاصم ، بواسطة عملية جراحية . وقد صرح الدكتور جون دويل ، بأن الاذن التجريبية هي بمثابة جهاز الكتروني يستعاض به عن قوقعة الاذن الطبيعية ، العضو المنظم للموجات التي تنبه العصب السمعي .

وقد جرى تركيب الاذن الالكترونية التجريبية ، التي يبلغ وزنها اوقيتين ، وطول كل ضلع من اضلاعها بوصة واحدة ، وعمقها نصف بوصة ، في جمجمتي شخصين اصمين .

وتختلف الاذن الجديدة عن وسائل السمع الاخرى العادية ، بأن فائدتها لا تقتصر على تضخيم الموجات الصوتية فحسب ، بل الغرض من تصميمها مساعدة اولئك الذين حرموا نعمة السمع ، اثر حادث او مرض ادى الى تعطيل الجهاز الذي يحول ذبذبة الهواء الى صوت .

ويتألف الجهاز الجديد من لفافتين دقيقتين موصلتين للكهرباء . احداهما تثبت في الجمجمة ، وتمتد منها اسلاك الى قوقعة الاذن . والاخرى تلبس خارج الجمجمة وتولد حقلا مغنطيسيا يوءثر على اللفافة الداخلية . الاولى عبارة عن جهاز ارسال والاخرى بمثابة جهاز استقبال . ويعتقد الدكتور دويل ان حجم الاذن الالكترونية الجديدة سيغدو فيما بعد صغيرا لدرجة انه يمكن تثبيتها في فتحة الاذن ، بينما يمتد منها شريط دقيق الى بطارية صغيرة يمكن وضعها في الجيب . غير ان اجهزة السمع المتوفرة حاليا تساعد المصاب بالصمم على تنظيم ايقاع الصوت فقط ، بينما يتوقع من الاجهزة التي يجري تصميمها للاستعمال بصورة دائمة ، ان تعطي الاصم درجة معقولة من الوضوح والاستيعاب .

عن مجلة «سايفس دايجست»

شركة «اسو» للابحاث والهندسة تستحضر مسحوقا يحتوي على نسبة عالية من البروتين

ان الزيت الذي كان وما زال يستخدم في مختلف أغراض الحياة ، كالتدفئة ، والنقليات ، والانارة ، قد يستفاد منه يوما ما في انتاج اطعمة غذائية نافعة للانسان .

وقد اعلنت شركة «ستاندرد نيوجرزي» للزيت عن هذه الفكرة في تقريرها السنوي الذي اصدرته عام ١٩٦٢ . وذكر التقرير ان شركة «اسو» للابحاث قامت بانتاج مسحوق ابيض يشبه الى حد كبير الحليب او الخميرة ، وهو عديم الرائحة لذيذ الطعم ، ويحتوي على نسبة عالية من البروتين وفيتامين «ب» ، وقد تم تحضير هذه المادة من منتجات البترول بطريقة التخمير البيولوجي .

وأول هدف تضعه الشركة نصب عينيها هو انتاج اغذية اضافية من الزيت واطعامها للحيوانات . ويقول التقرير بأن هذه الطريقة قد تساعد ، يوما ما ، على تحسين صحة سكان العالم وتنظيم جدول غذائهم .

عن مجلة «نيويورك تايمز»



الحصان العربي الأصيل وفارسه في مركز تربية الخيول
التابع لوزارة الزراعة في الرياض   تصوير: عبد اللطيف يوسف